

المذهب الشافعي في الأردن ومظاهر التأثير به في العصر الحديث

إعداد

جهاد خليل فلاح الطوالبه

المشرف

الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود الصلاحيين

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الفقه وأصوله

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

أيار، 2020

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة المعنونة بـ(المذهب الشافعي في الأردن ومظاهر التأثير به في العصر الحديث) وأجيزت بتاريخ 2020/5/5م

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

..... الأستاذ الدكتور عبدالمجيد محمود الصلاحين (مشرفاً ورئيساً)

أستاذ/ فقه وأصوله

..... الأستاذ الدكتور عماد عبدالحفيظ الزيادات (عضواً)

أستاذ/ فقه وأصوله

..... الدكتور نبيل محمد المغايرة (عضواً)

أستاذ مشارك/ فقه وأصوله

..... الدكتور أمجد رشيد محمد علي (عضواً خارجياً)

أستاذ مشارك/ فقه وأصوله (جامعة العلوم الإسلامية العالمية)

الإهداء

إلى بدر البدور و صدر الصدور ، ابن عم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، الإمام

المطلبي محمد بن إدريس الشافعي

إلى العلماء العاملين ، إلى السائرين على خطا سيدنا وإمامنا الشافعي في كل وقت

و حين

إلى الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي الذي نصر الملة والدين

إلى والدي الحبيبين العزيزين أطال الله في أعمارهما

إلى زوجتي الغالية

إلى أبنائي محمد وأيوب

إلى إخواني وأحبابي

أهدي لهم هذا العمل

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى مشرفي الأستاذ الدكتور عبدالمجيد الصلاحيين الذي تكرم

بالإشراف والتعليم والتوجيه فكان نعم المشرف ونعم الأستاذ

كما وأتقدم بموفور الشكر وعظيم الإمتنان إلى اللجنة الكريمة الموقرة التي أشرف بسماع

ملاحظاتهم وتوجيهاتهم بما يكون خيرا لي في هذه الرسالة

كما وأتقدم بخالص الشكر لشيخي الدكتور أمجد رشيد الذي ساعدني في إختيار الموضوع وتزويدي

بالمعلومات اللازمة لهذه الرسالة

وكذلك أتقدم بالشكر الموصول لشيخي الدكتور أحمد الحسنات الذي ساعدني في الوصول

للمعلومات اللازمة لهذه الدراسة

وإلى كل من ساعدني وتفضل علي بعلمه ووقته

أسأل الله تعالى أن يجزيكم عني خير الجزاء

الباحث

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	قرار لجنة المناقشة
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	فهرس المحتويات
ح	الملخص باللغة العربية
1	المقدمة
7	الفصل التمهيدي
8	المبحث الأول: التعريف بالإمام الشافعي ومناطق إنتشار مذهبه
9	المطلب الأول: اسمه ونسبه
10	المطلب الثاني: نشأته وحياته وشيوخه وتلاميذه
15	المطلب الثالث: مناطق إنتشار المذهب
18	المبحث الثاني: التعريف بالأردن
19	المطلب الأول: التعريف بالأردن لغةً واصطلاحاً
21	المطلب الثاني: التعريف بالأردن بحدوده السياسية في العصر الحديث
22	الفصل الأول: المذهب الشافعي في الأردن
23	المبحث الأول: تاريخ دخول المذهب الشافعي إلى الأردن وأسباب إنتشاره فيه
24	المطلب الأول: تاريخ دخول المذهب الشافعي إلى الأردن

26	المطلب الثاني: أسباب إنتشار المذهب الشافعي في الأردن
35	المبحث الثاني: أعيان المذهب الشافعي في الأردن
36	المطلب الأول: أعيان المذهب الشافعي من القرن الرابع الهجري إلى القرن السابع الهجري
39	المطلب الثاني: أعيان المذهب الشافعي من القرن الثامن الهجري إلى القرن العاشر الهجري
45	المطلب الثالث: أعيان المذهب الشافعي من القرن الحادي عشر الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري
50	المبحث الثالث: أثر أعيان المذهب الشافعي في الحياة العلمية في الأردن
51	المطلب الأول: التدريس في المدارس التي كانت تدرس المذاهب الشافعي في الأردن
54	المطلب الثاني: الكتب والمصنفات التي ألفها أعيان المذهب الشافعي في الأردن
60	المبحث الرابع: أثر أعيان المذهب الشافعي في الحياة العامة
61	المطلب الأول: أثر أعيان المذهب الشافعي في الحكم والسياسة
64	المطلب الثاني: أثر أعيان المذهب الشافعي في الإفتاء والقضاء
69	الفصل الثاني: مظاهر تأثر بالمذهب الشافعي في العصر الحديث
70	المبحث الأول: التأثير بالمذهب الشافعي على مستوى مؤسسات الدولة الأردنية الرسمية
71	المطلب الأول: التأثير بالمذهب الشافعي في الإفتاء

85	المطلب الثاني: التأثير بالمذهب الشافعي في القضاء
89	المطلب الثالث: التأثير بتدريس المذهب الشافعي في المؤسسات التعليمية الرسمية
95	المبحث الثاني: التأثير بالمذهب الشافعي على مستوى المؤسسات غير الرسمية
96	المطلب الأول: المعاهد والزوايا التي تقوم على دراسة المذهب الشافعي وتدرسه
108	المطلب الثاني: خدمة أصول وفروع المذهب الشافعي تصنيفاً وتدریساً
119	المطلب الثالث: دور النشر والمكتبات التي تقوم على خدمة كتب ومصنفات المذهب الشافعي
126	الخاتمة
126	التوصيات
127	المصادر والمراجع
138	المخلص باللغة الانجليزية

المذهب الشافعي في الأردن ومظاهر التأثير به في العصر الحديث

إعداد

جهاد خليل فلاح الطوالبه

المشرف

الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود الصلاحيين

ملخص

تناولت هذه الدراسة التعريف بمؤسس المذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي حياته ونشأته وشيوخه وتلاميذه، وتاريخ نشأة المذهب الشافعي في الأردن، والعوامل التي ساعدت على انتشاره في هذه المنطقة، والحديث عن بعض أعلام الشافعية الذين أقاموا في الأردن أو نشأوا فيه أو انتسبوا إليه وكان لهم اثر في الحياة العامة والحياة العلمية في الأردن وفي خارجه، من وظائف عامة تقلدوها في الحكم والسياسة، أو وظائف دينية كالقضاء والإفتاء والخطابة والتدريس، وكذلك المصنفات والتأليف التي اثروا المكتبة الاسلامية بها ، وتناولت الدراسة بيان مظاهر إمتداد هذه المسيرة التاريخية والعلمية للمذهب الشافعي في الأردن على الجوانب العلمية في إنشاء المؤسسات الرسمية في الإفتاء والقضاء التي تعتمد المذهب الشافعي في عملها، وأيضا بيان ما تركه هذه الإمتداد على المؤسسات التعليمية الرسمية وغير الرسمية في إعتقاد المذهب الشافعي في برامجها العلمية ، وكذلك تأثير المذهب الشافعي في الحركة العلمية في التصنيف والتدريس، وفي إنشاء المكتبات التي تعنى بنشر كتب المذهب بين طلبة العلم في الأردن وخارجه.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج تمثلت في أن المذهب الشافعي قد دخل إلى منطقة الأردن وانتشر فيه في أواخر القرن الثالث الهجري على يد القاضي أبو زرعة الدمشقي، وقد وجد عدد كبير من أعلام الشافعية من أهل الأردن ممن انتسب إلى منطقة الأردن أو أقام فيها أو تولى

الوظائف العامة والعلمية في هذه المنطقة، وقد امتد التأثير بالمذهب الشافعي في تاريخ الأردن الحديث من خلال التزامه في دوائر الإفتاء الرسمية وفي بعض مواد الاحوال الشخصية، وفي مؤسسات التعليم الرسمية وغير الرسمية، ومن أهم التوصيات التي خلصت اليها الدراسة هو وجوب وجود دراسات تستكمل البحث في مساهمات علماء الشافعية في الأردن في خدمة فروع وأصول المذهب الشافعي عبر العصور، وأثر هذه الجهود في المذهب الشافعي، وكذلك لا بد من إكمال البحث عن المراكز العلمية من مدارس وزوايا وربط ساهمت في نشر المذهب الشافعي في الأردن بشكل خاص، وفي الحركة العلمية بشكل عام.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي رفع منار الدين، وأكرم العلم وأهله العالمين العاملين، والصلاة والسلام على إمام المهتدين وسيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطيبين الطاهرين، وبعد؛ فهذه دراسة علمية تاريخية تحليلية، عن وجود المذهب الشافعي في الأردن، ومظاهر هذا الوجود في وقتنا المعاصر، فان منطقة الأردن التي تسمى اليوم بالمملكة الأردنية الهاشمية، ليست حضارتها حضارة حادثة على وجه هذه الأرض، وليس تاريخها وتاريخ اعلامها وعلمائها تاريخا مبتدأ، وإنما لهذه المنطقة تاريخ كبير يمتد بامتداد الأزمان، ساهم أهله في التأثير في كل البلاد من حولها، وكان لهم بصمات واضحة في حضارة الأمم بشكل عام، وحضارة أمة النبي - صلى الله عليه وسلم - بشكل خاص على مر العصور، بسبب تميز موقعها الجغرافي من بين بلاد المسلمين، وقد كان لهذا الموقع نصيب كبير في التأثير والتأثير بما يجري على بلاد المسلمين، وقد جرى على هذه البلاد استقرار للمذاهب الفقهية الأربعة، التي رضيها واتفق المسلمون على تقليدها في شؤون حياتهم، ومن هذه المذاهب الاربعة، مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي الذي تميزت مدرسته، بالجمع بين طريقتي ومدرستي الاجتهاد في عصره، مدرسة أهل الرأي، ومدرسة أهل الحديث، وقد كان لهذه المنطقة نصيب وحظوة أن نشأ بها علماء سلكوا طريق هذا الإمام المجتهد محمد بن إدريس الشافعي، وكان لهم تاريخهم المشرف في تاريخ هذه الأمة، فلما كان الأمر كذلك فقد حاول الباحث تتبع تاريخ وجود المذهب الشافعي، والعوامل التي إلى وجوده وانتشاره، وأشهر علماء الشافعية الذين وجدوا في هذه المنطقة، وأثارهم في الحياة العامة، وفي الحياة العلمية في منطقة الأردن وفي خارجه، وما تركه هذا

التاريخ من آثار على نواحي الحياة العامة والعلمية في وقتنا المعاصر، فهي دراسة تاريخية تحليلية وصفية على ما وجد من معلومات عن علماء هذه المنطقة .

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية :

أولاً: ما جذور ونشأة المذهب الشافعي في الأردن ؟

ثانياً: هل يوجد علماء تمذهبوا على المذهب الشافعي في الأردن ؟

ثالثاً: ما مقدار تأثير علماء الشافعية في نواحي الحياة العامة والعلمية في منطقة الأردن وخارجه؟

رابعاً: ما مظاهر التأثير بالمذهب الشافعي في الأردن في العصر الحديث ؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في معرفة جذور نشأة المذهب الشافعي في الأردن، ومعرفة الأسباب والعوامل التي أثرت في وجود مذهب الإمام الشافعي دون غيره من مذاهب العلماء الآخرين، وتظهر أهمية هذه الدراسة أيضاً في التعرف على العلماء الذين تمذهبوا بمذهب الشافعية في هذه المنطقة، وأبرز مظاهر وجودهم، وكذلك في إبراز الحركة العلمية التي كانت سائدة في هذه المنطقة من خلال دراسة المذهب الشافعي، ومدى تأثيرهم فيها، وتظهر الدراسة أيضاً أوجه التأثير بالمذهب الشافعي في العصر الحديث على المستوى الرسمي وغير الرسمي في هذه المنطقة.

وسبب إختيار هذا الموضوع هو محاولة إثبات وجود المذاهب الفقهية بشكل عام و المذهب الشافعي بشكل خاص، وتقليد الناس لها على مر العصور السابقة في هذه المنطقة، وأن هذه المنطقة ليست خالية من مذاهب أهل السنة في التعلم والعمل، وأن النهضة العلمية في العصر الحاضر من

خلال المذاهب الأربعة هي حلقة في سلسلة طويلة من تاريخ هذه المنطقة في التمدد بذهب الشافعي في هذه المنطقة.

وستقدم هذه الدراسة للباحثين إضافة تأسيلية لوجود المذهب الشافعي في منطقة الأردن، ومكانة علمائه بين علماء المذهب الشافعي في غيرها من البلدان، مما يساعد على بناء منهجية في التعامل مع أحكام هذا الشرع الشريف من خلال تقليد المذاهب في العلم والعمل، كما كان عليه علماءنا عبر هذه العصور الطويلة .

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية :

أولاً: بيان تاريخ دخول المذهب الشافعي إلى الأردن، وأسباب وجوده فيه.

ثانياً: بيان وجود علماء الشافعية في الأردن عبر العصور الإسلامية إلى العصر الحديث .

ثالثاً: بيان أثر علماء الشافعية في الحياة العامة، والحياة العلمية في الأردن وفي غير من بلاد المسلمين .

رابعاً: بيان مقدار الأثر الذي تركه المذهب الشافعي على الحياة العامة والعلمية في تاريخ الأردن الحديث .

الدراسات السابقة :

لم أجد من خلال بحثي دراسات تناولت هذا الموضوع بشكل مستقل مخصص لتاريخ المذهب

الشافعي في الأردن، ولكن وجدت دراسات بحثت هذا الموضوع في غير منطقة الأردن منها :

أولاً: تاريخ المذهب الشافعي في فلسطين ، وهي في الأصل رسالة ماجستير من جامعة القدس، للباحث محمد إبراهيم سعيد صبري، تقدم بها لكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة القدس، في 1433هـ - 2011م، وهذه الدراسة من عنوانها يتبين الفرق بينها وبين الدراسة التي تقدمت بها، فهي تبحث عن العلماء الذين خرجوا من فلسطين أو انتسبوا إليها، أما دراستي فتبحث عن العلماء الشافعية في الاردن الذين انتسبوا للمذهب الشافعي او علماء الشافعية الذين خرجوا من الأردن واستقروا في غيرها من البلدان، والعوامل التي ادت الى وجودهم في منطقة الأردن، وجهودهم في خدمة المذهب الشافعي، والوظائف التي تولوها في الأردن وخارجه، ومظاهر وجود المذهب الشافعي في الأردن في العصر الحديث من تاريخ الأردن .

ثانياً: المذهب الشافعي في اليمن، (القرن الرابع -السابع الهجري)، وهي في الأصل رسالة ماجستير، مقدمة من الطالب جمال عبد الحبيب الكلدي، مقدمة لكلية الآداب بخورمكسر، وتحدثت عن الحياة الفكرية وصلتها بالعقيدة الشافعية وانتشار المذهب في اليمن تلك الفترة، ودراستي تتحدثت عن تاريخ المذهب في منطقة الأردن من ناحية تاريخ وجود علماء المذهب الشافعي فيها، وتأثيرهم في الحياة العامة والحياة العلمية في الأردن وفي البلاد التي دخلوها، ومظاهر التأثير بالمذهب الشافعي في الأردن الحديث .

ثالثاً: المذهب الشافعي في الصومال - معالم وملاحم من واقع التفاعل البيئي-، وهذا في أصله بحث محكم منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، في جامعة افريقيا العالمية، العدد التاسع، محرم 1428هـ ، للباحث أحمد شيخ احمد محمد، وهو واضح من خلال العنوان أنه يتحدث عن مذهب الإمام الشافعي في الصومال في افريقيا، من ناحية انتشاره في تلك المنطقة، والمصادر والمراجع الشافعية المعتمدة في الصومال، وكذلك مؤلفات علماء الصومال الفقهية والاصولية في المذهب

الشافعي، ودراستي تتحدث عن منطقة جغرافية اخرى، وهي أوسع في طرح الموضوعات التي تخص المذهب الشافعي .

منهج البحث :

تقوم هذه الدراسة على مناهج البحث التالية :

أولاً: المنهج الاستقرائي التاريخي، حيث قمت بدراسة المذهب الشافعي في الأردن من ناحية تاريخ نشأة المذهب وتطوره في الأردن، ومن ناحية اهتمام أهل هذه المنطقة في تعلم المذهب الشافعي والتمذهب به، وتأثيرهم في الحياة العامة والعلمية، ومن ناحية التأثير بالمذهب والاهتمام به في العصر الحديث في هذه المنطقة .

ثانياً: المنهج التحليلي وهو المنهج الذي يقوم على التفسير والتركيب والذي سيكون في هذه الدراسة بتعليل نشوء المذهب الشافعي في الأردن، وبيان وتفسير الأسباب التي ساعدت على انتشاره في هذه المنطقة، والعوامل التي أدت الى التأثير به في الوقت المعاصر .

خطة البحث:

تم تقسيم هذه الدراسة الى فصل تمهيدي وفصلين على النحو التالي :

الفصل التمهيدي: مفاهيم الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالإمام الشافعي وأماكن انتشار مذهبه

المبحث الثاني: التعريف بالأردن

الفصل الاول: المذهب الشافعي في الأردن

المبحث الاول: تاريخ دخول المذهب الشافعي إلى الأردن وأسباب انتشاره فيه

المبحث الثاني: أعيان المذهب الشافعي في الاردن

المبحث الثالث: أثر أعيان المذهب الشافعي في الحياة العلمية في الأردن

المبحث الرابع: أثر أعيان المذهب الشافعي في الحياة العامة

الفصل الثاني: مظاهر التأثير بالمذهب الشافعي في العصر الحديث

المبحث الاول: التأثير بالمذهب الشافعي على مستوى مؤسسات الدولة الأردنية الرسمية

المبحث الثاني: التأثير بالمذهب الشافعي على مستوى المؤسسات غير الرسمية

الفصل التمهيدي: مفاهيم الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالإمام الشافعي ومناطق انتشار مذهبه

المبحث الثاني: التعريف بالأردن

المبحث الأول: التعريف بالإمام الشافعي وأماكن انتشار مذهبه

المطلب الأول: اسمه ونسبه

المطلب الثاني: نشأته وحياته وشيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث: مناطق انتشار المذهب

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو الإمام أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن الشافعي بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشافعي بن السائب، هو الذي ينسب إليه الشافعي، لقي النبي صلى الله عليه وسلم، في أول شبابه، وأسلم أبوه السائب يوم بدر، فقد كان صاحب راية بني هاشم فأسر مع الأسرى الذين أسروا من المشركين، وفدى نفسه، ثم أسلم⁽¹⁾.

(1) الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي، (ت 772هـ)، طبقات الشافعية، ط1، م 2، تحقيق، كمال يوسف الحوت، الناشر، دار الكتب العلمية، 2002م، ج1، ص18، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت 774هـ)، طبقات الشافعيين، تحقيق، د أحمد عمر هاشم وآخرون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 1413 هـ، 1993 م، ج 1، ص18.

المطلب الثاني: نشأته وحياته وشيوخه وتلاميذه

أولاً: نشأته وحياته

كانت ولادة الامام الشافعي، بغزة من الشام، لأن أباه وغيره من قريش، كانوا يتعاهدونها، وذلك في سنة خمسين ومائة من الهجرة، ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين، ونشأ بها، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، والموطأ وهو ابن عشرة وتفقّه على مسلم بن خالد مفتي مكة، ويعرف بالزنجي، لشدة شقوته، وأذن له في الافتاء وعمره خمس عشرة سنة، ثم رحل إلى مالِك بالمدينة ولازمه مدة ثم قدم بغداد سنة 195 هـ، فأقام بها سنتين، فأجتمع عليه علماءها، وأخذوا عنه، وصنّف بها كتابه القديم، ثم خرج إلى مكة، ثم عاد إلى بغداد سنة 198 هـ، فأقام بها شهراً، ثم خرج إلى مصر، وصنّف فيها كتب مذهبه الجديد، ولم يزل بها ينشر العلم ويملي ويصنّف، إلى أن أصابته ضربة شديدة، فمرض بسببها أياماً، ثم توفي يوم الجمعة في شهر رجب سنة (204 هـ)، ودفن بعد العصر من يومه⁽¹⁾.

ثانياً : شيوخه

ذكر أهل التراجم للإمام الشافعي عدداً من الشيوخ الذين أخذ عنهم، سواء من الذين تلقى عنهم بالمباشرة أو بالواسطة، وذكروا نحو من عشرين شيخاً ممن أخذ عنهم مباشرة⁽²⁾ نذكر منهم :

- أبو محمد سفيان بن عيينة ابن أبي عمران، ولد سنة 107 هـ، حدث عنه الشافعي وكان من

أصحابه المكثرين عنه، توفي في سنة (198 هـ).⁽³⁾

(1) الإسنوي ، طبقات الشافعية، ج 1 ، ص 18 ، ابن كثير ، طبقات الشافعيين، ج 1، ص 20 .

(2) الديب، عبدالعظيم محمود، (ت 1431 هـ)، مقدمة نهاية المطلب، ط 1، م 20، دار المنهاج ، 1420 هـ، 2007 م، ص 112 .

(3) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ) ، سير اعلام النبلاء ، م 18 ، الناشر، دار الحديث- القاهرة، 1427 هـ، ج 7 ، ص 417 .

- الزنجي، أبو خالد مسلم بن خالد، المكي، مولى بني مخزوم، ولد سنة 100هـ أو قبلها بقليل، أخذ عنه الإمام الشافعي ولازمه وتفقّه به، حتى أذن له في الفتيا، توفي في سنة (180هـ)⁽¹⁾.
- الإمام مالك، أبو عبدالله، مالك بن انس بن مالك الاصبحي المدني، ولد سنة 93هـ، اخذ عنه الإمام الشافعي ولازمه، وقال عنه الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، توفي في سنة (179هـ)⁽²⁾.
- القداح، أبو عثمان سعيد بن سالم المكي، أخذ عنه الإمام الشافعي وروى عنه، توفي في سنة (198هـ)⁽³⁾.
- الشيباني، أبو عبد الله، محمد بن الحسن بن فرقد، ولد بالعراق، وأخذ عنه الإمام الشافعي وأكثر عنه، وناظره، ومدحه، توفي في سنة (189هـ)⁽⁴⁾.
- الدراوردي، أبو محمد، عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد الجهني، المدني، ولد بالمدينة، روى عنه الإمام الشافعي، توفي في سنة (187هـ)⁽⁵⁾.

ثالثاً: تلاميذه

- تلاميذ الإمام الشافعي كثير جدا لا يحصون، ولكن اشتهر منهم في النقل عن الإمام جماعة نذكر منهم :
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي، أحد أئمة الإسلام، وأحد الائمة الأربعة، ولد سنة 164 هـ، أخذ الفقه عن جماعة أجلمهم الإمام الشافعي الذي صحبه مدة مقامه

(1) المصدر السابق، ج 7، ص 229.

(2) المصدر السابق، ج 7، ص 150.

(3) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 8، ص 75.

(4) المصدر السابق، ج 9، ص 138.

(5) المصدر السابق، ج 8، ص 366.

ببغداد في الرحلة الثانية وسلك مسلكه ونهج منهجه، وقال كل مسألة ليس عندي فيها دليل فأنا أقول فيها بقول الشافعي، توفي في سنة (241 هـ)⁽¹⁾.

- الزعفراني، أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي، أحد رواة القديم وأثبتهم، كان فقيها محدثا فصيحاً بليغاً، وكان يقرأ على الإمام الشافعي في الدرس وقد سمع بقراءته أحمد وأبو ثور والكرابيسي، وكان ممن تؤخذ عنهم اللغة، توفي في سنة (260 هـ)⁽²⁾.

- أبو ثور، إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ، يكنى بأبي عبد الله ولقبه أبو ثور، أخذ الفقه عن الشافعي وغيره، له كتب مصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه، وكان أولاً يذهب إلى قول أهل العراق حتى قدم الشافعي ببغداد فاختلف إليه ورجع عن الرأي إلى الحديث، وهو أحد رواة المذهب القديم، توفي في سنة (240 هـ)⁽³⁾.

- الكرابيسي، الحسين بن علي بن يزيد أبو علي البغدادي، أخذ الفقه عن الشافعي وكان أولاً على مذهب أهل الرأي، له كتب مصنفة ذكر فيها اختلاف الفقهاء، وله تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه، روى عن الإمام الشافعي مذهبه القديم في مجلد كبير، توفي في سنة (248 هـ)⁽⁴⁾.

- البويطي، يوسف بن يحيى القرشي أبو يعقوب المصري، كان الشافعي يقول لمن يسأله، سل أبا يعقوب، وكان يقول عنه هذا لساني، وخلف الشافعي في حلقة بعده، قال الشافعي ليس أحد أحق

(1) السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ط2، م10، تحقيق، د.محمود الطناحي، د . عبدالفتاح الحلو ، الناشر ، دار هجر ، 1413هـ ، ج1، ص56 .

(2) المصدر السابق، ج2 ، ص116 .

(3) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2 ، ص74.

(4) المصدر السابق ، ج2 ، ص117.

بمجلسي من أبي يعقوب، وكان يقول عنه الإمام الشافعي هو أعلم أصحابي، توفي ببغداد في السجن سنة (231هـ) (1).

- المزني، أبو إبراهيم، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق، ولد سنة 175هـ في سنة وفاة الامام الليث بن سعد، أخذ عن الشافعي، وصنف كتبا كثيرا منها: الجامع الكبير، و الجامع الصغير، والمنثور، المسائل المعتمدة، الترغيب في العلم، وكتاب الوثائق، وقال عنه الشافعي المزني ناصر مذهبي، وبه انتشر مذهب الشافعي في الأقطار، توفي في سنة (264هـ) (2).

- الجيزي، أبو محمد، الربيع بن سليمان بن داود، أحد أصحاب الشافعي والرواة عنه، وكان قليل الرواية عن الأمام مع طول صحبته له، توفي في سنة (256هـ) (3).

- حرمة التجيبي، أبو حفص، حرمة يحيى بن عبد الله بن حرمة بن عمران، ولد سنة 166هـ، أحد الحفاظ المشاهير، ومن كبار رواة مذهبه الجديد، صنف المبسوط والمختصر، توفي في سنة (244هـ) (4).

- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي أبو موسى، ولد في سنة 170 هـ، أحد أصحاب الشافعي وأئمة الحديث، انتهت إليه رئاسة العلم بديار مصر لعلمه وفضله، وقد توفي في السنة التي توفي فيها المزني، توفي في سنة (264هـ) (5).

(1) المصدر السابق ، ج 2 ، ص 162 .

(2) المصدر السابق ، ج 2 ، ص 83 .

(3) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 2 ، ص 132 .

(4) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 2 ، ص 127 .

(5) المصدر السابق ، ج 2 ، ص 172 .

- المرادي، ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل، ولد سنة 173هـ ، يلقب
بالمؤذن، خادم الامام ، وراوية كتبه الجديدة، وهو اخر من روى عن الامام الشافعي في مصر، وكان
أعرف من المزني بالحديث وكان المزني أعرف بالفقه منه بكثير حتى كأن هذا لا يعرف إلا الحديث
وهذا لا يعرف إلا الفقه، توفي في سنة (270هـ) ⁽¹⁾ .

(1) المصدر السابق ، ج 2 ، ص 132.

المطلب الثالث : مناطق إنتشار المذهب

حظي المذهب الشافعي كغيره من المذاهب الأربعة المتبوعة والتي أجمع المسلمون على إتباعها، ان كان له قبول بين المسلمين في تلقيده في شؤون حياتهم، وكان له الانتشار الواسع في مشارق الأرض ومغاربها، وتشير بعض الدراسات إلى أنه أكثر المذاهب مقلدة بين الناس بعد مذهب أبي حنيفة⁽¹⁾، وقد انتشر المذهب الشافعي في كثير من البلدان انتشارا واسعا قديما وحديثا، وقد كان أكثر انتشاره في البلدان هو في مصر خاصة وفي بلاد الشام و في العراق وفي غيرها من البلدان، ويعود سبب اتساع انتشاره في مصر لأنها كانت آخر مكان استقر فيه الإمام الشافعي وفيها توفي، وقد كان المقلدون له في مصر أكثر من غيرها، حيث تغلب وزاد مقلدوه على المقلدين لمذهبي الامامين ابي حنيفة ومالك رحمهم الله تعالى، ولكن أُبطلَ العمل كمذهب رسمي للدولة بمجيئ الدولة العبيدية التي استبدلت مذاهب أهل السنة الأربعة بمذهب الشيعة الإمامية، لكنه عاد مرة أخرى للعمل به في عهد الدولة الأيوبية وبعدها في عهد المماليك إلى أن أوقفَ العمل به في عهد الدولة العثمانية في القضاء؛ التي حصر حكامها القضاء في المذهب الحنفي لأنه مذهب الدولة الرسمي⁽²⁾ .

أما في بلاد الشام، فقد حل المذهب الشافعي محل مذهب الإمام الأوزاعي بتولي القاضي أبو زرعة الدمشقي قضاء دمشق وما معها من البلاد الشامية كالاردن وفلسطين⁽³⁾، وذلك في أواخر القرن

(1) الكاف ، محمد ، مقال على شبكة الانترنت، على <https://www.feqhwep.com> تاريخ الدخول للموقع 15-12-2019م.

(2) صبري ، محمد سعيد (1433هـ، 2011م)، تاريخ المذهب الشافعي في فلسطين ، رسالة ماجستير ، كلية اصول الدين ، جامعة القدس ، 1433هـ ، 2011م ، ص 4.

(3) ذكر الامام تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى ان محمد بن الامام الشافعي تولى قضاء الجزيرة في الشام وتولى قضاء حلب فيه ايضا وروى عنه اهل الجزيرة ومكث فيها سنين ، فيكون هو اول من ادخل المذهب الشافعي الى الشام ، لكن لم يظهر اثره كثيرا في نشر المذهب الى الشام ، انظر السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 2 ، ص 71.

الثالث الهجري، وما فعله لنشر المذهب الشافعي في الشام من توليته القضاء للقضاة الشافعية، ونشر كتب المذهب، وهكذا بقيت هذه البلاد -بلاد الشام ومصر- منذ أن ظهر مذهب الإمام الشافعي وانتشر هو المذهب المقدم في القضاء والإفتاء والتقليد بين الناس، ولا يكون القضاء والخطابة إلا في فقهاء الشافعية، وبقي هذا إلى زمن الظاهر بيبرس عندما ضم إليهم قضاة المذاهب الثلاثة الأخرى⁽¹⁾، وأما بلاد الحجاز فقد دخلها المذهب الشافعي من أول ظهوره، وإمام الحرمين في الصلوات هو شافعي المذهب، وقد كان المذهب الشافعي هو المذهب السائد في مكة وفي المدينة إلى القرن الرابع عشر الهجري، إلى أن اتخذت الدولة السعودية من المذهب الحنبلي مذهباً رسمياً للدولة، وهذا الوجود في بلاد الحجاز كان موجوداً حتى في زمن الدولة العبيدية التي لم تكن تتبع مذاهب أهل السنة في أحكام الشرع بقي للمذهب الشافعي وجوده في هذه البقاع المباركة⁽²⁾، وفي العراق وجد المذهب الشافعي مع مذهب أبي حنيفة الذي كان له مكانة كبيرة عند الخلفاء والحكام، وقد كان للمذهب الشافعي مكانة كبيرة أيضاً لوجود تلاميذ الشافعي الأولين، ولهجرة كثير من أصحاب الشافعي وعلماء الشافعية إلى العراق واستقرارهم فيه، وقد وجدت طريقة في المذهب الشافعي تسمى طريقة العراقيين⁽³⁾.

(1) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 1، ص 327.

(2) سالم، عطية محمد، (ت 1420 هـ)، التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام، مطبعة الهدى، المدينة المنورة، ص 46-47.

(3) أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى أحمد، (ت 1394 هـ)، الإمام الشافعي حياته وعصره وأراوه الفقهية، بتصريف ص 397. طريقة العراقيين: هي أحد الطرق في التعامل مع أصول الإمام الشافعي، وفي الاستنباط داخل المذهب، انظر، جمعة، علي، المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، ط 5، دار السلام، 1437 هـ، 2016 م، ص 45.

هذا وقد انتشر المذهب في اليمن ولعلماء الشافعية في هذا البلد خدمات جليلة للمذهب الشافعي⁽¹⁾، وانتشر في عمان، والمناطق الشرقية من القارة الافريقية جيبوتي والصومال وجزر القمر وتنزانيا وموزمبيق وكينيا واوغندا وزائير وبورندي ورواندا ومدغشقر وبروناي والفلبين وتايلاند وسنغافورة، كما انه هو المذهب السائد في جزر المالديف، وكما ان له في الصين اتباع وكذلك في اليابان، وقبائل الشيشان في الجمهوريات الاسلامية في اسيا⁽²⁾.

(1) وللدكتور محمد بن بكر باذيب مؤلف خاص في خدمة علماء حضر موت للمذهب الشافعي في مجلدين طبعته دار الفتح - عمان - الأردن ، 2009م ، وهو في الاصل رسالة ماجستير ، مقدمة لجامعة بيروت الاسلامية ، كلية الشريعة عام 2008م.

(2) التميمي ، عزالدين عبدالعزيز ، (ت2008م) ، اثار المذهب الشافعي في العالم الاسلامي وخارجه ، بحث مقدم لندوة الامام الشافعي فقيها ومجتهدا ، في الجامعة الاسلامية العالمية ، كوالالمبور ، ماليزيا ، منشورات منظمة الايسيسكو ، 1993م ، ص 521 .

المبحث الثاني: التعريف بالأردن

المطلب الأول: الأردن لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: التعريف بالأردن بحدوده السياسية في العصر الحديث

المطلب الأول: الأردن لغة واصطلاحاً

أولاً: لغة : الأردن بضمّتين وشدّ النون، من معانيه النعاس ، وقيل ان الأردن معناه الشدة أو الغلبة وهذا ما يرجحه اهل اللغة (1) .

ثانياً : تعريف الاردن في الاصطلاح :

اطلق الأردن في كتب الجغرافيا والبلدان عدة اطلاقات ، فقد اطلق الاردن على جند من اجناد الشام الذي كان يضم شمال الاردن في الوقت الحالي، وشمال فلسطين، وجنوب لبنان، ويطلق الاردن ويراد به اسم بقعة تجمع بها القرى والمساكن بالشام ، وقيل هو اسم لنهر وبقعة بأعلى الشام، وقال بعض أهل السير ان الأردن وفلسطين هما ابنا سام بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام.(2)

وقد ورد ذكر كلمة الأردن في السنة المطهرة، فقد جاء في حديث الجساسة في خبر الصحابي تميم الداري رضي الله عنه، وفيه أن النبي الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فضحك فقال: إن تميماً الداري حدثني بحديث. فرحت به فأحببت أن أحدثكم، حدثني أن ناساً من أهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر، فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر، فإذا هم بدابة لباسة ناشرة شعرها، فقالوا: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة. قالوا: فأخبرينا. قالت: لا أخبركم ولا استخبركم، ولكن ائتوا أقصى القرية، فإن ثم من يخبركم ويستخبركم، فأتينا أقصى القرية، فإذا رجل موثق بسلسلة، فقال: أخبروني عن عين زغر. قلنا: ملأى تدفق. قال: أخبروني عن البحيرة. قلنا: ملأى تدفق. قال: أخبروني عن نخل بيسان الذي بين الأردن وفلسطين هل أطعم؟ قلنا: نعم. قال: أخبروني عن النبي،

(1) الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (ت 1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق ، مجموعة من المحققين ، الناشر، دار الهداية ، ج35 ، ص84 .

(2) الحموي، ياقوت بن عبدالله، (ت626هـ)، معجم البلدان، ط2، الناشر، دار صادر، ج1، ص147.

هل بعث؟ قلنا : نعم. قال : أخبروني كيف الناس اليه. قلنا : سراع. قال : فنزى نزوة حتى كاد. قلنا :

فما انت ؟ قال : أنا الدجال. وأنه يخل الأمصار كلها إلا طيبة، وطيبة المدينة" (1).

وقد ورد ذكر أراض من الأردن في السنة المطهرة، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال: " حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، مأؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، وأكوابه

عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا، أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين

الشعث الدنس ثيابا، الذين لا ينكحون المتعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد" (2).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة

مؤتة زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد

الله بن رواحة" (3).

(1) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سؤرة ، (ت 279هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق ، بشار عواد معروف الناشر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 م ، حديث رقم 2253- ج4 ، ص92 ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث قتادة عن الشعبي ، وقد رواه غير واحد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس .

(2) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج 4 ، ص629 ، قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، انظر ، الحاكم، محمد بن عبد الله (ت 405هـ) ، المستدرک على الصحيحين، ط1 ، تحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1411هـ - 1990م ، ج4 ، ص204 .

(3) البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ) ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، ط1، م4 ، تحقيق ، محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر، دار طوق النجاة ، 1422هـ ، حديث رقم ، 4261، ج5 ، ص143 .

المطلب الثاني: التعريف بالأردن بحدوده السياسية حالياً

يعرف الأردن في الوقت الحاضر بحسب الحدود السياسية بالمملكة الأردنية الهاشمية، وهي إحدى الدول العربية، وهي دولة مسلمة، تقع في جنوب غرب قارة آسيا وشمال شبه الجزيرة العربية، بين دائرتي عرض (52، 34 إلى 15، 39) شمالاً وبين خطي طول (59 إلى 31) شرقاً، تبلغ مساحتها (213، 89 كيلو متر²)، ومساحة المناطق المائية (329 كم²)، والمساحة اليابسة منها (844، 88 كم²)، يحدها من الجنوب والشرق المملكة العربية والسعودية، ومن الشمال الجمهورية العربية السورية، ومن الشرق الجمهورية العراقية، ومن الغرب دولة فلسطين المحتلة، ويوجد لدى الأردن منفذ على البحر الأحمر من خلال مدينة العقبة وعاصمتها هي عمان، وقد كان لهذا الموقع المتميز أهميته في التاريخ القديم والمعاصر، فهو يتوسط دول آسيا العربية، وهو حلقة الوصل بين الأقطار العربية التي تحيط به لطول حدوده البرية مقارنة بمساحته، وكذلك فقد شكل الأردن جسر العبور لكثير من الدول الغازية من الشرق أو الغرب، وممر العبور لجيوش الفتح الإسلامي إلى مناطق الشمال أو الغرب، وكذلك فقد شكل هذه المواقع المتميز جسر العبور للهجرات من الشام إلى غيرها من البلدان الإسلامية، ومن هذه البلدان إلى بلاد الشام⁽¹⁾.

(1) غرايبة، خليف مصطفى (2012م)، جوانب من الجغرافية التاريخية للمملكة الأردنية الهاشمية، دورية كان التاريخية، الناشر، مؤسسة كان التاريخية، (2012م)، العدد 16، مجلد 5، ص 131، برهوم، احمد محمد حسن، اهل الحديث وجهودهم في الاردن في عصر الدولتين الايوبية والمملوكية، رسالة دكتوراة، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، قسم الحديث النبوي، 2016م، ص 23.

الفصل الأول: المذهب الشافعي في الأردن

المبحث الأول: تاريخ دخول المذهب إلى الأردن وأسباب انتشاره فيه

المبحث الثاني: أعيان المذهب الشافعي في الأردن

المبحث الثالث: أثر أعيان المذهب الشافعي في الحياة العلمية في الأردن

المبحث الرابع: أثر أعيان المذهب الشافعي في الحياة العامة في الأردن

المبحث الأول: تاريخ دخول المذهب الشافعي إلى الأردن واسباب انتشاره فيه

المطلب الأول: تاريخ دخول المذهب الشافعي إلى الأردن

المطلب الثاني: أسباب انتشار المذهب الشافعي في الأردن

المطلب الأول: تاريخ دخول المذهب الشافعي إلى الأردن

لم تكن منطقة الأردن بحدودها السياسية المعروفة اليوم منطقة منفصلة عن البلاد المجاورة لها في التأثير بالأوضاع السياسية أو الاقتصادية أو العلمية وغيرها من المؤثرات بل كانت تتبع للمنطقة الكبرى وهي بلاد الشام التي تضم الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين كما هو معروف على مر التاريخ، فكان لهذه التبعية تأثيرها على هذه المنطقة في جوانب الحياة العلمية والإقتصادية والسياسية، ومن هذه الجوانب التأثير بالتطور والإزدهار العلمي في البلاد المحيطة⁽¹⁾، والإهتمام بالمذاهب هو جزء من الإهتمام بالحياة العلمية؛ لأن جل اعتماد الناس على المذاهب في حياتهم، وقد كانت الدول الإسلامية في جميع العصور تتخذ مذهباً رسمياً للدولة من غير تعصب ضد بقية المذاهب وكذلك كان القضاء فكانت كل بلد فيها أربعة قضاة بحسب المذاهب وكذا المفتين في كل بلد أربعة بحسب المذاهب⁽²⁾، والمذهب الذي يكون مقدم في القضاء والإفتاء هو المذهب الذي تتأثر به البلاد جميعها لحاجة الناس لهما في شؤون حياتهم، أما دخول المذهب إلى منطقة الأردن، فيمكن أن يحدد بتولي القاضي ابو زرة الدمشقي للقضاء من قبل هارون بن خمارويه بن طولون⁽³⁾، فهو أول أدخل المذهب الشافعي إلى الأردن وكان له كبير الأثر في وجود المذهب فيه، يقول الإمام ابن حجر العسقلاني: "ثم إن هارون بن خمارويه ولى أبا زرة قضاء مصر وضم إليه فلسطين والأردن وحمص وغيرها من البلاد فاستخلف أبو زرة على دمشق أحمد بن المعلى، وأبا الحارث بن أحمد بن علي، وفارس بن أحمد،

(1) غوانمه ، يوسف ، الحياة العلمية والثقافية في الاردن في العصور الاسلامية ،الناشر ، غير معروف ، ص 27 .

(2) اليافعي، عبدالفتاح بن صالح ، التمهذ، ط1، الناشر ، دار النور المبين، عمان، الأردن، 2018م، ص111 .

(3) هو هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون أحد أمراء الدولة الطولونية، التي اسسها أحمد بن طولون (270هـ) ، وحكمت في مصر وبلاد الشام ما بين سنة 254هـ وسنة 292هـ، وقد تولى هارون بن طولون الحكم ما بين سنة 283هـ وسنة 292هـ ، ومات مقتولاً في سنة 292هـ على يد اعمامه ،انظر، طقوش، محمد سهيل، تاريخ الطولونيين والاشيدين والحمدانيين، ط1 ، دار النفائس ، بيروت، لبنان، 1429هـ - 2008م ، ص 110 - 121 .

وتبعه من بعده القضاة"، ونقل ابن حجر عن ولده الحسين قال: "كان أبي يتعصب للشافعي، وكان شرط لمن يحفظ مختصر المزني مائة دينار، وكان الغالب على أهل دمشق قول الأوزاعي، فكان أبي هو الذي أدخل دمشق مذهب الشافعي وحكم به، وتبعه من بعده من القضاة"⁽¹⁾ وهكذا بقي المذهب هو المقدم في القضاء في هذه البلاد حتى زمن السلطان المملوكي الظاهر بيبرس، ولم يلي أحد القضاء في مصر أو في بلاد الشام بعد أبي زرعة إلا شافعي المذهب إلا ما كان من تولي القاضي بكار⁽²⁾ في مصر، والقاضي ابن خديم⁽³⁾، والقاضي البلاساغوني⁽⁴⁾ في الشام⁽⁵⁾.

(1) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، (ت852هـ)، رفع الاصر عن قضاة مصر، ط1، م1، تحقيق، د. علي محمد عمر، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418 هـ - 1998 م، ج1، ص387.

(2) هو أبو بكر بن قتيبة بن أبي بردعة بن عبيد الله، تولى القضاء بمصر سنة 248 أو 249 هـ، وقيل قدمها متوليا من قبل المتوكل سنة 246 هـ، انظر، الصفدي، خليل بن أبيك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، (ت764هـ)، تحقيق، أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، الناشر، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ - 2000م، ج10، ص117.

(3) لم اعثر له على ترجمة وافية حسب اطلاعي، الا انه كان اوزاعي المذهب، وتولى قضاء الشام مدة ثم عزل، ولم يتولى بعده احد على مذهب الامام الاوزاعي.

(4) محمد بن موسى بن عبد الله، البلاساغوني الحنفي، سمع من الدامغاني ومن أبي الفضل ابن خيرون، ونزل دمشق وولي قضاء القدس ودمشق، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص55.

(5) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج1، ص326.

المطلب الثاني : أسباب انتشار المذهب الشافعي في الأردن

مما سبق يتبين لنا أن هذه المنطقة هي جزء من بلاد الشام وتتأثر بما تتأثر به بلاد الشام، وقد كان لانتشار المذهب الشافعي في الأردن نفس الأسباب التي كانت سببا في انتشاره في غيره من البلدان والأمصار تقريبا، نذكر بعضا من هذه الأسباب التي أثرت في انتشار المذهب في الأردن وبقائه فيه إلى زمننا هذا :

أولا : وجود علماء وفقهاء شافعية تولوا منصب القضاء فيه

إن وجود علماء وفقهاء يتولوا منصب القضاء والحكم بين الناس على مذهب معين له دور كبير في انتشار ذلك المذهب بين الناس ، وهذا مما كان له الأثر في انتشار المذهب الشافعي في الأردن، فمنذ أن تولى القاضي أبو زرعة الدمشقي - الذي كان شافعي المذهب - القضاء على الأردن⁽¹⁾ وغيرها من البلاد، وقد كان القضاء وعمل الناس في بلاد الشام عموما على مذهب الإمام الأوزاعي، فقد عمل على نشر المذهب من خلال ما كان يدفعه من أموال لمن يحفظ مختصر المزني، ومن خلال أنه لم يكن يولي أحد القضاء إلا إذا كان شافعي المذهب⁽²⁾ وهذان الأمران لهما عظيم الأثر في نشر المذاهب والأفكار بين الناس، وهكذا لم يل بعده القضاء في الأردن إلا شافعي المذهب إلا ما ذكرنا عن ابن خديم قاضي الشام فإنه كان أوزاعي المذهب، وما كان من تولي القاضي بكار الحنفي، والبلاساغوني، الى أن ضم الظاهر بيبرس قضاة المذاهب السنية الثلاثة إلى الشافعية⁽³⁾، ومع ذلك فقد بقي القاضي الشافعي هو قاضي القضاة، وهو المقدم في الأحكام، وهو المسؤول عن

(1) ذكر انه تولى قبله على الأردن القاضي عبيد الله العمري من قبل هارون بن خمارويه ولكن لم يتبين لي مذهبه الفقهي على طول البحث .

(2) ابن حجر ، رفع الإصر عن قضاة مصر ، ج 1 ، ص 387 .

(3) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 3 ، ص 196 .

قضاة الشام جميعا، حتى انه تميز في لبسه عن باقي قضاة المذاهب الثلاثة الاخرى⁽¹⁾، وهكذا تولى القضاء في هذه البلاد كثير من الشافعية، حتى في زمن الخلافة العثمانية التي اتخذت من مذهب الإمام ابي حنيفة النعمان مذهباً رسمياً، بقي للمذهب الشافعي حضوره في هذه المنطقة من خلال تعيين نواب للشرع⁽²⁾ على مذهب الشافعية، وكان القضاء في فترة حكم الدولة العثمانية نسبة كثيرة منهم من ابناء الشام وليسوا من أهل الاردن، وكان يقوم مقامه النائب الشرعي، وغالبا ما يكون من هو على المذهب الحنفي إلا أنه تم أحيانا تعيين نواب من المذهب الشافعي⁽³⁾ .

وأيضاً فقد تولى بعد أبي زرعة القضاء في الأردن على مر هذه العصور من القضاة الشافعية عدد كبير، سواء كانوا من أهل الأردن الاصليين أم من غير أهلها نذكر بعضاً منهم :

- القاضي ابن الأميوطي، عزالدين محمد بن أحمد بن إبراهيم الشافعي، تولى القضاء في الكرك ثلاثين سنة، توفي في سنة (656هـ)⁽⁴⁾.

- القاضي ضياء الدين، دانيال بن منكلي الكركي الشافعي، ولي قضاء الشوبك والكرك وغيرهما من الأماكن، توفي بالشوبك سنة (696هـ)⁽⁵⁾ .

(1) العملة ، عبدالجبار احمد ، نيابة دمشق الشام في عهد الأمير تتكز الحسامي ،رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، 1421هـ، 2000م ، ص 86 .

(2) هو منصب من مناصب الجهاز القضائي في زمن الدولة العثمانية مهمته انه ينوب عن القاضي الشرعي في القضاء ، ثم اطلق فيما بعد على القاضي نفسه ، صابان ، سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1421هـ، ص 221 .

(3) ابو الشعر، هند ، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني (922هـ - 1337هـ) ، منشورات وزارة الثقافة الاردنية، 2010، ص 235.

(4) - المصدر السابق ، ج 8 ، ص 125.

(5) - البجاوي ،عمر عبدالله ، أولئك ابائي : تراجم أهل الاردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية، الناشر، دار المعتز، ط 1 ، 1438هـ، 2017م ، م 2 ، ج 2 ، ص 521 .

- الإمام علاء الدين الباجي، علي بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي ، ولي قضاء الكرك، وفي غيرها من البلدان ، توفي في سنة (714هـ)⁽¹⁾.

- القاضي عزالدين، محمد بن أحمد بن إبراهيم الاسيوطي، ولي قضاء الكرك نحو من 30 سنة، توفي في سنة (725 هـ)⁽²⁾.

- القاضي كمال الدين بن الخطيب شرف الدين العجلوني، ولي القضاء في عدة أماكن، وولي القضاء في الكرك، توفي في سنة (728 هـ)⁽³⁾.

- يوسف بن دانيال بدرالدين بن ضياء الدين الكركي، ولي قضاء الشوبك، توفي في سنة (731 هـ)⁽⁴⁾.

- القاضي عمر بن ربيع العامري الشافعي، ولي القضاء في الكرك وعجلون وغيرها من البلدان، توفي في سنة (749 هـ)⁽⁵⁾.

- القاضي محمد بن عمر بن عثمان الكركي الشافعي، تولى قضاء الكرك، توفي في سنة (769 هـ)⁽⁶⁾.

(1) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 10 ، ص 339 .
(2) ابن حجر ، احمد بن محمد (ت 852هـ)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق، محمد عبدالمعيد ضان ، الناشر دائرة المعارف العثمانية ، الهند، ط2، م6، ج5، ص34 .
(3) الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر، ج3، ص652 .
(4) الصفدي، خليل بن أبيك، (ت764هـ)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق، د. علي أبو زيد، واخرون ، الناشر، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ودار الفكر، دمشق - سوريا، ط1، 1418 هـ - 1998 م ، ج5 ، ص632 .
(5) البخيت، محمد عدنان ، مملكة الكرك في العهد المملوكي، الناشر، غير معروف ، ط1، 1976م ، ص71 .
(6) البجاوي، اولئك ابائي : تراجم اهل الاردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج2 ، ص538.

- القاضي الباريني، اسماعيل بن احمد بن علي الحلبي الشافعي، تولى القضاء في الشوبك وغيرها، توفي في سنة (798 هـ) (1).

- القاضي موسى بن أحمد بن موسى الرّمثاوي الشافعي، ولي قضاء الكرك، توفي في سنة (816 هـ) (2).

- القاضي الريموني، محمد بن إسماعيل بن علي الشافعي، تولى القضاء في عجلون، وتوفي فيها سنة (955 هـ) (3).

- القاضي أحمد بن صلاح الدين الباعوني، تولى القضاء في منطقة عجلون وفي غيرها من المناطق، توفي في سنة (974 هـ) (4).

ثانياً: وجود علماء وفقهاء عملوا على نشر المذهب بالتدريس والتصنيف :

لقد كانت جهود علماء الشافعية في الأردن من أكبر العوامل التي ساعدت على انتشار المذهب وجعلت له الحضور الأكبر في هذه البلاد دون غيره من المذاهب الأخرى، فقد كان لعلماء الشافعية حضور كبير في التصنيف والتدريس والمشاركة في شرح كتب المذهب المعتمدة، وتمدنا كتب التراجم والفهارس بقدر كبير من هذا الاعتناء، فهذا كتاب التنبيه (5) اعتنى به العلماء حفظاً وشرحاً وتعليقاً، فقد

(1) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق، محمود الأرنؤوط، الناشر، دار ابن كثير، دمشق، 1406 هـ - 1986 م، ج 8، ص 602.

(2) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج 9، ص 182.

(3) العمري، عمر، بني يونس، محمد، الاثر العلمي لعلماء عجلون في العهد العثماني، ص 150.

(4) العمري، عمر، بني يونس، محمد، الاثر العلمي لعلماء عجلون في العهد العثماني، بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الاردنية، العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 3، المجلد 44، 2017م، ص 150.

(5) كتاب التنبيه في فروع الشافعية، من المتون المعتمدة في الدراسة والتدريس في المذهب الشافعي، الفه الامام ابو اسحق الشيرازي (ت476هـ)، القواسمي، اكرم يوسف، المدخل الى مذهب الامام الشافعي، دار النفائس، عمان، الاردن، ط 5، 1437هـ، 2016م، ص 330.

حفظه الشيخ محمد بن الكفيري العجلوني، وشرحه في معين النبيه الى معرفة التنبيه والنكت على التنبيه (1)، وكذلك شرح التنبيه لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحصني (2)، وكذلك الإعتناء بكتاب المنهاج للإمام النووي حفظا وشرحا وتعليقا، فكثير من العلماء نجد في تراجمهم أنهم قد حفظوا المنهاجين المنهاج الفرعي ، وهو منهاج الطالبين وعمدة المفتين (3)، والمنهاج الأصلي وهو منهاج الوصول إلى علم الأصول (4)، فهذا برهان الدين العجلوني الشهير ابن خطيب عذراء حفظ المنهاج في صغره وشرحه (5)، وحفظهما أيضا ابراهيم بن موسى الكركي (6)، وممن اعتنى به أيضا، ابن قاضي عجلون محمد بن عبدالله، في عدة شروح منها التحرير على المنهاج، والتصحيح على المنهاج في مطول ومختصر ومتوسط (7)، وقد خدمه ابن قاضي عجلون في كتابه أعلام النبيه مما زاد على

(1) السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، (ت902هـ) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، الناشر ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ، ج7، ص111، 112.

(2) كحالة ، عمر بن رضا بن محمد، (ت1408هـ) ، معجم المؤلفين ، الناشر، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج9 ، ص23 .

(3) متن منهاج الطالبين وعمدة المفتين ، تصنيف الامام ابو زكريا ، يحيى بن شرف النووي (ت676هـ) ، وهو اختصار لكتاب المحرر للامام ابي القاسم الرافعي (ت623هـ) ، وهو اعلى المتون الفقهية في السلم التدريسي في الفقه الشافعي ، انظر ، علي، امجد رشيد ، بغية الاريب من معاني نظم نهاية التدريب على مذهب الامام الشافعي ، دار الفتح ، 1440هـ، 2019م ، ط1 ، ص149 .

(4) منهاج الوصول في علم الاصول ، من اهم المختصرات الاصولية عند الشافعية ، صنفه الامام ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي (ت685هـ) ، وقد اعتنى به العلماء ووضعوا عليه شروح كثيرة ، انظر القواسمي ، المدخل الى مذهب الامام الشافعي ، ص530 .

(5) ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله ، (ت874هـ) ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، تحقيق ، محمد محمد أمين ، الناشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج1 ، ص154 ، البجاوي ، اولئك ابائي ، ج2 ، ص408 .

(6) - البجاوي ، اولئك ابائي : تراجم اهل الاردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج2، ص495.

(7) المصدر السابق، ج2 ، ص472.

المنهاج م الحاوي والبهجة والتبنيه (1)، أما التدريس فهو من أكثر العوامل التي تؤثر في انتشار المذاهب في البلدان، وهي دليل على وجود المذهب، لأن التدريس يدل على وجود قبول والفة بين الناس وبين هذا المذهب الذي يدرسه ويتلقوه عن العلماء، وقد تولى تدريس كتب المذهب عدد كبير من علماء الشافعية الأفاضل منذ أن دخل المذهب الشافعي إلى منطقة الأردن على مر العصور، نذكر بعضاً ممن قام بهذا العمل الجليل وكان له أثر كبير في نشر المذهب :

أ- الإمام نورالدين الأميوطي الشافعي، أقام في الكرك مدة ثلاثين سنة قاضياً ومدرساً، وقد استفاد منه طلبة العلم الشافعية كثيراً، توفي في سنة (656هـ) (2).

ب- الإمام علاء الدين الباجي الشافعي، أقام في الكرك يفتي ويدرس المذهب الشافعي مدة من الزمان، توفي في سنة (714هـ) (3).

ج- القاضي يوسف بن دانيال الكركي الشافعي، فقد مكث في الكرك يفتي ويدرس مدة توليه القضاء فيها وفي الشوبك، توفي في سنة (731هـ) (4).

ثالثاً : رعاية السلطة الحاكمة للمذهب :

لا يخفى أثر السلطة الحاكمة ممثلة بالحكام والوزراء والولاة في نصرة مذهب معين عقدي أو فقهي، هذا وإن كانت رعاية السلطة الحاكمة لا تكفي لتحقيق هذه الديمومة، إلا بوجود علماء متمكنين ينصروا المذهب بالتصنيف والتدريس والمناظرة ونحو ذلك ويساعدتهم في ذلك ما يقدمه الحكام

(1) انظر: أعلام النبيه مما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتبنيه طبعة، دار الكتب العلمية، تحقيق، محمد حسن اسماعيل.

(2) ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج8، ص 124 .

(3) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج10، ص 339 .

(4) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ج5، ص623.

وأصحاب السلطة في نشر المذاهب والأفكار⁽¹⁾، ويمكن تلخيص دور الحكام والسلاطين في نشر المذهب هو في بناء المدارس واستقدام العلماء والفقهاء وكفائتهم ليستطيعوا صرف أوقاتهم للعلم ونشره، فعندما تولى المماليك والايبيون الحكم في مصر وبلاد الشام كان معظم حكامها هم شافعية المذهب، وبحكم تبعية هذه المنطقة لهم فقد جعلوا القضاء والإفتاء على مذهب الشافعية وأقاموا المدارس الشافعية، فقد كان صلاح الدين الأيوبي كلما فتح بلدا يولي عليه قاضيا من اتباع المذهب الشافعي⁽²⁾، وكذلك فقد أحصى فقهاء مدارس دمشق وحدها من الشام في عهد صلاح الدين فكانوا ستمائة فقيه، كان يعطيهم من صدقاته، وقد أكثر السلطان صلاح الدين من الأرزاق والرواتب على العلماء، فقد تجاوزت 200 الف دينار الى 300 الف دينار في السنة الواحدة⁽³⁾، وقد شهد العصر المملوكي إهتماما خاصا بالمدارس والتعليم فقد وجد حوالي مائه وثلاثين مدرسة في دمشق وحدها موقوفة على المذاهب الأربعة، حيث ازداد عدد المدارس الفقهية الشافعية وغيرها في عهدهم⁽⁴⁾، ومع هذا كله فلم يعتمد المذهب الشافعي في نشأته ولا في بقية ادواره على نفوذ السلطان، إلا في جهات قليلة تعاون فيها الحكام مع من اتصل بهم من علماء الشافعية، كما فعل نظام الملك فقد بنى المدارس لأصحاب الشافعي رضي الله عنه ووقف عليهم الوقوف⁽⁵⁾، أما أثر الحكام في نشر المذهب في الأردن، فكان

(1) القواسمي ، المدخل الى مذهب الامام الشافعي ،ص330-331 .

(2) الغرابية ، رحيل ، جهود صلاح الدين في نشر المذهب السني جهود صلاح الدين الأيوبي في إحياء المذهب السني في مصر والشام (564 هـ - 589 هـ) ، (1995م) ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية الناشر :جامعة مؤتة ، ع3 ، م10 ، 1995م ، ص13-36.

(3) كرد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمد، (ت 1372هـ)، خطط الشام ، الناشر، مكتبة النوري، دمشق ، ط3، 1403 هـ - 1983 م ، ج4 ، ص34 .

(4) ابو الشعر ، تاريخ شرقي الاردن في العهد العثماني ، ص550 .

(5) ابو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، (ت665هـ) ، عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ط1، تحقيق، إبراهيم الزبيق ، الناشر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1418هـ، 1997م ، ج1 ، ص99 .

يتأثر بما كانت تعتمده كل دولة من هذه الدول مذهباً رسمياً لها وهذا بدوره كان له كبير الأثر على هذه البلاد التي توالى على الحكم فيها دول مختلفة في توجهاتها المذهبية، وكان الحكام الأيوبيين والمماليك هم الأكثر أثراً في المساعدة على نشر المذهب في الأردن لتمذهب معظم حكامهم بمذهب الشافعي، والإهتمامهم بالتعليم، وفتح المدارس، واستقدام العلماء لتولي القضاء والإفتاء والتدريس في هذه المنطقة، وقد افردت لها مطلباً خاصاً من هذه الرسالة تحت عنوان التدريس في المدارس التي كانت تدرس المذهب الشافعي .

رابعاً: الموقع الجغرافي :

بحكم الموقع الجغرافي المتميز لهذه المنطقة، ووقوعها على الطريق الممتد ما بين الشام ومصر، أثر ذلك في وصول الأهالي إلى المراكز الثقافية المعروفة في كل من دمشق والقاهرة واحتكاكهم بالعلماء والفقهاء الذين يقصدوا هذه البلدان لطلب العلم أو التعليم وقد مر بهذه المنطقة في طريقهم إلى القاهرة أو في طريقهم إلى دمشق كثير من العلماء، فقد مر بهذه المنطقة الإمام عزالدين بن عبد السلام الشافعي في سنة 639هـ ، وعرض عليه والي الكرك أن يقيم فيها فرفض ذلك (1) ، وقد ذكرت كتب التراجم والسير كثير من العلماء من أهل الأردن ممن أموا حواضر العلم في الشام ومصر وأقاموا فيها، بل وكان لهم أثر في تلك البلدان من القيام بالتدريس وتسلم الوظائف الدينية كالقضاء والافتاء، والوظائف العامة(2)، وكذلك قرب هذه المنطقة من بلاد الحرمين الشريفين والقدس الشريف كان له أثر كبير في انتشار المذهب الشافعي في الأردن، لأن المذهب المقدم في هذه الأماكن التي يؤمها الناس من جميع الأقطار هو المذهب الشافعي ، وكثير من العلماء الشافعية في الأردن كانوا

(1) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج8، ص210 .

(2) ابو الشعر ، تاريخ شرقي الاردن في العهد العثماني ، ص550 .

يقصدوا هذه الأماكن المباركة لإداء المناسك وطلب العلم فيأخذوا عن علمائها، ويتعلموا منهم⁽¹⁾، ثم ان بلاد الشام ومصر في العصر المملوكي دولة واحدة سلطانها يقيم في مصر، ولكنه يتخذ لدولته حاضرة ثانية مقرها الشام في دمشق التي تمثل مركز النقل الثاني للدولة المملوكية، ولهذا السبب كان لزاما على طلاب العلم في كل الأقطار الرحلة إلى دمشق والقاهرة اللتين استقطبتا فحول العلماء والفقهاء في ذلك العصر للأخذ عنهم وسماعهم، ولهذا السبب أيضا كان علماء منطقة الأردن على اتصال وثيق بعلماء كل من دمشق والقاهرة، وإن كان استتارهم بعلماء دمشق لقرب منطقة الأردن منها يفوق علماء القاهرة، وذلك أدى إلى توجه كثير من أهل الأردن إلى دمشق واستيطانهم إياها وإقامتهم فيها وتعلمهم على علمائها ومشايخها، وهناك أقاموا عائلات علمية عريقة ، مثل : آل الحسباني نسبة إلى بلدة حسبان (بلدة جنوب عمان)، وال الباعوني نسبة إلى قرية باعون القريبة من عجلون، وكانت لآل الباعوني قبة داخل المسجد الأموي سميت القبة الباعونية⁽²⁾، وهذا الأمر كان له كبير الأثر في انتشار المذهب الشافعي بين طلاب العلم والعلماء الذين يذهبون إلى هذه البلاد لطلب العلم، فيتمذهبوا بالمذهب الشافعي لوجود المدارس الشافعية فيها وتقدم المذهب الشافعي فيها في القضاء والإفتاء .

(1) الاسنوي ، طبقات الشافعية، ج 1 ، ص 13 .

(2) المرادي ، محمد خليل بن علي ، (ت 1206هـ) ،سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، ط 3، الناشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم ، ج 1 ، ص 112.

المبحث الثاني: أعيان المذهب الشافعي في الأردن

المطلب الأول : أعيان المذهب الشافعي من القرن الرابع الهجري إلى القرن السابع

الهجري

المطلب الثاني : أعيان المذهب الشافعي من القرن الثامن الهجري إلى القرن العاشر

الهجري

المطلب الثالث : أعيان المذهب الشافعي من القرن الحادي عشر الهجري إلى القرن

الرابع عشر الهجري

المبحث الثاني: أعيان المذهب الشافعي في الأردن

تتخر منطقة الاردن بعدد كبير من العلماء والفقهاء الشافعية الذين انتسبوا إليها أو أقاموا فيها أو تولوا المناصب الدينية والمناصب العامة فيها وفي غيرها من البلدان، وسنذكر عددا منهم ممن انتسب أو أقام أو تولى القضاء أو الإفتاء وغيرها من الأعمال في الأردن في عدة مطالب، قسمتها بحسب المراحل التاريخية المؤثرة في وجود المذهب وازدهاره في هذه المنطقة .

المطلب الأول: أعيان المذهب الشافعي من القرن الرابع الهجري إلى القرن السابع الهجري

- أبو زرعة الدمشقي، محمد بن عثمان بن إبراهيم، كان يتقلد مذهب الشافعي ، تولى قضاء الأردن والشام ومصر، وكان يهب لمن يحفظ مختصر المزني مائة دينار، وهو الذي أدخل مذهب الشافعي الشام وقضى به بين الناس من بعده ، وكان الغالب عليه مذهب الأوزاعي، توفي في سنة (302 هـ) (1) .

- الحسين بن محمد بن عثمان، ابن أبي زرعة الدمشقي، قاضي دمشق ،وكان على مذهب الشافعي، وقد تولى القضاء بمصر والشام، وكثر نوابه في القضاء من علماء الشافعية، ولكن لم يمكث كثيرا في القضاء، وكان له معرفة كبيرة بالقضاء وأموره، وله قوة في إنفاذ الاحكام، توفي في سنة (327 هـ) (2) .

- الإمام الخسروشاهي، عبد الحميد بن عيسى بن عمويه الشافعي، ينسب الى قرية في ايران، ولد سنة 508 هـ، أخذ علم الكلام عن الإمام فخرالدين الرازي، وسمع الحديث من المؤيد الطوسي، برع

(1) - ابن قاضي شهبة ، احمد بن محمد بن عمر ،(ت 851هـ) ، طبقات الشافعية، ط1 ، م4 ، تحقيق ، الحافظ عبدالعليم خان ، الناشر ، عالم الكتب ، بيروت ، 1407 هـ ، ج1 ، ص102 .

(2) - ابن طولون ، محمد بن علي بن احمد (ت 953هـ)، الثغر البسام في ذكر من ولى قضاء الشام ، تحقيق ، صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ج1، ص20 .

وتفنن في علوم متعددة، ودرس وناظر، وقد اختصر المذهب في الفقه، والشفاء لابن سينا، وله غير ذلك، أخذ عنه الخطيب زين الدين بن المرغل الشافعي، وروى عنه أبو محمد الدمياني، وقد أقام مدة بمدينة الكرك عند صاحبها الملك الناصر داود المعظم، ثم انتقل إلى دمشق، وتوفي فيها سنة (652هـ)⁽¹⁾.

- الحوراني، أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد الشافعي، من العلماء العارفين بالفرائض، توفي بالمدينة النبوية في سنة (667هـ)⁽²⁾.

- التورتري، محمود بن محمد بن بNDAR البعلبكي الشافعي، ولد في 610هـ، وسمع من البهاء عبد الرحمن وغيره، وتفقّه وأتقن المذهب، ولي قضاء بعلبك مدة، وولي قضاء عجلون، روى عنه شمس الدين ابن أبي الفتح الحنبلي وغيره، توفي في سنة (677 هـ)⁽³⁾.

- القاضي محي الدين أحمد بن عبد الصمد الشافعي، يعرف بقاضي عجلون، لأنه تولى القضاء بعجلون مدة، سمع من ابن اللتي والعلم ابن الصابوني، ولي وكالة بيت المال بدمشق، والتدريس بالمدرسة الشامية الكبرى، ولي في آخر عمره قضاء دمياط بمصر، وتوفي فيها سنة (680هـ)⁽⁴⁾.

- الإمام الأصبهاني، محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي الشافعي، شارح المحصول في أصول الفقه، قدم الشام بعد 650هـ، واشتهر بعلو كعبه في الأصلين - أصول الفقه وأصول الدين -

(1) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج 1، ص 871.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 7، ص 160.

(3) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط 1، تحقيق، د.بشار عواد معروف، الناشر، دار الغرب الإسلامي، 2003 م، ج 15، ص 354.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 7، ص 43.

والمنطق والخلاف، وله كتاب القواعد في هذه الفنون الأربعة، وله معرفة بالنحو، والأدب، والشعر، ودراية بالمعقولات، ذهب الى مصر، ثم تولى قضاء قوص، ثم قضاء الكرك، ثم عاد إلى مصر، وولي تدريس في المدرسة الصالحية، كتب عنه الحافظ علم الدين البرزالي وغيره، وتوفي بالقاهرة في سنة (688هـ).⁽¹⁾

- القاضي دانيال بن منكلي ضياء الدين بن صرفا الكركي الشافعي، قدم دمشق فقرأ بها وكان مقرئاً وفقهياً، حدث وافتي ودرس في الكرك، ولي قضاء الكرك والشوبك وغيرهما من الأماكن ، توفي بالشوبك سنة (696هـ).⁽²⁾

- محمد بن بهاء الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن خلكان، القاضي، عماد الدين الشافعي، تولى القضاء في عجلون، توفي في قلعة عجلون سنة (699 هـ)⁽³⁾.

(1) ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، ج 1 ، ص 933 .

(2) البجاوي، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج 2 ، ص 520 .

(3) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج 15 ، ص 935.

المطلب الثاني: أعيان المذهب الشافعي من القرن الثامن الهجري إلى القرن العاشر

الهجري

- أحمد بن راشد بن طرخان الملكاوي الشافعي، نشأ بدمشق وتفقّه فيها، وبرع وشارك في عدة فنون، واشتغل في الفقه والحديث والنحو والأصول، درس وأفتى حتى عد من أئمة العلماء وأعيان الشافعية بدمشق، سمع عنه الإمام السخاوي بدمشق وقال عنه: "ليس بدمشق من أخذ العلم على وجهه غيره" واتخذ لنفسه حلقة بالجامع الأموي، كما درس بمدارس عديدة منها، المدرسة الدماغية، والشامية، والجوانية، توفي في سنة (803 هـ)⁽¹⁾.

- إبراهيم بن محمد بن راشد الملكاوي الشافعي (نسبة إلى قرية ملكا في شمال الأردن)، رحل إلى دمشق وحصل العلم على شيوخها ومهر في القراءات، وكان يدرس الفرائض بالجامع الأموي بين المغرب والعشاء، توفي في سنة (804 هـ)⁽²⁾.

- عيسى بن أحمد بن عيسى بن إبراهيم بن منصور العجلوني الشافعي، نشأ بدمشق وتفقّه فيها حيث سمع من فحول علمائها وفقهائها فأجازوا له، وقد اشتهر بالخط الجيد كتب به الصحيحين في مجلد، وشرح النووي في مجلد، أقام بمكة وتوفي فيها سنة (813 هـ)⁽³⁾.

- الباعوني، أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله الشافعي وهو عميد آل الباعوني المشهورة، ولد بقرية باعونة من قرى عجلون، وكان والده حائكاً فيها ثم انتقل إلى الناصرة فأقام فيها حيث اشتغل بتجارة البز، وانتقل معه ابنه أحمد فنشأ فيها، وحفظ القرآن، ثم انتقل مع أخيه إسماعيل

(1) البجاوي ، أولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج2 ، ص573 .

(2) السخاوي، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ج1، ص146.

(3) المصدر السابق ، ج6، ص150.

الصوفي إلى صفد، فحفظ عليه المنهاجين الفرعي والأصلي، وألفية ابن مالك وغيرها، ثم قدم إلى دمشق واتصل بفقهاءها، فأخذ عنهم الكثير من العلوم، كالفقه والنحو والحديث وأجازوا له، ثم عاد إلى صفد وأقام فيها، وسمع به الظاهر برقوق، فولاه خطابة الجامع الأموي بدمشق، وفي سنة 793هـ ولاه السلطان منصب قاضي الشافعية بدمشق، وقد قام بتدريس الفقه والتفسير والحديث بالمدرسة الشامية الجوانية، والركنية وغيرهما، ثم عزل عن القضاء لاختلافه مع السلطان برقوق، وفي سنة 802هـ استقر في خطابة بيت المقدس، وفي سنة 812هـ ولاه السلطان فرج ابن برقوق قضاء دمشق مرة ثانية، وبقي فيها فترة ثم عزل، وأخيراً استقر في منصب قاضي القضاة الشافعية في الديار المصرية فباشرها مدة، ثم عاد إلى دمشق، توفي في سنة (816 هـ).⁽¹⁾

- إبراهيم بن محمد بن عيسى بن عمر بن زياد العجلوني، ولد في عجلون في سنة 752هـ، وقدم دمشق مع أبيه الذي كان يعمل خطيباً بقرية بيت عذراء في دمشق، فأخذ العلم على فقهاء دمشق وحفظ كتاب منهاج الطالبين وعمدة المفتين، ولازم العلاء حجي، ثم رحل إلى حلب استزاده في طلب العلم ودرس فيها، ثم انتقل إلى دمشق وتولى قضاء صفد في سلطنة الظاهر برقوق، وبعد فترة تيمورلنك عاد إلى دمشق وتولى فيها القضاء مدة ثم درس في المدرسة الركنية، له شرح على المنهاج، توفي في سنة (825 هـ)⁽²⁾.

- محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله العجلوني الشافعي، ولد في الكفير وهي بلدة جنوب جرش، ثم انتقل إلى دمشق فتلقى الفقه على شيوخها، وسمع على فقهاءها، فحفظ التنبيه وأخذ عن ابن

(1) المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي، (ت 845هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق، محمد مصطفى زيادة، وسعيد عاشور، الناشر، دار الكتب، القاهرة، 1934-1973م، ج4، ص277.

(2) البجاوي، أولئك ابائي: تراجم أهل الأردن المنسوبين صراحة إلى المدن الأردنية في المصادر التراثية، ج2، ص406.

قاضي شهبه وبرع في الفقه، حتى أصبح من كبار المتخصصين فيه، كما أنه درس وأفتى فيها ، له من المصنفات: كتاب التلويح إلى معرفة الجامع الصحيح في خمسة مجلدات، وكتاب "الأحكام في أحكام المختار" وقد اختصره وسماه "منتخب المختار في أحكام المختار" كما اختصر الروض للسهيلي وسماه زهر الروض، وكتاب معين النبيه على معرفة التنبيه، ونكت التنبيه، توفي بدمشق في سنة (831هـ) (1).

- عز الدين بن عبد السلام بن داود بن عثمان العجلوني "ولد بقرية كفر الما بين عجلون وحبراص" (2)، نشأ بها وحفظ القرآن، ثم انتقل به قريبه الشيخ بدر الدين محمود بن علي بن هلال العجلوني إلى القدس، فحفظ بها في عدة كتب في عدة فنون، ثم رحل إلى القاهرة، فحضر بها دروس البلقيني وابن الملقن وغيرهما، ثم سافرا إلى دمياط والإسكندرية طلباً للعلم وعاد بعد ذلك إلى القاهرة ومنها إلى غزة ثم القدس، وانتقل هو وقريبه إلى الأردن فجال بالسلط والكرك وعجلون وحسبان واتصلا بعلمائها ثم استقر في دمشق بعد موت قريبه سنة 797هـ وجد في الاشتغال بالحديث والفقه والعربية وغيرها من علوم النقل والعقل على مشايخها ثم رحل إلى القاهرة وسكنها ولزم البلقيني في الفقه وغيره والزين العراقي في الحديث، وتولى فيها الحكم، تولى تدريس الحديث بالمدرسة الجمالية، وتدريس الفقه بالمدرسة الخروبية، ثم استقر بمشيخة الصلاحية بالقدس، وبعد مدة صرف عنها فعاد إلى القاهرة، ثم أعيد للصلاحية مرة أخرى واستقر بها حتى توفي سنة (850هـ) (3).

(1) السخاوي، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ج7، ص111، 112.

(2) هذه القرية موجودة للآن، وهي إحدى قرى الكورة في محافظة اربد الحالية.

(3) السخاوي، التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق ، نجوى مصطفى ، ولبيبة ابراهيم ، الناشر ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، مصر ، ص153، 154.

- الباعوني، إبراهيم بن احمد بن ناصر الشافعي، برع في النظم والنثر بالإضافة إلى الرسوخ في العلوم الشرعية ، من مؤلفاته: اختصار لكتاب الصحاح للجوهري، وله ديوان شعر من نظمه وديوان خطب من إنشائه، والغيث الهاتن في العذار الفاتن ، اشتهر بعلم الأدب مع القدرة على النظم الجيد والبراعة في فن الإنشاء والنثر، وتدرج إبراهيم الباعوني في عدد من الوظائف بدمشق، منها خطابة الجامع الأموي، ومشيخة الخانقاه الباسطية، توفي في سنة (870 هـ)⁽¹⁾.

- برهان الدين أبو إسحق إبراهيم العجلوني الشافعي، كان من أعيان الشافعية ببيت المقدس، ومن أهل العلم، رحل إلى الديار المصرية وأقام في دمياط مدة ثم عاد إلى القاهرة حيث توفي فيها سنة (887 هـ)⁽²⁾.

- محمد بن حسن بن أحمد العجلوني الشافعي ويعرف بابن أبي الحسن، ولد في سنة 847 هـ، في بيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن وجل كتاب منهاج الطالبين، وأخذ عن صهره الزين ماهر، والكمال بن أبي شريف، وقرأ البخاري على الجمال بن جماعة، وقرأ على القلقشندي، وقدم القاهرة فاستوطنها، وقرأ على عدد من الشيوخ ، ولازم السخاوي وسمع على الشاوي وغيره وكانت أكثر إقامته في البيبرسية⁽³⁾.

- بهاء الدين محمد بن جمال الدين الباعوني الشافعي، نشأ في دمشق وتعلم فيها فحفظ القرآن العظيم وحفظ المنهاج، وأخذ العلم عن مشايخ دمشق وعلمائها منهم: البرهان الباعوني، والبرهان ابن

(1) -البجاوي ، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج2، ص203 .

(2) الحنبلي، عبدالرحمن بن محمد ، (ت 928هـ) ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق ، عدنان يونس نباته ، الناشر ، دار دنديس ، عمان ، الاردن ، ج2، ص541.

(3) البجاوي ، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج2، ص441.

مفلح، والبرهان المقدسي الأنصاري، والبرهان الأدرعي وغيرهم، غلب عليه صنعة الأدب، وجمع عدة دواوين، من مؤلفاته: "الإشارة الوفية إلى الخصوصيات الأشرفية وهي أرجوزة تاريخية جملها ذليلاً لأرجوزة عمه أبي الفضل محمد بن أحمد الباعوني المسماة تحفة الظرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء، توفي بدمشق سنة (916هـ) (1).

- عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر المعروفة بالباعونية، نشأت في دمشق حيث تلتقت العلم على علمائها وفقهائها، ثم رحلت إلى القاهرة، فأخذت العلم على كبار العلماء فيها ونالت حظاً وافراً منه وأجيزت بالإفتاء والتدريس.

ولها عدة مصنفات نذكر منها: الفتح الحقي من فيح التلقي "ديوان شعر"، والملاحم الشريفة والآثار المنيفة، ودر الغائص في بحر المعجزات والخصائص وهي قصيدة رائية، والإشارات الخفية في المنازل العلية وهي أرجوزة شعرية فيها منازل السائرين للهروي، وأرجوزة لخصت فيها القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم - للسخاوي، وكانت لها منزلة خاصة لدى السلاطين المماليك، توفيت في سنة (922هـ) (2).

- البسامي، شمس الدين محمد العجلوني، الشافعي، دخل دمشق، وأم بالجامع الأموي، أخذ عنه ابن طولون وغيره، ثم عاد إلى عجلون، وتوفي فيها سنة (940هـ) (3).

- محمد بن إسماعيل بن محمد بن علي العجلوني الشافعي، كان والده قاضي عجلون، وتولى هو القضاء في عجلون، كان من أخص جماعة شيخ الإسلام الغزي وتلاميذه، فقد أخذ العلم عنه

(1) الغزي، محمد بن محمد (ت 1061هـ) ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ط1 ، تحقيق ، خليل المنصور ، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، 1418 هـ - 1997 م ، ج1، ص72.

(2) الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص287-292.

(3) المصدر السابق ، ج2 ، ص70 .

وسمع عليه جانباً من صحيح البخاري، وقرأ عليه قسماً من المنهاج والمنهج والتنبيه وكذلك قسماً من جمع الجوامع، وأذن له بالإفتاء والتدريس، وصف بأنه ذو يد طولى في القراءات والفقهاء ومشاركة حسنة في الحديث والأصول والنحو وغير ذلك، درس وأفتى، توفي بدمشق سنة (955هـ)⁽¹⁾.

- محمد بن محمد بن خليل الصمادي الشافعي، شيخ الطائفة الصمادية بالشام، توفي في

سنة (994هـ)⁽²⁾.

(1) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج8، ص307.

(2) الغزي، الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة، ج1، صص359.

المطلب الثالث: أعيان المذهب الشافعي من القرن الحادي عشر الهجري إلى القرن الرابع عشر

الهجري

- عبد اللطيف بن عبد المنعم العجلوني، المعروف بابن الجابي الشافعي، سافر الى بلاد الروم ورجع ومعه براءة بالتدريس في المدرسة البرانية، وقضاء الشافعية، وعظ بالجامع الاموي، ينظم الشعر له كراسه جمع بها اشعاره، توفي في سنة 1026هـ (1).

- عبدالله بن احمد العجلوني الشافعي، مفتي عجلون وابن مفتيها، من فقهاء الشافعية، توفي في عجلون سنة (1032هـ) (2).

- حامد بن سالم العجلوني الشافعي، مفتي عجلون وابن مفتيها، قرأ على والده وهاجر إلى مصر لطلب العلم بعد (1050هـ)، وأجازه كثير من علمائها، كالشيخ محمد الشوبري، والشيخ شهاب الدين القليوبي، والشيخ سلطان المزاحي، وله اجازة من الشيخ علي الأجهوري المالكي، توفي في سنة (1106هـ) (3).

- مسلم بن محمد بن محمد بن خليل الصمادي الشافعي، تولى مشيخة الصمادية، وكان صالحاً ديناً، وانتقل في آخر حياته الى بيت المقدس، توفي في سنة (1115هـ) (4).

(1) البجاوي ، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج2، ص 429.

(2) السخاوي ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ج5 ، ص76.

(3) البجاوي ، اولئك أبائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج2، ص 420.

(4) المحبي ، محمد امين بن فضل الله بن محب الدين (ت 1111هـ)، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ، م4، الناشر ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ج4 ، ص363 .

- محمد بن خليل بن عبد الغني العجلوني الشافعي، ولد في عجلون في قرية يقال لها عين جنة سنة 1060هـ، وبها نشأ وبعد وفاة والده رحل إلى القدس وأقام بها سنتين أخذ بها عن الشيخ محمود السالمي، والشيخ محمد الشامي، والشيخ محمد السروري، والشيخ عبد الرحيم اللطفي، ثم انتقل إلى دمشق وأخذ بها عن السيد حسن المنير والشيخ علي الكاملي والشيخ أحمد الداراني، وغيرهم من العلماء والفقهاء، ثم بعد وفاة شيخه المنير انتقل إلى مصر وأخذ بها عن الشيخ محمد العناني، والشيخ محمد الشرنبالي والشيخ أحمد السندوبي، والشيخ أحمد المرحومي وغيرهم، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها، وألف حاشية على الشنشوري في الفرائض، وحاشية على شرح التحرير وصل فيها إلى أوائل الحج، توفي في سنة (1148هـ)⁽¹⁾.

- إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الشهير بالجراحي، ولد بعجلون سنة 1087هـ ، حفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى دمشق وعمره نحو ثلاث عشرة سنة، فاشتغل على جماعة أجلاء في الفقه والحديث والتفسير والعربية وغير ذلك وأجازوا له، ثم صار يدرس في قبة النسر بالجامع الأموي مدة 41 سنة حتى توفي ، ودرس أيضاً في مسجد بني السفرجلاني ولزمه جماعة كثيرون لا يحصون عدداً، وألف المؤلفات الكثيرة منها ، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، وثبت حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال ، والفوائد الدراري بترجمة الامام البخاري، ومنها اضاءة البدرين في ترجمة الشيخين، والأجوبة المحققة عن الأسئلة المفارقة، والكواكب المنيرة المجتمعة في تراجم الأئمة المجتهدين الأربعة ، توفي بدمشق سنة (1162هـ)⁽²⁾.

(1) المرادي ،سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر، ج4،ص39.

(2) المصدر السابق ، ج1، ص260 .

- أبو الفتح بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي العجلوني، تلقى العلم في بداية الطلب على يد والده الشيخ إسماعيل العجلوني، ثم رحل إلى مصر واستمر في طلب العلم والتدريس، ثم عاد إلى دمشق بعد ما مكث في مصر مدة 7 سنوات، وقرأ كتب النحو والصرف والمنطق والمعاني والأصول والحديث الشريف، وكان يدرس صحيح الأمام البخاري في كل يوم، ثم عاد إلى عجلون، وتوفي فيها سنة (1193 هـ) (1).

- عبد الحليم بن مصطفى بن محمد بن خليل العجلوني ثم الدمشقي، ولد في سنة 1150م، وأخذ العلم عن الشيخ أبو الفتح العجلوني، وشمس الدين محمد الكزبري، وأحمد البعلي، وعلي الداغستاني، ومصطفى اللقيمي، ثم انتقل إلى مصر طلباً للعلم فاجاز له المشايخ مثل : الشيخ الملوي، والشيخ الحفني، والشيخ البراوي، والامام عطية الأجهوري والشيخ الكامل محمد الجاويش، والشيخ العيدروس، ثم عاد إلى دمشق واشتغل بالعلوم ومات فيها سنة (1217 هـ) (2).

- أحمد بن إسماعيل العجلوني الشافعي، يلقب بالشافعي الصغير، درس في أول أمره في المدرسة الفتحية، في محلة القيمرية، في دمشق، ثم بعد وفاة الشيخ ياسين العجلوني تولى إمامة جامع منجك، ولم يزل إماماً لهذا الجامع إلى أن توفي يحدث ويفتي ويدرس، توفي في سنة (1247 هـ) (3).

- الشيخ أحمد بن محمد أبو الفتح بن محمد العجلوني الأزهري، ولد في دمشق سنة 1170 هـ، أخذ العلم عن الشيخ أحمد العطار، وعن الشيخ علي السليمي وعن الشيخ خليل الكاملي، وله تأليفات شهيرة، وكتابات كثيرة، توفي في سنة (1252 هـ) (1).

(1) المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج 1، ص 65.

(2) البيطار، عبدالرزاق بن حسن بن ابراهيم، (ت 1335 هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، م 3، تحقيق

محمد بهجت البيطار، الناشر، المجمع العلمي العربي بدمشق، 1963م، ج 1، ص 134.

(3) المصدر السابق، ج 2، ص 790.

-علي بن عبد الرحمن بن علي بن مرعي الطيبي الشافعي، أخذ عن والده الشيخ عبدالرحمن حتى فاق عليه في العلوم ، ولد بعد المائتين والألف، وقد تمكن في علوم الآلات خصوصاً في علم الفلك والميقات، والمساحة والحساب والمواريث، وفاق في علوم الفقه والتفسير والتوحيد والحديث، توفي في سنة(1255هـ)⁽²⁾.

- عبد الرحمن بن علي بن مرعي الطيبي الشافعي، ولد في بلدة الطيبة في اربد، تلقى العلم على يد والده الشيخ علي الطيبي الذي درس بالأزهر الشريف، ثم ذهب الى دمشق قادماً ، ودرس في المدرسة المرادية، وأخذ عن علماء عصره مثل: الشيخ علي الشمعة، والشيخ شهاب العطار، وقد لُقِبَ بالشافعي الصغير ، وتولى أمانة الشافعية بدمشق، ودرس في الجامع الأموي، وفي مدرسة عبد الله العظم، وأصبح إماماً للشافعية في الجامع الأموي، وتخرج على يديه عدد لا يحصى من الطلاب، وأخذ عنه العلم كبير علماء بيروت الشيخ محمد ابن السيد درويش الحوت، توفي في سنة (1264 هـ)⁽³⁾ .

- صالح بن محمد أبي الفتح بن محمد خليل العجلوني، اخذ عن والده وعن الشيخ محمد الكزبري والشيخ شاکر العقاد، والشيخ علي الشمعة وغيرهم وكان كثير الصدقات والاکرام للفقراء من اوقاف له في نواحي دمشق، توفي في سنة (1275 هـ)⁽⁴⁾.

-الشيخ محمد بن أحمد بن محمد أبي الفتح العجلوني الشافعي، ولد بدمشق سنة 1233هـ، أخذ عن والده الشيخ احمد، وعن عمه الشيخ صالح بن محمد، وعن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وعن الشهاب أحمد العطار، وأخذ عن ابن عمه الشيخ عبد الحلیم العجلوني، توفي في سنة (1288هـ)⁽¹⁾.

(1) البيطار، حليه البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، ج1، ص167.

(2) المصدر السابق ، ج1 ، ص1078.

(3) المصدر السابق ، ج2 ، ص841.

(4) الصواف ، محمد شريف ، موسوعة الاسر الدمشقية تاريخها وانسابها واعلامها ، بيت الحكمة ، ج2 ، ص675 .

- الشيخ عوض بن احمد بن محمد الهامي الشافعي، ولد في سنة 1226هـ ، في بلدة بصرى في سوريا، وتوفي والده وهو صغير لم يتجاوز 5 سنين، فصار في كفالة اخواله، وفي سنة 1232هـ توفيت والدته، فارسله اخواله الى دار الايتام في الشام، ثم عاد الى بلدة نوى فعمل فيها اماما ومدرسا، ثم أرسل في بعثة دراسية الى الازهر الشريف، ثم ذهب الى الحج، فعمل مدرسا في الحرم المدني سنة 1857م، وبقي في هذه الوظيفة 5 سنين ، فعاد بعدها إلى نوى، ثم عاد الى بلدته هام مدرسا وواعظا، ثم عمل بعدها في السلك القضائي، حتى صار في عهد الحكم الفيصلي في الحكومة العربية وكيلا للقضاء الشرعي فيها، وقد توفي ودفن في مدينة اربد في سنة (1348هـ)⁽²⁾.

- الشيخ محمد سعيد بن عوض الله بن احمد الهامي الشافعي، ولد سنة 1290هـ في بلدة هام، ودرس في مراحل تعليمه الاولى في اربد ، ثم رحل الى دمشق ، فاخذ عن مشايخها وجهابذتها من أمثال الشيخ محمد بدرالدين الحسني ، والشيخ موسى القدومي ، والشيخ إبراهيم معتوق السعدي، والشيخ الدسوقي ، والشيخ يوسف البثاني الأزهري وغيرهم ، وقد تتلمذ على الشيخ عدد كبير من طلبة العلم من الأردن وفلسطين ، وله مجموعة من المؤلفات منها، الخطب العصرية المنبرية، ومجموعة الفتاوى من الأسئلة التي كانت تأتيه من قبل أهل عجلون وحووران والكورة في 100 صفحة، وله ديوان شعر في 86 ورقة، وقد تولى الإفتاء والإمامة في منطقة عجلون التي كانت تشمل مناطق كبيرة من شمال الأردن، وكان يفتي على المذهبين الشافعي والحنفي، وقد خلف الشيخ الهامي عدد كبير من التلاميذ في منطقة شمال الأردن، وفلسطين ، توفي الشيخ في سنة 1367هـ (1938 م)⁽³⁾.

(1) - البيطار ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، ج1، ص 1350.

(2) العمري ، عمر وبني يونس ، محمد (2014م)، قراءة في اوراق الشيخ محمد سعيد الهامي التميمي ، مجلة المنارة للبحوث والدراسات ، الناشر ، جامعة ال البيت ، 2014م، م20، ع1 ، ص89 .

(3) العمري ، عمر وبني يونس ، محمد ، قراءة في اوراق الشيخ محمد سعيد الهامي التميمي ، ص87-124 .

المبحث الثالث: أثر أعيان المذهب في الحياة العلمية في الأردن

المطلب الأول: المدارس التي كانت تدرس المذاهب الشافعي في الأردن وجهود علماء

الشافعية في التدريس

المطلب الثاني: الكتب والمصنفات التي ألفها أعيان المذهب الشافعي في الأردن

المبحث الثالث : أثر أعيان المذهب الشافعي في الحياة العلمية في الأردن

مما تقدم يتبين لنا أن المذهب الشافعي هو أكثر المذاهب الفقهية حضوراً في منطقة الأردن، في مدنها وحواضرها، وفي جميع العصور الإسلامية التي مرت على هذه المنطقة، ولم يخلوا وقت من الاوقات إلا وكان المذهب الشافعي حاضراً من خلال العلماء والقضاة والمفتين، الذين عملوا على استمرار وجود المذهب الشافعي، من خلال جهودهم في التدريس الذي تدل عليه المدارس التي انتشرت في شمال الأردن ووسطه وجنوبه، ومن خلال المصنفات التي صنفتها في المذهب الشافعي، وهذا ما سنتحدث عنه في المطالب التالية .

المطلب الأول : التدريس في المدارس التي كانت تدرس المذهب الشافعي في الأردن

لا شك أن مدارس وأربطة العلم يرتبط وجودها بالنهضة العلمية التي تكون سائدة في كل زمن من الأزمان، أما في الأردن فقد بدأت هذه النهضة وما يرافقها من مظاهر في عصر الأيوبيين الذين قاموا بالإهتمام بالعلم والعلماء، وقد بلغت هذه النهضة أوجها في عصر المماليك الذين أنشؤوا كثيراً من المدارس في مصر وبلاد الشام، وكان لغالب هذه المنطقة نصيب من هذه النهضة، فقد أنشئت المدارس في الكرك وعمان والسلط وعجلون، وقد كانت هذه الصروح العلمية قبلة طلاب العلم ووجهتهم، فيجد المعلم والمتعلم بغيته في هذه المدارس⁽¹⁾، وقد أصبحت هذه المدارس محور استقطاب العلماء من جميع البلدان الإسلامية، لما كان يلاقيه الفقهاء من كريم العناية والرعاية، ولما كان يغدقه السلاطين وأهل الخير عليهم من إعطيات ومنح كثيرة، فقد بلغت المرتبات للفقهاء والمدرسين بدمشق

(1) غوانمة، عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، ص 162، 161.

وحدها في عهد صلاح الدين الأيوبي حوالي ثلاثمئة الف دينار، وكان عددهم حوالي ستمائة مدرس وفقهه (1).

وقد دلت الدراسات على وجود مجموعة من المدارس في منطقة عجلون عبر المراحل المتعاقبة ، ولكن لا يوجد منها الان شيء ظاهر بسبب الظروف الطبيعية والحروب التي جرت في هذه المنطقة ، وقد دلت الأخبار على وجود مدرسة فقهية روحية تدعى خانقاه مدينة عجلون، وهي أيضا في العهد الأيوبي، اكتشفت في العصر الحديث، وموقعها بالجانب الشمالي من البنك الإسلامي الأردني حاليا في محافظة عجلون (2).

هذا وقد حظيت منطقة الاردن بعدد كبير من المدارس ورد ذكرها فيما وصلنا من مصنفات تاريخية ، الا انه لم يتبق للأسف شيء منها في الوقت الحاضر بسبب ما مر على هذه المنطقة من ظروف سياسية وطبيعية ، وفيما يلي بيان لبعض هذه المدارس ، ومن كان يقوم بالتدريس فيها من فقهاء الشافعية :

1- المدرسة الشافعية في الكرك :

بناها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة 711هـ ، بعد عودته الى سلطنته الثالثة، وعهد بهذه المهمة إلى الأمير سنجر بن عبدالله الجاولي (ت 745هـ). (3)

2- المدرسة السيفية في السلط :

(1) الغرابية ، رحيل (1995 م)، جهود صلاح الدين في نشر المذهب السني جهود صلاح الدين الأيوبي في إحياء المذهب السني في مصر والشام (564 هـ / 589 هـ / 1169 م / 1172 م) ص 41.
(2) القضاة، مصطفى أحمد علي ، الحركة الثقافية في عجلون، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، الناشر، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، مج 48 ع 3 2013 ، الصفحات 203 - 229 ، ص 209 .
(3) غوانمة ، يوسف درويش ، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي ، الناشر ، دار الفكر ، 1982م ، ط 2 ، ص 164.

انشأها سيف الدين بكتمرالحسامي (ت729هـ)⁽¹⁾، لتدريس المذهب الشافعي، ومن الذين قاموا على التدريس في هذه المدرسة الإمام شهاب الدين بن سليمان بن داود الكوراني الشافعي (ت784هـ)، وكانت هذه المدرسة تضم خزانة كبيرة للكتب، وقف الامام شهاب الدين الكوراني أعدادا منها لخدمة طلاب السلط المشتغلين بالعلم ، وقد استمر في التدريس فيها حتى وفاته⁽²⁾.

3- المدرسة اليقينية في عجلون :

تقع هذه المدرسة بالقرب من جامع عجلون الكبير، وقد أشارت لها المصادر التاريخية بعدة أسماء منها، النقيبية أو النفيسية أو اليقينية، وقد ساهمت هذه المدرسة في الحركة العلمية في منطقة الاردن، وقد حدث فيها محدث عجلون محمد بن يونس العجلوني⁽³⁾، وقد هدمت هذه المدرسة في السيل الذي داهم مدينة عجلون في سنة 728هـ⁽⁴⁾.

4- مدرسة حسيان :

يرجع تاريخ انشائها الى عهد المماليك ، وقد درس ،وتخرج في هذه المدرسة القاضي شمس الدين محمد بن عبدالله بن أحمد الهكاري الصلتي، المتوفى في سنة (786هـ) ، على يد والده الذي كان

(1) هو الامير سيف الدين بكتمرالحسامي ، تولى الوزارة ثم الحجوبية بدمشق ، ثم نيابة غزة ، ثم نيابة صغد وبقي فيها حتى سنة 768هـ، فعزله الناصر محمد بن قلاوون ثم عينه في منصب الوزارة في مصر ، وترقى الى مرتبة حجوبية الحجاب في الديار المصرية ، كانت له الاملاك الكبيرة في كل مدينة ، منها سوق الخليع وقيسارية التجار بمدينة عجلون ، غوانمة ، التاريخ الحضاري لشرق الأردن في العصر المملوكي ، ص164 .

(2) خريسات ، محمد ، التعليم في السلط من (1850م – 1926م) ، دراسة في وثائق مدرسة تجهيز السلط وسجلات المحكمة الشرعية في السلط ، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الانسانية ، الجامعة الاردنية ، عمادة البحث العلمي ، 1987م ، ع5، مج14 ، ص16 .

(3) العمري ، بني يونس، الاثر العلمي لعلماء عجلون في العهد العثماني ، ص146 .

(4) المصدر السابق، ص146 .

أحد المدرسين في هذه المدرسة ، ثم اشتغل القاضي شمس الدين نفسه مدرسا في هذه المدرسة فيما بعد (1).

المطلب الثاني: الكتب والمصنفات التي صنفتها أعيان المذهب الشافعي

أما في مجال التصنيف فقد أنتجت لنا المدن والقرى الأردنية من شمالها إلى جنوبها ثلة من العلماء الذين أمدوا المكتبة الإسلامية بأنواع مختلفة من المصنفات في الحديث والفقه والأصول والتفسير والنحو والأدب والشعر وغيرها من العلوم، مما يعطي مؤشرا على أن هذه المنطقة كانت مركز إشعاع علمي وحضاري، تصدر العلماء والفقهاء إلى سائر أقطار العالم الإسلامي، ليشركوا إخوانهم هناك في بناء الحضارة الإنسانية، وهذا الأمر يظهر من خلال التاريخ العلمي للعلماء الذين تمذهبوا على المذهب الشافعي على مر العصور الإسلامية في منطقة الاردن، فقد حفظت لنا كتب التراجم والفهارس ومعاجم المؤلفين أن لأعيان المذهب الشافعي أثر كبير، ومشاركات في خدمة كتب المذهب لا تقل عن مشاركة غيرهم من علماء المذهب في الأقطار الأخرى، نذكر منها على سبيل المثال :

1- معين النبيه على معرفة التنبيه، لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحصني، الشافعي، توفي سنة (829هـ)، وهو شرح لكتاب التنبيه، الذي هو متن في الفقه الشافعي للإمام أبي إسحق الشيرازي، توفي في سنة (476هـ)، يوجد من هذا الشرح مخطوطة في مكتبة آياصوفيا، تحت رقم 1210،

(1) غوانمة ، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي،ص165.

ومخطوطة اخرى في مكتبة مدرسة الصائغ بالموصل، تحت رقم (2 / 7)، والنصف الثاني ورقة رقم (280)⁽¹⁾.

2- شرح غاية الإختصار، لمحمد بن أحمد الكفيري، العجلوني الشافعي، توفى في سنة (831 هـ)، وهو شرح لمتن أبي شجاع المسمى بغاية الإختصار، وهو متن في فروع المذهب الشافعي، تصنيف القاضي أبي شجاع أحمد بن الحسين الاصفهاني، المتوفى سنة (593 هـ)⁽²⁾.

3- حاشية على شرح الشنشوري في الفرائض، للشيخ محمد بن خليل العجلوني الشافعي نزيل دمشق، توفى في سنة (1148 هـ)، حشى فيه على شرح الامام الشنشوري المسماة بالفوائد الشنشورية على المنظومة الرحبية المسماة ببغية الباحث عن جمل الموارث، للإمام أبي عبدالله محمد بن علي الرحبي، المعروف بابن المتقنة، توفى في سنة (577 هـ)⁽³⁾.

4- حاشية على شرح المنهج، لمحمد بن محمد العجلوني الشافعي، توفى في سنة (1193 هـ)، وهي حاشية على شرح فتح الوهاب على منهج الطلاب، وكلاهما أي -الشرح والتمن- لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، توفى في سنة (926 هـ)، في جزأين تمت كتابتهما في مجلدين في مكتبة الشاويش في بيروت⁽⁴⁾.

(1) قره بلوط ، علي ، قره بلوط ، احمد طوران ، معجم تاريخ التراث الاسلامي في مكتبات العالم ، الناشر ، دار العقبة، قيصري - تركيا ، ط1،م 6 ، 1422 هـ - 2001 م ، ج1، ج139 .

(2) الباباني ، إسماعيل بن محمد أمين ، (ت 1399 هـ) ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، صححه، محمد شرف الدين ، الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ج2 ، ص186 .

(3) الباباني ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، الناشر ، مؤسسة التاريخ العربي ، طبعة وكالة المعارف الجليلة ، استانبول - تركيا ، 1951م ، ج2 ، ص322 .

(4) الزركلي ، خير الدين (ت 1396 هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط15 ، 2002 م ، ج7 ، ص69 .

5- الفوائد السننية في شرح الألفية، في اصول الفقه، لشمس الدين محمد بن عبدالدائم البرماوي الشافعي، توفي في سنة (831 هـ)، وهو شرح لألفيته في اصول الفقه وهي نظم في (1032) بيت، وقد حققت في خمس مجلدات، بتحقيق عبدالله رمضان موسى في عام 2014م⁽¹⁾.

6- شرح تنقيح اللباب، للشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركي، الشافعي، المتوفى سنة (853هـ)، قال السخاوي: وصل فيه إلى الحج، وهو شرح لكتاب تنقيح اللباب، للإمام أبي زرعة، أحمد بن عبد الرحيم العراقي، توفي في سنة (826 هـ)⁽²⁾.

8- كفاية الأختيار في حل غاية الإختصار، للإمام تقي الدين أبي بكر محمد بن عبدالمؤمن الحصني، توفي في سنة (829هـ)، وهو شرح لمتن أبي شجاع المسمى بغاية الإختصار، وهو متن في الفقه الشافعي للقاضي أبي شجاع أحمد بن الحسين الأصفهاني (ت593 هـ) وقد حقق وطبع عدة طبعات، وقد طبعته دار المنهاج في عدة طبعات فاخرة⁽³⁾.

9- الكفاية في تصحيح الغاية، لإبن قاضي عجلون، تقي الدين أبو بكر محمد بن عبد الله، المتوفى في سنة (876هـ)، وهو تصحيح واختصار مع الإشارة إلى مواضع الإختلاف بين الإمام النووي والإمام الرافعي لمتن أبي شجاع المسمى بغاية الإختصار، وهو متن في الفقه الشافعي للقاضي

(1) انظر ، موقع المجلس العلمي <http://majles.alukah.net> تاريخ الدخول للموقع 15-1-2020م.

(2) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله، (ت 1067هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م 6 ، الناشر، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) ، ج 2 ، ص1541 .

(3) كفاية الاختيار في حل غاية الاختصار ، تقي الدين الحصني ، ط5، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، 1437هـ - 2016م.

أبي شجاع أحمد بن الحسين الأصفهاني، المتوفى في سنة (593هـ) يوجد منه مخطوطة في مكتبة المسجد الأقصى، تحت رقم (256877) (1).

10- شرح المنهاج، لتقي الدين أبو بكر بن محمد الحصني، (ت 829هـ)، وهو شرح لكتاب الإمام النووي منهاج الطالبين وعمدة المفتين، يوجد منه مخطوطة بمكتبة أوقاف حلب، تحت رقم (17262)، عدد الأوراق (134) (2).

12- تلخيص المهمات، لتقي الدين، أبي بكر بن محمد الحصني، الشافعي، المتوفى سنة (829هـ)، وهو تلخيص لكتاب المهمات في شرح الروضة والرافعي للإمام جمال الدين الأسنوي، المتوفى سنة (772هـ) (3).

13- مختصر ميدان الفرسان للقاضي، بدر الدين محمد بن أحمد الهكاري، السلطي، الشافعي المتوفى سنة (786هـ)، لشمس الدين، محمد بن خلف الغزي، الشافعي (ت 770هـ)، وهو كتاب نفيس، في خمس مجلدات، جمع فيه أبحاث الإمام الرافعي، والإمام ابن الرفعة، والإمام تقي الدين السبكي (4).

14- أعلام النبيه مما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتبويه، لتقي الدين أبي بكر بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن قاضي عجلون الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة (928هـ)، وهو عبارة عن تعليق جمع فيه المؤلف ما في التبويه والحاوي والبهجة مما لا يؤخذ من المنهاج لا منطوقاً ولا مفهوماً، وكذلك ينبه الكتاب إلى ما في الكتب مما يخالف المعتمد في المذهب وزاد كذلك بعض ما يحتاج إليه

(1) انظر موقع : www.almajidenter.org تاريخ الدخول للموقع 15-1-2020م.

(2) انظر : موقع الباحث العلمي ، <http://k-tb.com> تاريخ الدخول للموقع 15-1-2020م.

(3) الباباني ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج1، ص236

(4) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج10 ، ص198 .

من الأمور المفيدة والهامة في فهم المنهاج، وقد طبع هذا الكتاب في دار الكتب العلمية، في 184 صفحة (1).

15- شرح المنهاج، لنجم الدين محمد بن قاضي عجلون الشافعي المتوفى سنة 876 ست وسبعين وثمانمائة وسماه مغنى الراغبين في شرح منهاج الطالبين وهو التصحيح الصغير على المنهاج، وقد حقق في الجامعة الاردنية في رسائل جامعية، حققه، آدم نوح علي معاودة في رسالة ماجستير من أول كتاب الطهارة إلى آخر مبحث الشركة، سنة 1996م، وحقق أيضا في رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، حققه محمد علي العمري ، من مبحث الوكالة إلى آخر مبحث اللعان، سنة 1997م، وحقق أيضا في عدة رسائل جامعية في جامعة أم القرى في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، مركز الدراسات الإسلامية (2).

16- وله أيضا التاج في زوائد الروضة على المنهاج، يوجد منه مخطوطة في مكتبة الغازي خسرو بك، عدد الأوراق 182 (3).

17- تصحيح غاية الإختصار، لنقي الدين الحصني (ت829هـ)، وهو تصحيح لمتن القاضي أبي شجاع، يوجد منه مخطوطة في مدرسة الحبيّات بالموصل الفقه الشافعي 9/ 8 ورقة 100 ناقص من آخره (4).

(1) انظر، أعلام النبويه مما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتنبيه ، تحقيق ، محمد حسن اسماعيل ، دار الكتب العلمية .

(2) انظر موقع الايمان : <http://www.al-eman.com>، تاريخ الدخول للموقع 20-1-2020م.

(3) من موقع ، <https://www.alukah.net/library>، تاريخ الدخول للموقع 20-1-2020م.

(4) قره بلوط ، علي ، قره بلوط ، احمد طوران ، معجم تاريخ التراث الاسلامي في مكتبات العالم ، ج4 ، ص 2867 .

- 18- نكت على التنبيه أربع مجلدات، لمحمد بن احمد بن موسى الكفيري العجلوني الشافعي، المتوفى سنة (831هـ)، وهو تعليق على متن التنبيه في فروع الشافعية للإمام أبي إسحاق الشيرازي.⁽¹⁾
- 19- مختصر الروضة للنووي في الفروع، برهان الدين ابراهيم بن موسى الكركي (ت 853هـ)، وهو مختصر لكتاب روضة الطالبين للإمام النووي، يوجد منه مخطوطة في مدرسة الحجيات بالموصل، تحت رقم (9 / 34)، وعدد اوراقه (209) ورقة⁽²⁾.

(1) -الباباني ، هدية العارفين ، ج2 ، ص 187 .

(2) - قره بلوط ، علي ، قره بلوط ، أحمد طوران ، معجم تاريخ التراث الاسلامي في مكتبات العالم ، ج1 ، ص 90 .

- المبحث الرابع: أثر أعيان المذهب الشافعي في الحياة العامة
- المطلب الأول: أثر أعيان المذهب الشافعي في الحكم والسياسة
- المطلب الثاني: أثر أعيان المذهب الشافعي في الإفتاء والقضاء

المطلب الأول : في الحكم والسياسة

كان لعلماء المذهب الشافعي في الأردن بصمات واضحة ومشاركة في الحياة العامة في مجالي الحكم والسياسة في منطقة الأردن وفي غيرها من البلدان، فقد تولوا المناصب المهمة التي تخص الحكم وسائر الوظائف العامة، عبر العصور الإسلامية، نذكر هذه الوظائف وبعضها ممن تولي هذه الوظائف :

أولاً: ناظر الحرم :

وهو مصطلح مملوكي، يطلق على الذي يتولى النظر على أوقاف الحرم، ويرعى شؤونها المالية الموزعة في مصر وبلاد الشام، وقد تولي هذه الوظيفة عدد من علماء الشافعية، بل كانت هذه الوظيفة منحصرة في علماء الشافعية، كما هو الحال في القضاء، وإمامة الحرمین، ورؤية الأهلّة، إلى أوائل القرن التاسع الهجري⁽¹⁾، نذكر منهم :

- الشيخ إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني الشافعي، تولي نيابة الحكم في دمشق، وتولى نظر الحرمین عن والده احمد بن ناصر الباعوني، فباشر ذلك أحسن مباشرة، ثم كتب اليه الكمال البارزي التوقيع بالقضاء فامتتع وصمم وراجعه النائب وغيره وهو يأبى إلى أن قيل له: فعين لنا من يصلح، فعين أخاه⁽²⁾.

ثانياً: ناظر الجيش :

(1) باز، عبدالكريم علي (1991م)، ناظر الحرم في العهد المملوكي ، مجلة جامعة ام القرى للبحوث العلمية ، الناشر ، جامعة ام القرى ، 1991م ، م3 ، ع4 ، ص154 .
(2) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج1، ص26 .

يدل هذا المصطلح على الذي كان يوليه السلطان على أمر ديوان الجيش، ومهمته تتحصر في ضبط الإقطاعات المقطعة للامراء والأجناد في النيابة، والكتابة للسلطان عن الإقطاعات المتوفرة عن أربابها بالموت ونحوها،⁽¹⁾ وقد تولى هذه الوظيفة من علماء الشافعية من أهل الأردن عدد، نذكر منهم :

- محمد بن عمر بن حجي الحسباني الشافعي، ولي نظر جيش دمشق، بعد ما كان قاضي قضاء الشافعية في دمشق، وولي نظر الجيش في القاهرة مدة⁽²⁾.

- يحيى بن محمد بن عمر الحسباني، ولي نظر الجيش بالقاهرة⁽³⁾

ثالثا : ناظر بيت المال :

وهي وظيفة جليلة الشأن، لا يليها إلا من عرف بالعدالة والخلق القويم، ويتولى ناظر بيت المال الإشراف على الأموال الواردة من النيابات والمناطق إلى بيت المال، وضبطها قبضا وصرفا، ويساعده في مهمته شهود بيت المال ، وصيرفي بيت المال، وكاتب المال، وتكون ولاية هؤلاء من قبل النائب⁽⁴⁾.

نذكر منهم :

(1) غوانمة، التاريخ الحضاري لشرق الأردن ، ص42.
(2) البجاوي، أولئك ابائي: تراجم أهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الأردنية في المصادر التراثية، ج1، ص301 .
(3) المصدر السابق، ج1، ص303 .
(4) حلاق، حسان، صباغ، عباس، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ، ط1، دار العلم للملايين ،بيروت ، 1999م ، ص219.

- محمد بن احمد الحسباني ، تولى شيخ حسبة دمشق ، ووكالة بيت المال ، وقضاء العسكر⁽¹⁾، وإفتاء دار العدل⁽²⁾.

- سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان، تولى نظر جيش حلب، ثم ولي نظر الكرك، ووكالة بيت المال فيها⁽³⁾.

رابعاً: كتابة السر او كاتب الأمراء :

وهو وظيفة من الوظائف السياسية ، تطلق على رئيس ديوان الإنشاء ، وهو الذي يتولى قراءة الكتب الواردة إلى السلطان، وكتابة الرد على هذه الكتب، وتوقيعها من السلطان، ويشارك وزير السلطان في بعض الأمور، وهو أول من يدخل على السلطان وآخر من يخرج من عنده⁽⁴⁾ ، وقد تولى هذه الوظيفة عدد من العلماء الشافعية في بعض البلدان، نذكر منهم :

- القاضي علاء الدين بن عيسى المقيري الشافعي (نسبة الى قرية مقير جنوب الكرك) ، ولاه

الملك الظاهر برقوق كتابة السر في القاهرة، وولي كتابة السر في الكرك⁽⁵⁾.

- عمر بن حجي بن موسى الحسباني، ولي كتابة السر بالقاهرة⁽⁶⁾.

(1) وهي وظيفة كان يتولاها قاضي للنظر في قضايا العسكر الشرعية ، والفصل بين الجند ، وكانوا يحضرون بدار العدل ويسافرون مع السلطان ، وفي العهد العثماني كان هناك قاضيان ، قاضي عسكر الاناضول ، وقاضي عسكر الروملي ، حلاق ، معجم المصطلحات ، ص175 .

(2) البجاوي ، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج1 ، ص299 .

(3) ابن حجر ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ج2 ، ص145 .

(4) حلاق ، معجم المصطلحات ، ص183 .

(5) البخيت ، مملكة الكرك في العهد المملوكي، ص67 .

(6) البجاوي ، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية، ج1 ، ص296 .

- الحسن بن محمد بن كمال الدين الكركي، ولي كتابة السر في دمشق (1).

المطلب الثاني : في الإفتاء والقضاء

يعد الإفتاء من الوظائف الشرعية العظيمة والتي لا يتقدم لها إلا من كان أهلاً لها، ومن حاز مرتبة في العلم والفهم، وما زال العلماء من قبل يعظمون من أمر الفتوى وأمر أهلها، ويحذرون من تقلد هذا المنصب الخطير، إلا لمن استكمل شروطه، وكان بعض العلماء مع إستكمال شرطها يمتنعون تورعا عن الإفتاء⁽²⁾، وقد تقلد هذا الأمر الجليل عدد من علماء الشافعية من أهل الأردن، في هذه المنطقة وفي خارجها، وهذا يدل على سعة علم هؤلاء العلماء، وكذلك وظيفة القضاء فهي من أرفع المناصب وأهمها، والقضاء من أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدراً وأجلها رتبة، وقد بلغ من ازدهار الحركة العلمية في منطقة شرقي الاردن أن أصبحت مدنها وقراها مراكز عطاء واشعاع علمي وثقافي، وانتشر عطاؤها في جميع أنحاء بلاد الشام، والديار المصرية يخدمون العلم ، ويتقلدون مناصب الإفتاء والقضاء فنجدهم في دمشق، وحلب، وفي حماه، وحمص، وبعبك، ونابلس، والقدس، والخليل، وفي غزة، وفي القاهرة، والاسكندرية، ودمياط، وفي غيرها من مدن الاسلام ، حتى ان القضاء في دمشق صار يتعاقب عليه القضاة من عائلة الحسيني، أو الباعوني، أو من عائلة بالصلتي والعجلوني⁽³⁾، و في عهد السلطان الملك الطاهر برقوق تقلد منصب القضاء في القاهرة ودمشق عدد من القضاة من أهل الأردن، ففي سنة 792هـ، تولى القاضي عماد الدين أحمد بن عيسى المقيري الكركي منصب

(1) البجاوي ، أولئك أبائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج2 ، ص511.

(2) ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن محمد (ت597هـ) ، تعظيم الفتيا ، ط2 ، م1 ، تحقيق ، مشهور سلمان ، الناشر ، دار الاثرية ، 1427هـ، ص72 .

(3) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج3 ، ص 108 .

قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية، وفي سنة 793هـ ولى الظاهر برقوق شهاب الدين أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج الباعوني منصب قاضي القضاة الشافعية بدمشق، وفي سنة 803 هـ، تولى شهاب الدين الباعوني أيضا منصب قاضي القضاة بالديار المصرية⁽¹⁾، حتى أن القاضي عماد الدين الكركي كان يكتب له بالخطاب في دولة المماليك بالجناب العالي، حتى قيل أنه أول من كتب له بصاحب الجناب العالي من المتعممين، وما كان يكتب ذلك إلا لمن تولى منصب الوزارة في مصر فقط، وهكذا يتبين لنا أن منطقة الاردن شاركت في تنشيط الحركة العلمية في عصر دولة المماليك وأن علماءها في الفقه والعلوم كانوا من المشار اليهم في مصر والشام، وقد انتشروا وشاركوا بعلمهم في تقدم الحياة العلمية في البلاد، وقد كان لعلماء الأردن حضور بارز في هذه الوظائف المهمة في الدولة، حتى في فترة حكم الدولة العثمانية كان القضاة على هذه المنطقة نسبة كبيرة منهم من أبناء الشام وليسوا من أبناء الأردن الأصليين، وكان يقوم مقام القاضي النائب الشرعي وكان النائب الشرعي يعين من قاضي عسكر الأناضول، وغالبا ما يكون من هو على المذهب الحنفي إلا أنه تم أحيانا تعيين نواب للشرع على المذهب الشافعي⁽²⁾، وكانت هذه الوظائف لا تعطى إلا لمن كان اهلا لها، وعلى مستوى عال من العلم والفهم، مما جعل هذه الوظيفة الحساسة لا توكل لهم في بلادهم فحسب ، بل تولوا هذا المنصب خارج بلادهم كبيت المقدس ودمشق والقاهرة، وسأذكر بعض العلماء الأردنيين الذين تولوا منصب القضاة والإفتاء أو أحدهما داخل الأردن أو خارجه على سبيل الإجمال، أذكر منهم :

- إبراهيم بن موسى بن بلال الكركي، ولي القضاة بمصر وغيرها⁽³⁾.

(1) ابن حجر ، رفع الإصر عن قضاة مصر ، ص109 .

(2) ابو الشعر ، تاريخ شرقي الاردن في العهد العثماني (922هـ - 1337هـ) ، ص235.

(3) السخاوي ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ج1، ص177.

- إبراهيم بن محمد بن يوسف الحسباني، تولى القضاء في حسان (بلدة في جنوب عمان)، وفي دمشق (1).

- أحمد بن ابي بكر بن حرز الله الإريدي، ولي القضاء بأماكن عدة (2) .

- علي بن ابراهيم بن محمد الرباوي، نسبة إلى (قرية الربة بتشديد الراء وفتحها من قرى الكرك)، ولي قضاء بيت المقدس (3).

- أحمد بن اسماعيل بن خليفة الحسباني، ولي قضاء دمشق وغيره من الاماكن (4) .

- أحمد ابن راشد بن طرخان الملكاوي، ولي القضاء بدمشق وغيرها (5) .

- خليل بن محمد بن خليفة الحسباني، ولي القضاء في حسان (6).

- أحمد بن عيسى بن موسى المقيري الكركي، ولي القضاء في مصر وفي غيرها من

الاماكن (7).

- دانيال بن منكلي بن صرفا الكركي، تولى القضاء والإفتاء في الكرك والشوبك (8).

- عبد الرحمن بن عمر بن محمود الكركي، ولي قضاء حلب (1) .

(1) البجاوي ، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج1، ص281 .

(2) الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر ، ج 1، ص195-196 .

(3) البجاوي ، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج 1 ، ص323 .

(4) المصدر السابق، ج 1 ، ص284 .

(5) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج 4، ص14-15 .

(6) البجاوي، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية، ج 1 ، ص292 .

(7) المصدر السابق، ج 2 ، ص503 .

(8) المصدر السابق، ج 2 ، ص520 .

- عمر بن محمد بن عمر العجلوني، ولي القضاء بأماكن⁽²⁾.
- قاسم بن محسن الإريدي، ولي القضاء بأذرعوات وهي بلدة في سوريا، وغزة⁽³⁾.
- محمد بن عبدالله الهكاري الصلتي، ولي القضاء في حسبان، وفي أماكن عدة⁽⁴⁾.
- - أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، ولي قضاء الشافعية بدمشق⁽⁵⁾.
- وقاسم بن ابي بكر بن قاسم العجلوني الشافعي، كان يفتي في دمشق⁽⁶⁾.
- عائشة بنت يوسف الباعونية، اجيزت بالإفتاء من علماء مصر⁽⁷⁾.
- محمد بن جلال الدين الباعوني، ولي القضاء في دمشق⁽⁸⁾.
- يوسف بن احمد الباعوني، ولي القضاء في دمشق⁽⁹⁾.

(1) العسقلاني، أنباء الغمر، ج 4، ص 60.

(2) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ج 3، ص 652 .

(3) ابن حجر ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ج 4، ص 276 .

(4) ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية، ج 3، ص 165-166.

(5) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، ج 2 ، ص 238 .

(6) البجاوي ، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج 2، ص 437.

(7) البجاوي ، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج 1، ص 217 .

(8) المصدر السابق ، ج 1، ص 225.

(9) المصدر السابق ، ج 1 ، ص 232 .

- عمر بن حجي بن موسى الحسباني، تولى الإفتاء في دار العدل، وولي قضاء حماة، وولي قضاء طرابلس (1).

- إبراهيم بن محمد بن يوسف الحسباني، تولى قضاء دمشق من قبل شيخ الإسلام تقي الدين السبكي (2).

- أحمد بن حجي الحسباني، أذن له في الإفتاء في دمشق، وناب في الحكم (3).

- حسن بن تقي الدين بن حسن البلقاوي ، تولى افتاء دمشق (4).

(1) المصدر السابق ، ج 1 ، ص 296 .

(2) ابن حجر ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ج 1 ، ص 70 .

(3) السخاوي ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ج 1 ، ص 270 .

(4) البجاوي ، اولئك ابائي : تراجم اهل الأردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ج 1 ، ص 241 .

الفصل الثاني : مظاهر التأثير بالمذهب الشافعي في العصر الحديث

المبحث الأول : التأثير بالمذهب الشافعي على مستوى مؤسسات الدولة الأردنية

الرسمية

المبحث الثاني : التأثير بالمذهب الشافعي على مستوى المؤسسات غير الرسمية

المبحث الأول: التأثير بالمذهب الشافعي على مستوى مؤسسات الدولة الأردنية الرسمية

المطلب الأول: التأثير بالمذهب في الإفتاء

المطلب الثاني: التأثير بالمذهب في القضاء

المطلب الثالث: القيام على تدريس المذهب الشافعي في المؤسسات التعليمية الرسمية

المطلب الأول: التأثير بالمذهب الشافعي في دوائر الإفتاء

أولاً: دائرة الإفتاء العام

بدأ الاهتمام بالمذهب الشافعي في الأردن منذ أن أدخل القاضي أبو زرعة قاضي دمشق، مذهب الشافعية الى الأردن وبلاد الشام، وقد إمتد هذا الإهتمام بالمذهب الشافعي إلى العصر الحالي الذي يبدأ بتأسيس المملكة الأردنية الهاشمية، وقد بقي لهذا الامتداد مظاهر في مجالات كثيرة منها، التأثير في مجال الفتوى والإفتاء، وقد مر الإفتاء في الأردن وتنظيمه بمراحل عديدة في تاريخ الأردن الحديث، بعد انفصاله بكيان سياسي مستقل، ودولة لها الإستقلالية في جوانب الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والإجتماعية والعسكرية، بعد انتهاء الحكم العثماني لهذه البلاد، وهذه الأدوار هي:

الدور الأول : الإفتاء من بداية تأسيس الدولة الأردنية إلى الاستقلال :

استمر الإفتاء في الأردن بعد تأسيس الإمارة عام 1921م، كما كان في عهد الخلافة العثمانية يسير على مذهب أبي حنيفة في الفتوى، وصناعتها، وكان في كل لواء مفت يفتي في أمور العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية .

وكان إلى جانب كل قاض مفت سواء كان القضاء على مستوى المحافظة أو المتصرفية يستعين به القاضي على حل المشكلات الاجتماعية، وقد كان للمفتين مكانة اجتماعية متميزة في المجتمعات المحلية، لدورهم المؤثر في مجال التوجيه والإرشاد، فقد شاركوا مشاركة فعالة في استقرار المجتمعات، وقد كان لهم دور في حل المشكلات الاجتماعية، وإصلاح ذات البين، ولم تدون الفتاوى الصادرة عن المفتي في سجلات رسمية في هذه المرحلة، فقد كانت الفتوى تعطى شفويا، وربما كتبها المفتي المحلي أو المفتي العام للمستفتين بخط يده، وذلك لعدم وجود دائرة للإفتاء أو جهاز من

الموظفين الإداريين الذين يساعده في تدوين الفتاوى في سجلات وفي هذا الدور تم تعيين أول مفت عام للملكة في عام 1944م، وهو الشيخ حمزة العربي 1944م-1946م.

الدور الثاني : الإفتاء من الاستقلال إلى تأسيس دائرة الإفتاء :

وفي هذا الدور الذي بدأ من عام 1946-1969 تم فيه وضع الأنظمة التي تنظم عمل الإفتاء، وكذلك تأسيس (مجلة هدي الإسلام) التي كانت تتبع لوزارة الأوقاف، والتي خصصت مساحة لنشر فتاوى المفتي العام ونشرت عددا كبيرا منها .

والعلماء الذين شغلوا منصب المفتي العام في هذا الدور

1- الشيخ محمد أمين الشنقيطي 1946م-1947م

2- الشيخ محمد فال الشنقيطي 1947م-1954م

3- الشيخ عبدالله القليلي 1955م-1967م

الدور الثالث : الإفتاء من إنشاء مديرية الإفتاء، كإحدى دوائر وزارة الأوقاف والشؤون

والمقدسات الإسلامية، إلى إصدار قانون الإفتاء، وتأسيس دائرة الإفتاء العام :

تم في هذا الدور من عام 1967م-2006م، تأسيس مديرية الإفتاء كإحدى مديريات وزارة الأوقاف؛ وكذلك تم تأسيس لجنة الفتوى، وتنظيم عملها وشروط تشكيلها، وفي هذا الدور كذلك تم تأسيس مجلس الإفتاء، واهتمام الدولة بأمور الإفتاء بشكل عام، وبقية الفتوى كما هي عليه في غالبها على المذهب الحنفي، مع أن بعض المفتين لم يكونوا على مذهب أبي حنيفة، فالشيخ محمد عادل

الشريف كان شافعي المذهب، وذلك يظهر من خلال فتاويه التي كانت تنشرها مجلة هدي الإسلام التي تصدر عن وزارة الاوقاف الأردنية⁽¹⁾.

وأما العلماء الذين شغلوا منصب المفتي العام في هذا الدور فهم :

1- الشيخ محمد عادل الشريف 1967م- 1974م

2- الشيخ محمد عبده هاشم 1974م- 1983م

3- الشيخ عز الدين الخطيب التميمي 1983م- 1992م

4- الشيخ سعيد الحجاوي 1992م- 2007م.

الدور الرابع : تأسيس دائرة الإفتاء العام كدائرة مستقلة تتبع لرئاسة الوزراء

صدر قانون خاص للإفتاء رقم 60 لسنة 2006م، أما في السابق فكان تنظيم شؤون الإفتاء

ضمن التنظيم الإداري لوزارة الاوقاف، وتميز هذا القانون بما يلي :

1. أصبح المفتي العام هو رئيس مجلس الإفتاء، وليس قاضي القضاة كما كان معمولاً به سابقاً.

2. أصبح المفتي العام برتبة وراتب وزير وصلاحياته، ويتبع لرئيس الوزراء وليس لوزير

الأوقاف، وهذا يعطي قيمة معنوية كبيرة للمفتي ومركزه، ومن ثم عملية الإفتاء بمجملها .

3. نص القانون على حصر إصدار الفتاوى بدائرة الإفتاء ومجلس الإفتاء، ولم يكن ذلك في

الأنظمة السابقة .

(1) الشريف، محمد عادل، (ت 1405هـ) ، فتوى حول لبس الساعة الذهبية، هدي الإسلام، وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، 1971م، مج 15، ع4، ص452 .، الشريف، فتاوى العبادات، باب الطهارة ، هدي الاسلام، مج16 ، ع4 ، ص379- 384 .

4. منع القانون أي شخص أو جهة الطعن أو التشكيك في الفتاوى الصادرة على مجلس الإفتاء، والفتاوى الصادرة عن المفتي العام، بهدف الإساءة والتجريح لهذه الفتاوى .
5. أصبح اسم المجلس " مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية " مما يعني أن مجلس أعطي صلاحيات أوسع .
6. طرأ تغيير طفيف على أعضاء مجلس الإفتاء، حيث أعطي حرية الإختيار بين عمداء كليات الشريعة هي الجامعات الرسمية من حملة الشهادة الشرعية الفقهية وبالتناوب، ولم يدخل قاضي القضاة في المجلس، واستعيض عنه بأحد قضاة محكمة الاستئناف الشرعية، وكذلك مدير مديرية الإفتاء واستعيض عنه بمفتي محافظة العاصمة .

وقد تعاقب على تولي منصب المفتي العام في هذا الدور:

- 1- الشيخ نوح سلمان القضاة 2007-2010
- 2- الشيخ عبد الكريم الخصاونه 2010-2017.
- 3- الشيخ محمد الخلايله 2017-2019 .
- 4- الشيخ عبدالكريم الخصاونه 2019- الى الوقت الحالي

هذا وقد وقع اختيار دائرة الإفتاء العام في هذا الدور على مذهب الإمام الشافعي أساساً ومنطلقاً للفتوى في الأردن الذي هو من أكبر المذاهب الفقهية في الأردن وتأثيراً لها في الفتوى، بل إن أكثر الناس يلتزمون المذهب الشافعي في العبادات، والعديد من الطرق الصوفية التي لها أتباع في الأردن

يلتزم شيوخها بالمذهب الشافعي، وعمامة المفتين في دائرة الإفتاء العام، وأكثر المفتين في إفتاء القوات المسلحة الأردنية والأمن العام يلتزمون بالمذهب الشافعي (1).

ويظهر تأثير الإفتاء العام في الأردن بالمذهب الشافعي بعدة أمور منها :

أ- يظهر تأثير دائرة الإفتاء العام بالمذهب الشافعي من خلال أسس إختيار المفتين والباحثين في دائرة الإفتاء العام، التي يكون على قدر معرفتهم وإلمامهم بفروع المذهب الشافعي وذلك يظهر من خلال الإمتحان الذي تجريه دائرة الإفتاء لاختيار المفتين والمقابلة ممن يجتاز الامتحان للتعين في وظيفة مفتي أو باحث شرعي .

- ويظهر أيضا تأثير دائرة الإفتاء العام بالمذهب الشافعي من خلال الدورات التي تعقد لتأهيل المفتين والباحثين فالكتب المقررة للتدريس هي من المتون المعتمدة في الأصول والفروع على المذهب الشافعي، مثل كتاب عمدة السالك وعدة الناسك (2)، ومنظومة صفوة الزيد فيالفقه الشافعي (3)، و متن الغاية والتقريب (4)،

(1) -الشيخان ، سليمان يوسف ، الفتوى في الاردن ، ط1 ، الناشر ، دار المتنبى ، اربد ، الأردن ، 1433 هـ ص154.

(2) - وهو متن من متون الشافعية المعتمدة في السلم الدراسي لطلبة العلم على مذهب الشافعية ، صنفه الامام ابو العباس ، احمد بن النقيب المصري ، (ت 769هـ) ، انظر ، عمدة السالك وعدة الناسك ، طبعة دار المنهاج ، الناشر ، مركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، 1433هـ.

(3) - وهي منظومة في الفقه الشافعي في أكثر من ألف بيت ، من تصنيف الإمام أحمد بن الحسين بن رسلان الرملي المتوفى سنة 844هـ، انظر ، صفوة الزيد ، ط3 ، تحقيق احمد المحمد ، دار المنهاج ، الناشر ، دار المنهاج ، جدة ، 1430هـ.

(4) - ويسمى مختصر ابي شجاع ، او غاية الاختصار ، من المتون المباركة في المذهب الشافعي ، وهو من المقررات في السلم التدريسي في دراسة المذهب الشافعي ، صنفه الامام شهاب الدين احمد بن الحسين الاصفهاني (ت 593هـ) ، انظر ، مختصر ابي شجاع ، ط2، تحقيق محمد عريش ، طبعة دار المنهاج ، 1440هـ .

ومتن الورقات بشرح المحلي في أصول الفقه⁽¹⁾ .

ب - ويظهر هذا التأثير بالمذهب أيضا من خلال الدرس الصباحي اليومي الذي يقرأ فيه كتاب من كتب الشافعية المعتمدة منذ أن أصبحت دائرة الإفتاء دائرة مستقلة عن وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.

- وكذلك يظهر تأثير دائرة الإفتاء العام بالمذهب الشافعي من خلال ما يصدر عن دائرة الإفتاء من فتاوى سواء أكان من مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية، الذي يراعي في إصدار الفتاوى ما يقرره فقهاء المذهب الشافعي، وكذلك يراعي في اختيار أعضائه ممن لهم معرفة بالمذهب الشافعي على وجه الخصوص مع مراعاة الأسس الأخرى .

- وكذلك ما يصدر عن لجنة الإفتاء من فتاوى، التي يختار أعضاؤها المفتي العام من المفتين في دائرة الإفتاء العام، والتي يراعى في اختيار أعضائها المعرفة العامة بالمذهب الشافعي، وكذلك يراعى في إصدار الفتاوى من خلال لجنة الفتوى ما يقرره علماء المذهب الشافعي إن لم تكن هناك حاجة للخروج إلى المذاهب الأخرى.

- وكذلك يظهر التأثير بالمذهب الشافعي، من خلال ما يفتي به المفتون في الدائرة مما لا يعرض على مجلس الإفتاء ولجنة الفتوى فيراعى فيه ما اعتمده علماء المذهب الشافعي والخروج عن ذلك يكون على خلاف الأصل.

(1) متن الورقات من المتون المباركة ، التي تعتبر اول السلم التدريسي في اصول الفقه ، بشكل عام وفي اصول الشافعية بشكل خاص ، صنفه امام الحرمين ابو المعالي الجويني (ت478هـ) ، انظر ، رشيد ، امجد ، متن الورقات بشرح المحلي مع حاشية الاملاء ، ط1 ، دار الفتح ، 2017م.

وهذا الإختيار في الفتوى على المذهب الشافعي يعود لأسباب منها:

1- أنه المذهب الأكثر انتشاراً في منطقة الأردن خصوصاً وبلاد الشام عموماً عبر العصور الإسلامية المتعاقبة، ومراعاة الغالب من مقاصد الشرع، وعليه عمل الأمة .

2- أنه مذهب وسط بين المذاهب الإسلامية السنية جمع بين أصول مدرستي الحديث والرأي، وخرج باجتهادات فقهية كانت وما زالت سبباً في تحقيق مصالح الأمة وجمع كلمتها، وهذا السبب - وإن كان متحققاً في المذاهب الفقهية الأخرى- إلا أن مذهب الإمام الشافعي حاز قصب السبق فيه.

وهذا الإلتزام من دائرة الإفتاء العام بالفتوى على مذهب الإمام الشافعي لا يعني التقليد التام لإجتهادات فقهاء المذهب، بل للدائرة رؤية متقدمة في طريقة الإستفادة من جميع مفردات المذاهب الفقهية ضمن المعطيات التالية:

1- إذا تعلقّت المسألة بنازلة جديدة من غير المنصوص عليها في إجتهادات الفقهاء المتقدمين، أو كانت من المسائل العامة التي تتعلق أثارها بالمجتمع كله أو الأمة كلها، سواء في مسائل المعاملات المالية أو النوازل الطبية وغيرها من النوازل، فتقوم الدائرة بإعداد أبحاث متوسعة لدراسة المسألة في ضوء ادلة الشرع ، والقواعد الفقهية، والموازنة بين المصالح والمفاسد، يخلص من خلالها إلى حكم شرعي يعرض على مجلس الإفتاء للبحث والتداول، ثم الوصول إلى قرار بشأن تلك المسألة، دون الإلتزام بالمذهب الشافعي في الدراسة لتلك النازلة .

2- إذا كان اجتهاد علماء المذهب الشافعي في مسألة معينة لا يناسب ظروف المستفتي، كأن يؤدي إلى حرج شديد، أو مشقة بالغة، أو يكون العلة التي من أجلها نص فقهاء الشافعية على ذلك الاجتهاد قد تغيرت، أو استجد من المعلومات والحقائق العلمية ما يدعو إلى إعادة البحث في الاختيار الفقهي الذي بني عليه الحكم الشرعي، ففي جميع هذه الحالات تقوم دائرة الإفتاء بإعادة دراسة المسألة

في ضوء القواعد الفقهية ومقاصد الشريعة، وتستفيد من اجتهادات جميع المذاهب الإسلامية للوصول إلى الحكم الشرعي الأقرب إلى مقاصد الشريعة .

وأما في قضايا الأحوال الشخصية، كالنكاح والطلاق والحضانة والميراث، فإن الدائرة تعتمد في الفتوى ما ينص عليه قانون الأحوال الشخصية الأردني ولا تخرج عنه في الغالب، وذلك حتى لا يحدث تضارب في الآراء بين الإفتاء والقضاء الشرعي في الأردن، وهذا القانون مستمد من اجتهادات وأقوال فقهاء المسلمين جميعها، تم اختيارها وفق أسس وضوابط شرعية، من قبل لجان مختصة⁽¹⁾ .

وتقوم دائرة الإفتاء العام في الأردن بجهود كبيرة في نشر المذهب الشافعي في الأردن وخارجه من خلال الفتاوى التي تقدمها الدائرة للمستفتين فيما يوجه إليها من أسئلة واستفسارات إلى مديرياتها وأقسامها، التي نذكر منها :

1- مديرية الإفتاء المركزي :

وهي إحدى مديريات دائرة الإفتاء العام التي لها أثر كبير في نشر الفتوى، وهي من أكثر مديريات الإفتاء العام لها إتصال مع المستفتين، وهي تحوي على قسمين:

أ- قسم الإفتاء المباشر: وهو قسم يقوم بالإجابة المباشرة عن الاسئلة الواردة من خلال الهاتف من الأردن ومن خارج الأردن، وتصل الإحصائية الشهرية للاسئلة المجاب عنها من خلال الهاتف إلى ما يقارب 12 ألف مكالمة.

(1) الموقع الإلكتروني لدائرة الإفتاء العام، www.aliftaa.jo ، مقابلة خاصة مع سماحة المفتي العام للمملكة الاردنية الهاشمية الدكتور محمد احمد الخلايلة، في مكتبه بتاريخ 16-9-2019م .

ب- قسم الرسائل القصيرة: وهو قسم يقدم الإجابة عن الأسئلة الواردة من خلال الرسائل القصيرة (sms)، وتصل الأسئلة المجاب عنها شهريا في هذا القسم إلى أكثر من 250 رسالة شهريا⁽¹⁾.

2- مديرية الإفتاء الإلكتروني:

وهي إحدى مديريات دائرة الإفتاء العام، وتمثل أحد أهم روافد الفتوى من خلال خدمة إرسال سؤالك التي تقدمها دائرة الإفتاء العام الأردنية للمستفتين من داخل الأردن ومن خارجه، ويتبع لهذه المديرية عدة أقسام :

أ- قسم الإفتاء الإلكتروني: وهو قسم يعمل على الإجابة عن الأسئلة الواردة إلى الموقع الإلكتروني، وتطبيق الهواتف الذكية، من خلال لجنة متخصصة من المفتين والباحثين، وهذا القسم له أثر بالغ في نشر المذهب الشافعي، من خلال الإجابات التي ترسل للمستفتين، والتي تتجاوز الألفين فتوى شهريا.

ب- قسم التحرير والموقع الإلكتروني: وهو قسم يعنى بتحرير كل ما يصدر عن دائرة الإفتاء من فتاوى ودراسات وبيانات شرعية، ونشرها على الموقع الإلكتروني، مع حذف الخصوصيات المتعلقة بالمستفتين .

ج- قسم التعليم الإلكتروني: وهو قسم يعنى بتقديم مساقات تعليمية عن بعد من خلال منصة تعليمية تشرف عليها دائرة الإفتاء العام ، وبشكل مجاني للراغبين بطلب العلم الشرعي⁽²⁾.

د- قسم الترجمة : وهو من أقسام المديرية التي يعنى بترجمة كل ما يصدر عن دائرة الإفتاء من فتاوى أو دراسات أو بيانات، أو قرارات لمجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية، ونشرها على

(1) نشرة الإفتاء، وهي نشرة دورية تصدرها دائرة الإفتاء العام الاردنية، 2016م، العدد 27، ص31.

(2) نشرة الافتاء ، العدد 35، 2018م ، ص39

موقع دائرة الإفتاء الإلكتروني ليستفيد منها جميع الناس في أنحاء العالم، وكذلك استقبال الأسئلة من غير الناطقين بالعربية وإرسال الإجابة إليهم بلغتهم، وهذا له أثر كبير في نشر المذهب الشافعي من خلال الفتاوى التي تصدرها دائرة الإفتاء العام⁽¹⁾.

3- مديرية الدراسات والبحوث :

وهي إحدى مديريات دائرة الإفتاء العام المهمة، التي تشكل رافدا أساسيا في خدمة الفتوى وصناعتها من خلال التأصيل والدعم الفقهي للفتاوى، وهي تحوي على عدة أقسام وهي :

أ- قسم الدراسات والبحوث : وهو أحد الأقسام المهمة في مديرية الدراسات والبحوث، والذي يعمل على استقبال الأسئلة المكتوبة من المراجعين، وأقسام دائرة الإفتاء، ومن مكاتب الإفتاء في المحافظات، والدوائر الرسمية وغير الرسمية العامة والخاصة من الأردن ومن خارجه، ثم تقديم الاجابة المبحوثة مكتوبة، وكذلك يقوم على تاصيل ودعم الفتاوى المعاصرة بالادلة والمستند الفقهي لها، وكذلك دراسة الكتب المحولة من المكتبة الوطنية وتقديم الراي الشرعي فيها، ويراعي المفتون والباحثون في تقديمهم للفتاوى المذهب الشافعي، إلا إذا وجد ما يستدعي الخروج عن المذهب .

ب- قسم التحرير: وهو أحد أقسام المديرية الذي يعمل على تحرير الفتاوى والتقارير البحثية وحوسبتها للعودة اليها عند الحاجة .

ج- قسم التراث والمخطوطات: وهو قسم يعنى في الدرجة الاولى، في الإطلاع على المخطوطات، وكتب التراث للاستفادة منها، والعمل على تحقيقها ونشرها، ويعمل هذا القسم ايضا في المساعدة في عملية الإفتاء فيما يعرض على المديرية من بحوث ودراسات⁽¹⁾.

(1) المصدر السابق ، ص39 ، مقابلة شخصية مع سماحة المفتي العام للمملكة الاردنية الهاشمية الدكتور محمد الخلايلة ، في مكتبه بتاريخ 16-9-2019م .

ثانيا: مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية :

تعد مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية المرجعية الرئيسية في الفتوى للقوات المسلحة الأردنية، فقد تأسست مديرية الإفتاء في القوات المسلحة عام 1944 في عهد الملك عبدالله الأول ابن الحسين عندما عين سماحة الشيخ عبدالله العزب مفتيا للجيش العربي، ثم أخذ هذا الجهاز يتطور، حتى أصبح لكل وحدة عسكرية من وحدات القوات المسلحة إمام يقوم بواجب الإفتاء والإرشاد الديني، وإلقاء المحاضرات والدروس والتوجيه الديني، وإقامة الصلوات الخمس، وخطبة وصلاة الجمعة، في هذه الوحدات .

وتقوم منهجية الفتوى في مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية على اعتماد مذهب الإمام الشافعي في الفتوى اعتمادا رئيسا؛ من أجل توحيد الفتوى وضبطها، ومنع الاضطراب فيها، وهذا لا يمنع من الخروج الى المذاهب الاخرى اذا لزم الأمر، لأن مذاهب المسلمين المشهورة كلها خير، وأجمعت الامة إجماعا عمليا على جواز تقليد أيا منها من غير تثريب على أحد، فيفتي المفتي على حسب المذهب الشافعي دون إلزام للسائل⁽²⁾.

ويظهر تأثير الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية بالمذهب الشافعي، من خلال عدة أمم، نذكر

منها :

(1) انظر، نشرة الإفتاء، العدد 30، 2017م، ص60، مقابلة شخصية مع سماحة المفتي العام للمملكة الاردنية الهاشمية الدكتور محمد الخلايلة، في مكتبه بتاريخ 16-9-2019م .

(2) الشيحان، الفتوى في الاردن، ص136.

1- من خلال التزام الأئمة والمرشدين في الوحدات العسكرية بالفتوى على المذهب الشافعي، فيما يأتي اليهم من أسئلة واستفسارات من أفراد القوات المسلحة الأردنية، وهذا له أثر كبير لأن الفئة المخاطبة هي شريحة كبيرة من أبناء المجتمع .

2- ويظهر أيضا من خلال النشرة التي تصدرها مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية، وهي نشرة دينية شهرية تصدرها مديرية الإفتاء في القوات المسلحة تصدر باسم " التذكرة "، تعالج فيها الموضوعات من منظور شرعي، ويصدر في كل عدد مجموعة من الأسئلة والأجوبة الفقهية التي يكون الإجابة عنها من خلال المذهب الشافعي (1).

ثالثا : إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام :

بدأ الإهتمام بالإرشاد الديني في مديرية الأمن العام مع نهاية الستينات، عندما تم تجنيد إمام جامعي برتبة ملازم، وكان ملحقا بإدارة العمليات ويقوم بالتجول على وحدات الامن العام، ومع بداية السبعينات تم التنسيق مع مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية لإلحاق مرشد برتبة ضابط، وفي عام 1982 تم إلحاق مرشد ديني برتبة رائد من مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية بقسم الإرشاد الديني في إدارة العلاقات العامة ولكن فترة إلحاقه لم تطل .

وبتاريخ 1990 م صدر أمر بإنشاء إدارة الإفتاء والإرشاد الديني، وعين لها مديرا بالإنبابة برتبة نقيب من أئمة الأمن العام، وقد تطورت الإدارة تطورا سريعا وتم إعداد الموازنات والخطط وتنظيم المهام والواجبات المناطة بها، وبعد ذلك تم نقل احد مشايخ مديرية إفتاء القوات المسلحة الأردنية برتبة مقدم مفتيا للأمن العام، ومن الواجبات المناطة بالإدارة تقديم الإجابة الواضحة على الأسئلة

(1) انظر : التذكرة ،نشرة دينية شهرية ، تصدرها مديرية الإفتاء العسكري في القوات المسلحة الاردنية ، 1431هـ ، 2010م ، العدد415 ، ص36.

والاستفسارات حوله أمور الدين وأحكام الشريعة وإصدار الفتاوى المكتوبة لطالبيها، وقد اعتمدت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في الأمن العام المذهب الشافعي في الفتوى في أحكام الشرع الشريف .

ويظهر تأثر الإفتاء في مديرية الأمن العام بالمذهب الشافعي من خلال التزام الإدارة بالمذهب الشافعي فيما يقدمونه من إجابات على الأسئلة الشرعية التي توجه إليهم من مرتبات الأمن العام، ومن خلال الدروس الفقهية التي يقدمونها في المراكز والمديريات التابعة لمديرية الأمن العام، لان منهجية الإفتاء في إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام، لها نفس المنهجية في مديرية الإفتاء في القوات المسلحة (1).

ويظهر أيضا تأثر الإفتاء في مديرية الأمن العام بالمذهب الشافعي من خلال النشرة التي تصدر عن إدارة الإفتاء والإرشاد الديني، وهي نشرة دينية ثقافية تسمى "الأمان"، يصدر في كل عدد مجموعة من المقالات التي تأخذ مواضيعها من ناحية شرعية، وفي كل عدد يكون هناك مجموعة من الأسئلة والأجوبة الفقهية التي يجاب عنها من خلال ما يقرره علماء المذهب الشافعي (2).

رابعا : إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في الدفاع المدني :

بدأ العمل في مديرية الإفتاء في الدفاع المدني في 1985م، كان انذاك تابعا لإدارة التدريب، وفي عام 1988م اصبح الإفتاء ركنا تابعا لإدارة شؤون ضباط والإفراد، ومن ثم انتقل ليصبح ركنا تابعا لإدارة الإعلام والعلاقات العامة .

(1) الشيحان، الفتوى في الاردن، ص137.

(2) أنظر، الامان، مجلة دينية ثقافية شهرية، تصدرها ادارة الافتاء والارشاد الديني في مديرية الامن العام، 1426هـ ،

2005، العدد 125، ص124-125 .

وتدرج الأمر به إلى إن أصبح إدارة مستقلة في 2006 م تحت مسمى إدارة الإفتاء والإرشاد الديني، ويظهر تأثر إدارة الإفتاء والإرشاد الديني، بالتزام المشايخ في الإدارة بالمذهب الشافعي فيما تقدمه من إجابات على ما يقدم إليها من استفسارات من مرتبات الدفاع المدني، وكذلك بالتزام الإدارة باعتماد كتب المذهب الشافعي في الدورات التي يخضع لها منتسبوا الإدارة⁽¹⁾، وقد أصبحت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الدفاع المدني وكذلك إدارة الإفتاء في قوات الدرك في الوقت الحالي يتبعان إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام بعد دمج هذه المديریات تحت مسمى مديرية الأمن العام .

(1) - الشيحان، الفتوى في الاردن، ص139.

المطلب الثاني : التأثير بالمذهب الشافعي في القضاء

يعد القضاء من أرفع المناصب وأعظمها فإن الله تعالى قد رفع درجة الذين يحكمون بين الأنام، وما جعل إليهم من تصريف لأمر الناس، وما يحكمون به في الدماء والأبضاع والأموال، والحلال والحرام، وهي من المناصب التي تولاها الأنبياء ومن بعدهم من الخلفاء، والعلماء، ولا شرف في الدنيا بعد الخلافة أشرف من القضاء (1).

هذا وقد كان لأمر القضاء وتنظيم شؤونه في تاريخ الأردن الحديث أدوار ومراحل منذ أن أصبح الأردن إمارة بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين، فقد كانت قوانين الدولة العثمانية تسري عليها ومنها قانون حقوق العائلة العثماني، وفي عام 1927 م، أصدر الأمير عبد الله بن الحسين " قانون العائلة " يتعلق بالنكاح والافتراق، ونشر في الجريدة الرسمية في العدد 154، وفي عام 1947م اصدر الملك عبدالله بن الحسين بعد أن تحولت الإمارة الى مملكة قانونا باسم " قانون حقوق العائلة المؤقت"، وفي 1951م أصدر الملك عبدالله بن الحسين بعد موافقة مجلسي النواب والأعيان قانونا باسم " قانون حلقة العائلة"، وفي عام 1976م ألغي القانون السابق بصدور قانون جديد مؤقت بقانون الأحوال الشخصية وقد عمل به حين نشر في الجريدة الرسمية، وفي 2001م نشر في الجريدة الرسمية في العدد (4524) رقم (82) لسنة 2001م، عدل بمقتضاه بعض المواد، وفي عام 2010م، صدر قانون الأحوال الشخصية الجديد برقم (36)، واشتمل على (328) مادة قانونية في مسائل الزواج والطلاق والأهلية ومسائل الوصاية والولاية ومسائل الوصية والميراث ليحل محل قانون الأحوال الشخصية لعام 1976م،

(1) - المالقي ، علي بن عبد الله بن محمد بن محمد (ت 792هـ) ، تاريخ قضاة الأندلس (المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، ط5، تحقيق ، لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة ، الناشر، دار الأفاق الجديدة - بيروت، لبنان ، 1403 هـ -1983م.

ثم أقر هذا القانون في عام 2019م، مع تعديل على بعض مواده ونشر في الجريدة الرسمية، وقد كان في هذا القانون مواد مستمدة توافق معتمد المذهب الشافعي يوافقهم فيها غيرهم، وينفرد المذهب الشافعي في صياغة بعض مواد هذا القانون، وقد كان لهذه المواد العملية تأثيرها في مسائل الأحوال الشخصية، وكثير منها يحتاجه الناس في حياتهم اليومية، نذكر منها :

1- في باب المحرمات

فقد جاء في المادة (27) من قانون الأحوال الشخصية الأردني، في فصل المحرمات ضابط الرضاع المحرم الذي يرتب الحرمة والمحرمية كرابطة النسب حيث نصت المادة (27) على أن الرضاع المحرم هو ما كان في العامين الأولين وأن مقداره خمس رضعات متفرقات، يترك الرضيع الرضاعة في كل منها من تلقاء نفسه دون أن يعود إليها، قل مقدارها أو أكثر، وذلك أخذا بمذهب الشافعية في معتمد مذهبهم⁽¹⁾.

2- في أبواب المهر والجهاز

وأما المادة (50) فقد تناولت الأثر المترتب على قتل الزوجة زوجها قتلا مانعا للميراث فيما يتعلق بالمهر، وأخذت بما ذهب إليه مذهب الشافعية من سقوط المهر إذا كان القتل قبل الدخول بحيث ترد ما قبضته من المهر ويسقط حقها في الباقي⁽²⁾.

3- في باب الطلاق

(1) - الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا، (ت928هـ)، فتوحات الوهاب شرح منهج الطلاب، ط1، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ج2، ص112-113.

(2) - الرملي، محمد بن احمد، (ت1004هـ)، نهاية المحتاج الى شرح المنهاج، ط1، ج8، الناشر، دار الفكر، بيروت، 1430هـ، 2009، ج6، ص384.

فقد نصت المادة (83) على اشتراط نية المطلق الطلاق إذا كان الطلاق بالكتابة بحيث لا يقع الطلاق بمجرد الكتابة دون أن ينويه ، وذلك عملا بمذهب الشافعية في معتمد مذهبهم، لأن الطلاق بالكتابة يعتبر بمثابة كنايات الطلاق فلا يقع إلا بالنية لاحتمال أن يكون المراد من الكتابة الطلاق أو غيره. (1)

4- في باب التفريق القضائي

فقد ذهب القانون إلى اعتبار كل فرقة تتم بواسطة القضاء فسحا لا طلاقا وجعل ذلك أصلا في كل فرقة قضائية أخذا بمذهب الشافعية ، لأن الطلاق هو من فعل الزوج ، وحكم القاضي في التفريق هو فسخ العقد بحكم الولاية العامة وقيام القاضي بالتطبيق على الزوج هو نيابة حكومية عن الزوج لا يلجأ إليها إلا عند الضرورة ، وهذا الاجتهاد فيه تيسير على الأزواج لعدم احتساب الفرقة القضائية من مجمل عدد الطلقات المسموح بها للزوج (2).

5- في باب التفريق لعدم الانفاق

فقد ذهب القانون في المادة (115)، إلى جواز التفريق القضائي، في حالة إفسار الزوج بالنفقة أخذا بمذهب الشافعية إذا طلبت الزوجة ذلك (3).

6- في باب التفريق للغياب والهجر

(1) - الانصاري ، زكريا بن محمد بن زكريا ،(ت928هـ)، أسنى المطالب شرح روض الطالب ، م3، الناشر، دار الكتاب الإسلامي، ج3 ، ص 277 .

(2) - الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر (ت 976 هـ) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، م10 ، الناشر، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد ، 1357 هـ - 1983 م ، ج8 ، ص335 .

(3) - الانصاري، فتح الوهاب ، ج2 ، ص 120 .

وأما المادة (123) فقد تناولت أحكام الإيلاء والفيء منه، وقررت أن يكون أثر الإيلاء الفرقة بطلب الزوجة عملاً بمذهب الشافعية، لأن الوطء حق الزوجة بدليل إسقاطها له⁽¹⁾، ورتبت المادة على عدم الفيء من الإيلاء فرقة بطلقة رجعية حفظاً لحق الزوج في الفيء إذا رفع الضرر المترتب على ترك الوطء، وهذا موافق أيضاً لمذهب الشافعية⁽²⁾.

وكذلك اشترطت المادة أن تكون الرجعة بالوطء أثناء العدة وليس بالقول أخذاً بمذهب الشافعية، وذلك لضمان رفع الضرر عن الزوجة لكي لا ينقض الزوج برجعته قضاء القاضي مع قيام السبب الذي من أجله صدر الحكم ما لم يكن له عذر مقبول⁽³⁾.

وما ذكرناه من أمثلة على ما وافقت فيه مواد هذا القانون، هو غييض من فييض وإلا فقد ذكرت مواد كثيرة وافقت في أصلها مذهب الشافعية .

(1) - الجمل، سليمان بن عمر بن منصور، (ت 1204هـ) فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل، م5، الناشر، دار الفكر، ج4، ص404 .

(2) - الجمل، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، ج4، ص404 .

(3) - المصدر السابق، ج4، ص402 .

المطلب الثالث: القيام على تدريس المذهب في المؤسسات التعليمية الرسمية

كان لانتشار المذهب الشافعي في الأردن على مر العصور منذ دخوله، واعتماده في دائرة الإفتاء العام ، وفي الإفتاء العسكري أثر في إنشاء كليات ومؤسسات تعليمية رسمية تقوم على اعتماد كتب المذهب الشافعي المعتمدة في المقررات الدراسية لرفد هذه المؤسسات الدينية بالمشايخ والعلماء الأكفاء المتسلحين بالعلم والمعرفة المتعمقة في فهم هذه الشريعة الغراء ، والقادرة على تقديمه للناس لما فيه خير لهم في هذه الدنيا والآخرة ، ومن هذه المؤسسات التعليمية التي تعتمد في مناهجها دراسة وتدريس المذهب الشافعي :

أولاً: كلية الأمير الحسن للعلوم الإسلامية

بدأت فكرة إنشاء كلية الأمير الحسن من بداية تطور الإفتاء في القوات المسلحة فقد بدأت مديرية الإفتاء العسكري بتجنيد الجامعيين برتبة ضابط للعمل كأئمة في وحدات القوات المسلحة، وفي سنة 1966م بدأت مديرية الإفتاء على إشراك الأئمة في دورات عسكرية فبقيت الضباط في القوات المسلحة الأردنية .

وفي سنة 1975م بدأت مديرية الإفتاء بإرسال الأئمة والجامعيين من أجل مواصلة التحصيل العلمي والحصول على شهادة دراسات العليا في مجال تخصصهم؛ وذلك لزيادة كفاءة الأئمة العاملين فيها، وفي سنة 1977 أنشأ جناح للعلوم الشرعية في مدرسة ضباط الصف الملكية الذي في عقد فيها دورات شرعية متخصصة للأئمة .

وفي سنة 1978 م تم تحويل جناح العلوم الشرعية إلى كلية جامعية تمنح شهادة الدبلوم في العلوم الشرعية الإسلامية من قبل وزارة التعليم العالي ، وأصبح اسم الكلية (الكلية العسكرية للعلوم

الإسلامية)، ثم بعد ذلك اطلق عليها اسم كلية (كلية الأمير الحسن للعلوم الإسلامية)، هكذا بدأت مديرية الإفتاء ثم تطورت إلى أن أصبحت على ما هي عليها الآن متميزة في برامجها وكوادرها، وفيها من الكفاءات والقدرات التي تؤهلها لأن تكون مرجعية القوات المسلحة الأردنية في الفتوى، فتقوم بهذا الواجب تلبية لما تتطلبه الوقائع والأحداث التي تهم القوات المسلحة الأردنية، وفي عام 2008م تم تحويلها إلى كلية جامعية تمنح درجة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية، وتتبع جامعة مؤتة - الجناح العسكري - (1)، وقد اضطلعت كلية الأمير الحسن بدور كبير في خدمة المذهب الشافعي من خلال برامجها الكثيرة والمتنوعة نذكر بعضها منها :

1- برنامج البكالوريوس

ترتبط كلية الأمير الحسن بجامعة مؤتة ككلية جامعية في الأمور الفنية والتعليمية، وترتبط بمديرية الإفتاء العسكري إدارياً، لتخرج أئمة عسكريين برتبة مرشح للعمل في أعمال الوعظ والخطابة في وحدات القوات المسلحة الأردنية، وفي مساجد وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، وفي مدة هذه الفترة الدراسية يتلقى التلاميذ فيها مواد في علوم الشريعة بما يؤهلهم للقيام بالعمل المناط بهم في الميدان الشرعي في القوات المسلحة الأردنية، وقد كان للمذهب الشافعي نصيب كبير من هذه المقررات، فيدرس فيها كتب المذهب المعتمدة، مثل كفاية الأخيار شرح غاية الإختصار لتقي الدين الحصني، وحاشية الإمام الباجوري على شرح ابن قاسم الغزي ، والفقهاء المنهجي للدكتور مصطفى الخن وآخرون، وكتاب الإقناع للخطيب الشريبي، القواعد الفقهية للحجي الكردي، في أبواب العبادات والمعاملات .

2- برنامج دورات التعليم المستمر

(1) الشيحان ، الفتوى في الاردن ، ص 46.

وهذا البرنامج أحد برنامج الكلية الذي تهدف إلى تأهيل الأئمة العاملين في القوات المسلحة، والأمن العام ، والدفاع المدني، وقوات الدرك، ووزارة الأوقاف بالدورات الشرعية التخصصية التي تمكنهم من أداء واجبهم بكفاءة واقتدار وفق منهج الوسطية والإعتدال، ويشترك في هذه الدورات أئمة من الدول العربية الشقيقة، كما ويهدف هذا البرنامج إلى تثقيف ضباط الصف في القوات المسلحة والأجهزة الأمنية بالعلوم الشرعية⁽¹⁾ وقد كان للمذهب نصيب في هذه الدورات ففي دورة الثقافة الإسلامية يدرس فيها في مادة العبادات على الفقه الشافعي في كتاب كفاية الأخيار للإمام الحصري، والفقه الميسر لإحمد عيسى عاشور، وكذلك في دورة العلوم الشرعية التأسيسية لمساعد الأئمة، وكذلك في دورات الحج السنوية، ودورة أحكام الجنائز، ودورات جناح أصول الدين، وغيرها من الدورات التي لا يخلو منهاج من مناهجها من الإعتماد على المذهب الشافعي في الدراسة والتدريس⁽²⁾.

ثانياً: كلية الفقه الشافعي في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

أنشئت كلية الفقه الشافعي في مطلع العام الجامعي 2017 / 2018م ، وهي كلية تتبع لجامعة العلوم الإسلامية العالمية، وقد انشئت استجابة لضرورة التخصص الدقيق في المدارس الفقهية والحاجة الملحة لضبط الفتوى ومكافحة الفوضى فيها إلى جانب الكليات الشرعية الأخرى التي سبق تأسيسها في الجامعة، وامتداداً لكلية الدعوة وأصول الدين التي أسست سنة 1990م، وكلية الشيخ نوح القضاة للشريعة والقانون التي أسست سنة 2008م.

(1) مجلة الأقصى، نشرة شهرية، تصدرها مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، ذو القعدة، 1440هـ، آب، 2019م، العدد 1166، ص 93 .

(2) المنهاج العام للدورات ، مديرية الافتاء العسكري في القوات المسلحة الاردنية .

وتسعى الكلية إلى الجمع بين التعليم الجامعي الحديث ببرامجه وأدواته، وبين التعليم الأصيل القائم على دراسة المتون المعتمدة والمصادر الشرعية التي درجت عليها الأمة، ونهج عليها كبار علماء هذه الأمة، وذلك من خلال الأصالة في اللب والموضوع، والمعاصرة في الطرح والأسلوب، مع الإهتمام بمساحة الخلاف النازل والعالي في المدارس الفقهية الأخرى لتنمية قدرة الطالب على دراسة ما يجد من نوازل فقهية، وإيجاد الحلول الشرعية المناسبة وفق المرجعية الفقهية السنية، وتقوم الكلية أيضاً على التبيين بين التعصب المذهبي المذموم، وبين التحلل من الشريعة وإتباع الآراء الفردية الشاذة في الدين بدعوى عدم التعصب أو التحرر من ريقه التقليد.

وتضمّ الكلية قسمَ الفقه الشافعي، وتمنح درجة البكالوريوس في الفقه الشافعي وأصوله، ودرجة الدبلوم المتوسط ودرجة الدبلوم العالي في الفقه الشافعي وأصوله وتم استحداث ماجستير في الفقه الشافعي وأصوله .

رؤية ورسالة الكلية:

تسعى الكلية إلى الريادة والتميز في بناء التحصيل العلمي لكوادر وهيئات القضاء الشرعي، ودوائر الفتوى، ومؤسسات التعليم والتوجيه الشرعي، بإحياء المنهج التأصيلي في تدريس العلوم الشرعية ضمن الأطر العلمية المعاصرة، وتحقيق التخصّص العلمي الدقيق في المذاهب الفقهية تطبيقاً لرسالة عمان التي أكدت على ضرورة إحياء المذاهب الإسلامية والاعتماد عليها في الفتوى والعمل والقضاء .

لتكون بذلك كلية الفقه الشافعي كلية متميزة ورائدة في أصالتها وتأصيلها ومناهجها وخطتها الدراسية محلياً وإقليمياً وعالمياً ضمن فلسفة الجامعة ورسالتها⁽¹⁾.

وتسعى الكلية إلى بناء كفاءات علمية متخصصة، يملكون قدرات متميزة في التعمق في دراسة الفقه الإسلامي عامة والفقه الشافعي خاصة، بالإضافة إلى مهارات البحث العلمي في مذهب من أكثر المذاهب الفقهية انتشاراً على المستوى المحلي والعربي والإسلامي.

ويُعد برنامج الكلية أول برنامج لنيل درجة البكالوريوس والدراسات العليا في تخصص المذهب الشافعي وأصوله في الجامعات؛ لجمعه بين الحداثة والأصالة، فهو ينظم طريقة التدريس المتخصصة الأصيلة من المصادر التراثية القديمة المعتمدة بطريقة معاصرة تتوافق مع النظام العالمي في التعليم، بحيث ينال الخريج درجة علمية معترف بها عالمياً.

وتمتاز برامج كلية الفقه الشافعي فيما يخص المذهب الشافعي بأمر منها:

1- إلتزام دراسة الكتب الفقهية المعتمدة في المذهب الشافعي متوناً وشروحاً وأصولاً وفتاوى، فمن المقررات التي تدرس في الكلية كتاب منهاج الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي، وكتاب الياقوت النفيس للشيخ سالم الشاطري، وكتاب عمدة السالك وعدة الناسك لابن النقيب المصري، وكتاب لب الأصول لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وكتاب الورقات للإمام الجويني بشرح المحلي مع حاشية الإملاء للدكتور امجد رشيد، وكتاب غياث الأمم للإمام الجويني، وكتاب الأحكام السلطانية للإمام الماوردي .

(1) مقابلة خاصة مع فضيلة الدكتور أمجد رشيد - عميد كلية الفقه الشافعي - في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، في مكتبه في تاريخ 27-2-2020م.

2- التدرج في تدريس متون المذهب الشافعي أصولاً وفروعاً، بحيث يبدأ الطالب بالمتون التأسيسية ليتنقل بعد ذلك إلى مصادر ومطولات، فيبدأ الطالب في المستويات الأولى في العبادات والمعاملات والجنايات والنكاح في كتاب الياقوت النفيس للشاطري، وفي المستوى الثاني والثالث في جميع أبواب الفقه يدرس الطالب كتاب عمدة السالك وعدة الناسك لابن النقيب المصري بالإضافة إلى دراسة بعض الأبواب من كتاب منهاج الطالبين، ودراسة فقه السياسة الشرعية من كتب المذهب المتخصصة مثل كتاب غياث الأمم للإمام الجويني، ودراسة أبواب نظام الحكم والعلاقات الدولية من كتاب عمدة السالك بالإضافة إلى دراسة أبواب من كتاب غياث الأمم، وكتاب الأحكام السلطانية للإمام الماوردي، وكذلك دراسة أحاديث الأحكام على المذهب الشافعي من كتاب فتح العلام لشيخ الإسلام زكريا الانصاري، ودراسة آيات الأحكام من كتاب أحكام القرآن للكلبي الهراسي، وكتاب الإكليل في استنباط التنزيل للإمام السيوطي.

3- يتولى التدريس في الكلية أعضاء هيئة تدريس ذوو كفاءات متخصصة في المذهب الشافعي، يتمتعون بخبرات واسعة في التدريس وقدرة على تصوير مسأله، وتعليل أحكامه.

4- اشتمال المساقات الدراسية على القراءة النصية والتحليلية لأبرز الكتب المعتمدة في الفقه الشافعي وأصوله خاصة والعلوم الشرعية عامة.

5- دراسة الاختلاف مع المذاهب الفقهية في مرحلة متقدمة في مواد متخصصة كاختلاف الفقهاء وأسبابه ومواد عامة ولا سيما في الدراسات العليا⁽¹⁾.

(1) مقابلة خاصة مع فضيلة الدكتور امجد رشيد - عميد كلية الفقه الشافعي - في جامعة العلوم الاسلامية العالمية ، في مكتبه بتاريخ 27-2-2020م.

المبحث الثاني: التأثير بالمذهب الشافعي على مستوى المؤسسات غير الرسمية

المطلب الأول: المعاهد والزوايا التي تقوم على دراسة المذهب الشافعي وتدريبه

المطلب الثاني: خدمة أصول وفروع المذهب الشافعي تصنيفا وتدریسا

المطلب الثالث: دور النشر والمكتبات التي تقوم على خدمة كتب ومصنفات المذهب

الشافعي

المطلب الأول : المعاهد والزوايا التي تقوم على دراسة كتب المذهب الشافعي وتدرسه

شهدت المملكة الاردنية الهاشمية نهضة علمية وثقافية في العصر الحديث، وصار هناك إقبال على العلوم الشرعية، وكان لدراسة المذاهب الفقهية نصيب وإن كان ليس بالكبير مقارنة بباقي الدول التي فيها إهتمام بدراسة المذاهب وتدرسيها، ومن مظاهر هذا الإهتمام في الأردن وجود بعض المعاهد والزوايا الخاصة التي اسسها مشايخ الشافعية، والتي إهتمت بتدريس متون المذهب الشافعي فروعاً وأصولاً، نذكر منها :

الفرع الأول: المعاهد :

أولاً: معهد المعارج للدراسات الشرعية

يعد معهد المعارج للدراسات الشرعية، أحد المراكز الرائدة في تعليم العلوم الشرعية بشكل عام، والفقهاء الشافعي بشكل خاص في الأردن، ويقوم على التدريس به عدد من كبار علماء الدين من الأردن ومن خارج الأردن، ويقوم المعهد على تدريس العلوم الشرعية من خلال سلوك طريق العلماء القدامى في طلب العلم، وذلك بتدريس المتون الشرعية في مختلف العلوم الشرعية من فقه وعقيدة وتزكية وعلوم الحديث، وقد تأسس المعهد عام 2007م ، في العاصمة الأردنية عمان، بإشراف وتوجيه من سماحة الشيخ الدكتور نوح القضاة - المفتي العام للمملكة الاردنية الهاشمية سابقاً - رحمه الله تعالى، وله حالياً ثمانية أفرع موزعة على عدة مدن في الاردن .

أهداف المعهد :

يقوم المعهد على تحقيق مجموعة من الأهداف والمقاصد وهي تقوم في مجملها على خدمة العلم الشرعي بجميع أركانه وتحصيل العلوم الشرعية الإسلامية وذلك وفق منهجية أهل السنة والجماعة، مع

طالب تزكية النفس والاجتهاد على القلب لتتقيته وتصفيته بشكل علمي وعملي والتدقيق بالمعاني الصحيحة للدعوة إلى الله، وبذل الجهد لنشر تعاليم الإسلام للناس بالطريقة الصحيحة و خدمة منهجية العلم والعمل باستخدام أدوات الإعلام المعاصر ووسائله⁽¹⁾.

برامج المعهد :

للمعهد برامج تقوم في مجملها على خدمة العلم وتحصيله بالمنهجية الصحيحة، نذكر بعضا

منها :

أ- دورات العلم الواجب

وهذه الدورات يدرس فيها الطالب القدر الواجب تعلمه على كل مسلم من ثوابت الدين الإسلامي الأساسية الثلاثة، في علم الفقه، وعلم العقيدة، وعلم السلوك، وقد تخرج من هذه الدورة أكثر من 5000 طالب من مختلف محافظات المملكة الأردنية الهاشمية، ومن دول مختلفة، ويدرس في هذه الدورات التأسيسية عدد من الكتب على المذهب الشافعي منها : كتاب المقاصد للإمام النووي⁽²⁾ يحيى بن شرف النووي (ت667هـ)، وكتاب سلم التوفيق إلى محبة الله تعالى على التحقيق⁽³⁾،

(1) مقابلة شخصية مع مدير معهد المعارج ، الشيخ عون القدومي في مكتبه في معهد المعارج في العاصمة الاردنية عمان ، في تاريخ 25-2-2020م.

(2) يعد كتاب المقاصد، من الكتب المباركة التي ينتفع بها العام والخاص لاشتمالها على مبادئ علم الايمان والفقه على مذهب الامام الشافعي والسلوك، صنفه بركة الزمان، الامام ابو زكريا ، يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، انظر، المقاصد ، تحقيق، برهان الشاعر، مكتبة الغزالي، ط3، 1422هـ.

(3) كتاب سلم التوفيق، من الكتب المباركة التي يجب على كل مسلم ان يعلمه في امر دينه، صنفه الشيخ عبدالله بن حسين بن طاهر باعلوي الحضرمي (ت 1272هـ)، انظر، سلم التوفيق الى محبة الله تعالى على التحقيق، ط1، تحقيق، كمال قبطان، مؤسسة الكتب الثقافية، 2013م.

والمختصر اللطيف في الفقه الشافعي⁽¹⁾.

ب - برنامج التأهيل العلمي

بعد إنهاء دورة العلم الواجب يلتحق الطالب بنظام السنتين يدرس فيه 16 علماً من علوم الآلات والغايات بمستويات عدة وبجانب ذلك يكون حفظ لأجزاء من القرآن وللمجموعة من الأحاديث والمتون العلمية وكتابة بعض الأبحاث والمطالعة في كتب مساندة، ومن المواد التي يدرسها الطالب في نظام السنتين: العقيدة، الفقه، السلوك، أصول الفقه، التفسير، علوم القرآن، أحكام التجويد، الحديث دراية، الحديث رواية، البلاغة، النحو، الصرف، فقه الدعوة إلى الله، العلوم النبوية، المنطق، وغيرها من العلوم.

- برنامج الدورات المتخصصة

يطرح فيها مستويات متقدمة في العلوم الشرعية، يتم فيها بناء مجموعة من طلبة العلم المتخصصين في العلوم العقلية والفقهية وغيرها من جوانب العلوم الشرعية، وقد تم تدريس العديد من الكتب المتقدمة وعلوم عدة مثل المواريث والوضع والمنطق ونظرية المعرفة وغيرها من المباحث المتخصصة⁽²⁾.

وقد قام المعهد على خدمة المذهب الشافعي منذ أن تأسس على عدة أصعدة نذكر بعضها منها:

(1) يعد متن المختصر اللطيف من المتون الفقهية المباركة، والمعتبرة في الدراسة في السلم التدريسي لطلاب المذهب الشافعي ، وهو من تصنيف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بافضل الحضرمي (ت981هـ)، انظر ، المختصر اللطيف، ط1 ، تحقيق ، احمد يوسف النصف ، دار الضياء ، 1435 .

(2) مقابلة خاصة مع مدير ومؤسس المعهد ، الشيخ عون القدومي في مكتبه في معهد المعارج في عمان في 25-2020م.

1- العمل على تدريس كتب المذهب الفقهية والأصولية الشافعية في جميع المستويات، فيدرس فيها كتاب الرسالة الجامعة، والمختصر اللطيف، والمقدمة الحضرية، وكتاب الياقوت النفيس، وكتاب عمدة السالك وعدة الناسك، وكتاب فتح المعين شرح قرّة العين، وكتاب منهاج الطالبين وعمدة المفتين، وتدرّس كتب المذهب الأصولية مثل : كتاب الورقات مع شرح المحلي، وكتاب منهاج الأصول في علم الأصول للإمام البيضاوي (1).

2- إقامة المجالس التي تشرح فيها كتب المذهب المعتمدة، فقد قام المعهد بعقد مجالس في الشرح والتعليق على عدة كتب من كتب المذهب الشافعي مثل : التعليق على كتاب الإقناع للخطيب الشربيني للشيخ عبدالقادر العاني، ومجالس لشرح أبواب المعاملات من كتاب الياقوت النفيس في مذهب ابن ادريس للشيخ سالم الشاطري، وعقد عدة مجالس للشيخ الدكتور مصطفى البغا في شرح عدة كتب من كتب المذهب الشافعي المعتمدة .

3- ابتعث مجموعة من الطلبة لدراسة المذهب الشافعي والتمكن فيه على أهل المذهب الراسخين خارج الأردن .

4- العمل على عقد مذكرات تفاهم وتوأمة مع مشايخ المذهب الشافعي الراسخين؛ للمساعدة في خدمة المذهب الشافعي ونشره، فقد تم عقد اتفاقية مع جامعة معدن الثقافة ومركز الثقافة في إقليم كيرلا في جمهورية الهند.

5- التواصل الدائم والتلقي عن مشايخ المذهب الشافعي في بلاد الخليج العربي وفي شرق أفريقيا وتنزانيا وغيرها من البلاد (2).

(1) برنامج التأهيل العلمي في العلوم الشرعية، منشورات معهد المعارج للدراسات الشرعية، 2020م، ص6-7 .

(2) مقابلة خاصة مع الشيخ عون القدومي في مكتبه في معهد المعارج ، بتاريخ 25-2-2020 م.

ثانيا : معهد مدارك العلم للدراسات والتدريب

يعد معهد مدارك العلم من أبرز معاقل العلم، وأكثرها إهتماما وتخصصا في تدريس المذهب الشافعي في الأردن، وقد تأسس المعهد في عام 2015م ومقره في عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية عمان، وقد عقدت أولى دوراته في شهر آب من العام نفسه، وقد احتضن المعهد منذ تأسيسه إلى وقتنا هذا عدد كبير من طلبة العلم في جميع المستويات بما يتجاوز 3000 الاف طالب، في جميع المراحل العمرية، ويقوم على برنامجه العلمي مجموعة من الشيوخ والأساتذة المتخصصين في المذهب الشافعي وأصوله خصوصا، وفي الفقه الإسلامي وأصوله بشكل عام، وعلوم الالات، ممن جمعوا بين التعليم المدرسي التراثي وبين التعليم الأكاديمي العالي، وممن لهم خبرة في كتابة البحوث والرسائل الجامعية المتخصصة، وممن لهم خبرة في العمل في مجال الإفتاء والفتوى وفي مجال التعليم التراثي في تدريس المتون العلمية وفي التعليم الأكاديمي .

وقد بدأت فكرة انشائه نتيجة لإهتمام مؤسسه ومديره الدكتور أمجد رشيد، بإقامة مؤسسة علمية تجمع بين أصالة الماضي في السلوك على طريقة العلماء المتقدمين في منهجية التلقي والطلب مع الإستفادة من وسائل العصر الحاضر في خدمة العلم، وتعتمد في دراسة وخدمة العلوم الشرعية وتأصيلها على تحقيق عدة أمور وأهداف تقوم في مجملها على خدمة العلم الشرعي وتحصيله بالمنهجية الصحيحة للوصول إلى الغاية المرجوة من العلم والتعلم⁽¹⁾، نذكر بعضا من هذه الأمور والأهداف :

(1) مما جعل هذا المعهد المبارك متميزا في خدمته للمذهب الشافعي ومتقدما فيها، هو بعد توفيق الله تعالى وعونه، خبرة مؤسسه فضيلة الدكتور أمجد رشيد، وهو خريج رباط تريم في حضرموت في اليمن، وهو من أعظم معاقل العلم في تدريس المذهب الشافعي، الذي مكث فيه يطلب العلم ويدرس المذهب الشافعي 8 أعوام ونصف حتى أجزى في تدريس المذهب من كبار المشايخ في المذهب الشافعي، وكذلك في معاهد الشام وغيرها من المعاهد العلمية الكبيرة، في معرفة ما تحتاجه هذه المحاضر العلمية، من

- التأسيس والتدرج في تلقي العلوم الشرعية وآلاتها من علوم العربية والعلوم العقلية .
- الإعتناء في دراسة العلوم الشرعية وآلاتها على المتون المعتمدة في دراسة وتدریس العلوم، مما اعتمده العلماء في كل فن من هذه الفنون .
- إعتناء الدراسة المذهبية للفقہ الإسلامي وأصوله، وقد وقع اختيار المعهد على إعتناء مذهب الإمام الشافعي في الفقہ وأصوله، لأنه المذهب الأكثر انتشارا وتقليدا بين الناس والعلماء في بلاد الشام من قرون عدة، ولأنه المذهب المعتمد في دوائر الإفتاء الرسمية في الأردن .
- ويعتمد المعهد في تحقيق أهدافه على ربط طلاب العلم الشرعي بسير الأئمة المتقدمين للسلوك على نهجهم في العلم والعمل والأدب.
- الإعتناء على تأسيس طلاب العلم على احترام الخلاف المعتبر بين العلماء والإبتعاد عن شواذ الآراء .
- ويهدف المعهد إلى إزكاء روح البحث والتحقيق لدى طلبة العلم المنتسبين له تطبيقا للقواعد التي تأسس عليها في مسيرته العلمية، والإستفادة منها في واقعه المعاصر .
- ويهدف المعهد أيضا إلى طرح الصورة الحقيقية للفقہ الاسلامي وأصوله، ردا على المتحليلين منه والغالين فيه عبر المحاضرات المتخصصة من شيوخ وأساتذة المعهد، والكتابة في المواضيع والشبهات التي تدور حول مدى حجیة الفقہ الاسلامي وأصوله، وملائمته للواقع المعاصر .
- وقد قام معهد مدارك العلم بخدمة المذهب الشافعي في الأردن وفي خارجه، منذ نشأته في مجالات عدة، نذكر بعضا منها :

برامج علمية مدروسة وملائمة لا تضیع فيها أعمار طلبة العلم وجهودهم، وكذلك معرفة ما تحتاجه هذه المحاضر من أسباب تحافظ على دوامها، وعلى أن تكون منتجة يستفيد منها العام والخاص .

1- إقامة الدورات الشرعية المتخصصة في متون المذهب الشافعي المعتمدة في الفروع والأصول، تحت مسمى دورات المدخل الفقه الإسلامي التي يدرس فيها المتون المعتمدة التي يبدأ بها طلبة العلم في كل فن، وتحت مسمى دورات تأصيل العلوم التي يستمر فيها الطالب بحسب اجتيازه للإختبارات المقررة لكل مادة حتى يصل إلى المستوى المنتهي في السلم الدراسي في كل علم من العلوم، وتقسم هذه الدورات في كل سنة على ثلاثة فصول دراسية .

2- تدريس المتون المعتمدة في المذهب الشافعي في الفروع الفقهية، وفي أصول الفقه على المذهب الشافعي، ففي الفروع يدرس الطالب كتاب سفينة النجا فيما يجب على العبد لمولاه بشرحه تنبيهه نوي الحجا للدكتور أمجد رشيد، وكتاب المقدمة الحضرمية للإمام عبدالله بن عبدالرحمن بأفضل، وكتاب الياقوت النفيس للإمام أحمد بن عمر الشاطري مع حاشية العلامة سالم بن سعيد بكير باغثيان، ومنظومة صفوة الزيد للإمام ابن رسلان الرملي مع شرح الامام الرملي فتح الرحمن⁽¹⁾، حتى يصل الطالب إلى متن منهاج الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي، أما في أصول الفقه الشافعي، فيدرس الطالب في بداية الطلب، متن الورقات بشرح الإمام جلال الدين المحلي مع حاشية الإملاء للدكتور أمجد رشيد، ثم يدرس الطالب متن اللمع للإمام أبي إسحاق الشيرازي في عدة مستويات دراسية، وبعده كتاب لب الأصول لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وشرحه عليه غاية الوصول في عدة مستويات دراسية، ثم متن جمع الجوامع للإمام تاج الدين السبكي في عدة مستويات دراسية .

(1) وقد وصلنا في زمن كتابة هذه الرسالة بفضل الله ومنه وكرمه مع فضيلة شيخنا الدكتور أمجد رشيد حفظه الله إلى دراسة متن الياقوت النفيس و متن صفوة الزيد في الفروع، ووصلنا مع شيخنا في أصول الفقه إلى دراسة متن اللمع .

3- إقامة مجالس علمية متخصصة في رمضان من كل عام، تكون متخصصة في كتاب من كتب الشافعية الفقه أو أصول الفقه، يحضرها طلاب العلم من الأردن ومن خارجه، وقد قرأت عدة كتب في هذه المجالس العلمية مع التعليق عليها مما هو معتمد في المذهب الشافعي، ومن هذه المجالس :

- مجالس في القراءة والتعليق على مختصر صحيح البخاري للإمام ابن أبي جمرة بشرح الشنواني .

- مجالس في القراءة والتعليق على كتاب التبيان في أحكام قراءة القرآن للإمام النووي (ت676هـ) .

- مجالس في القراءة والتعليق على كتاب الإمام بمسائل الإعلام في قواطع الإسلام للإمام أحمد بن عبدالرزاق الرشيدي(ت 1096هـ) .

- مجالس في القراءة والتعليق على كتاب مقاصد الصلاة والصوم للإمام العز بن عبدالسلام .

- مجالس في القراءة والتعليق على رسالة القيام للقدام للإمام النووي .

- مجالس في القراءة والتعليق على رسالة الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة لابن رجب الحنبلي .

- مجالس في القراءة والتعليق على كتاب معيد النعم ومبيد النقم للإمام تاج الدين السبكي .

4- إستضافة العلماء المتخصصين في المذهب الشافعي، وفي أصول الفقه، للإستفادة مما لديهم من علوم، وعقد الدورات المتخصصة لهم لتدريس كتب المذهب الشافعي فروعاً وأصولاً، وقد عقدت عدة دورات ومجالس علمية منذ أن تأسس المعهد نذكر عددا منها :

- إستضافة مفتي مدينة تريم في حضرموت الشيخ علي المشهور بن محمد بن حفيظ، في مجالس عدة لشرح كتاب المفتاح لباب النكاح للعلامة محمد بن سالم بن حفيظ، في أبواب الأحوال الشخصية على المذهب الشافعي .

- إستضافة الشيخ محمد الأمين بن محمد الحافظ الشنقيطي المقيم في مكة المكرمة، والمدرس في رباط تريم⁽¹⁾ في حضرموت، للتعليق على كتاب الرسالة للإمام الشافعي في أصول الفقه، وكذلك تمت إستضافته أيضا؛ لشرح كتاب تقريب الوصول إلى علم الأصول للإمام ابن جزى الكلبي على طريقة الشافعية في الأصول .

- إستضافة الشيخ الدكتور أحمد صالح بافضل، أستاذ الفقه الشافعي، والمدرس في جامعة حضرموت، والمحاضر في جامعة الأحقاف، للحديث عن تاريخ الفتوى في حضرموت، وغيرها من الأمور التي تخص المذهب الشافعي بشكل عام .

- إستضافة الشيخ الدكتور عبد الإله العرفج، الأستاذ في جامعة الملك فيصل، والمتخصص في المذهب الشافعي، للحديث عن تاريخ المذهب الشافعي في منطقة الإحساء في المملكة العربية السعودية، وعن مدرسة شيخه شيخ الشافعية في الإحساء الشيخ أحمد الدوغان .

5- ويقوم المعهد ايضا باقامة دورات متخصصة في المذهب الشافعي فيما يتعلق بالأحكام الخاصة بالنساء .

6- إقامة دورات متخصصة مكثفة لعدد كبير من الطلاب والطالبات الأتراك في الصيف، في المذهب الشافعي فروعاً وأصولاً، وفي الفكر المعاصر .

(1) هو معهد علمي في مدينة تريم في اليمن ، تأسس سنة 1304هـ ، على يد بعض العلماء واهل الخير من اهل تلك البلد ، يقوم على تدريس المذهب الشافعي ، وغيره من العلوم .

7- توجيه طلبة المعهد الذين وصلوا إلى مستويات متقدمة في دراسة العلوم الشرعية والعربية إلى إقامة دورات علمية لتعليم الناس على المذهب الشافعي فيما يحتاجونه في إقامة أمور دينهم في حياتهم اليومية. (1)

الفرع الثاني: الزوايا

أولاً: زاوية الشيخ محمد سعيد الكردي

للشيخ محمد سعيد الكردي جهود كبيرة في خدمة المذهب الشافعي، ومن هذه الجهود المباركة إنشاء الزوايا العلمية، لتدريس كتب المذهب الشافعي وغيرها من العلوم الشرعية وعلوم العربية، وقد سميت هذه الزوايا بإسم الشيخ، وهما زاويتان، زاوية في محافظة إربد، وزاوية في الصريح في محافظة إربد أيضاً، وهما قائمتان إلى يومنا هذا في تدريس كتب المذهب، وقد قام على التدريس فيهما مشايخ الشافعية الأجلاء نذكر منهم :

- الشيخ فائق الخطيب ، وهو أول من تولى التدريس في الزاوية بعد مؤسسها الشيخ محمد سعيد الكردي رحمه الله تعالى.
- الشيخ يونس حمدان الدعجة .
- الشيخ نوح كلر الامريكي .
- الشيخ أحمد غزلان مفتي إربد سابقاً .
- الدكتور أمجد رشيد .
- الشيخ إسماعيل محمد سعيد الكردي.

(1) مقابلة مع فضيلة الدكتور امجد رشيد - عميد كلية الفقه الشافعي -، في مكتبه في عمان في تاريخ 27-2-2020م

ومن كتب الفقه الشافعي التي درست في الزاوية منذ إنشائها :

- السراج الوهاج شرح منهاج الطالبين وعمدة المفتين للغمراوي .
- عمدة السالك وعدة الناسك لابن النقيب المصري .
- شرح ابن قاسم الغزي على أبي شجاع .
- الإقناع شرح متن أبي شجاع للخطيب الشربيني .
- حاشية الباجوري على ابن قاسم الغزي .
- الفقه المنهجي لمصطفى الخن وآخرون .

ثانياً: زاوية أبي الحسن الشاذلي :

وهي زاوية علمية تعنى بتدريس العلوم الشرعية، وعلوم العربية، وعلم التربية والسلوك، أسسها الشيخ نوح كلر⁽¹⁾ في عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية عمان في عام 1996م، في منطقة المدينة الرياضية، وسماها بهذا الإسم نسبة إلى أحد علماء التربية والسلوك⁽²⁾ وقد كان للزاوية جهود كبيرة في خدمة المذهب الشافعي، فمنذ تأسيسها وهي تعنى بدراسة متون المذهب الشافعي في الفروع والأصول،

(1) الشيخ نوح حاميم كلر امريكي مسلم ، ولد في واشنطن عام (1954م) ، درس في بلده الفلسفة ، ثم ذهب الى الازهر لتعلم اللغة العربية ، ومن الله تعالى عليه بالاسلام عام 1977م في فترة اقامته في مصر ، ثم رجع الى بلده ، وعاد بعدها الى الاردن ليستقر فيها سنة 1980م ، ودرس في الجامعة الاردنية اللغة العربية ، وصار يتردد على دمشق ويأخذ عن علمائها فاخذ عن الشيخ عبدالرحمن الشاغوري ، واخذ عن الشيخ عبدالوكيل الدروبي في الفقه الشافعي ، وعن الشيخ نوح القضاة ايضا ، وقرا في الحديث على الشيخ شعيب الارناؤوط ، وله مؤلفات عديدة معظمها باللغة الانجليزية ، وهو عضو في مؤسسة ال البيت للفكر الاسلامي في الاردن . انظر ، الطرق الصوفية في الاردن ، عمرو ، عبدالفتاح ، الطرق الصوفية في الاردن ، رسالة دكتوراه ، جامعة العلوم الاسلامية العالمية ، ص34 .

(2) وهو الشيخ ابو الحسن علي بن عبدالله بن عبدالجبار الشاذلي، ولد في المغرب سنة (593هـ)، طلب العلم في بلده المغرب ثم انتقل الى تونس وطلب العلم على مشايخها، ورحل الى غيرها من البلدان في طلب العلم، وتفقّه على مذهب الإمام مالك، توفي في طريقه الى الحج في مصر سنة (656هـ) ، انظر الفاسي ، الحسن بن محمد بن قاسم ، (ت 1347هـ) ، طبقات الشاذلية الكبرى ، تحقيق ، محمود الجمال ، الناشر ، المكتبة التوفيقية - القاهرة ، ص58 وص67.

من قبل مؤسسها الشيخ نوح كلر، ومن قبل عدد من مشايخ المذهب الشافعي، وقد درست فيها عدة كتب في المذهب عدة مرات، منها :

- كتاب سفينة النجا للعلامة سالم بن عبدالله الحضرمي .
- كتاب المقدمة الحضرمية للعلامة عبدالله بافضل .
- متاب عمدة السالك وعدة الناسك للإمام ابن النقيب المصري .
- كتاب منهاج الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي .
- كتاب فتح المعين شرح قرّة العين للإمام أحمد بن عبدالعزيز بن زين الدين المليباري .
- نور المشكاة في أحكام الطهارة والصلاة على مذهب الإمام الشافعي للدكتور أمجد رشيد .
- متن الورقات في أصول الفقه لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني .
- غاية الوصول شرح لب الاصول لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري .⁽¹⁾

(1) مقابلة خاصة مع مدير ومؤسس معهد مدارك ، الدكتور امجد رشيد في مكتبه في عمان ، في تاريخ 27-2-2020م .

المطلب الثاني: خدمة أعيان المذهب لإصول وفروع المذهب الشافعي في التدريس والتصنيف

الفرع الأول: خدمة أعيان المذهب لإصول وفروع المذهب الشافعي في التدريس

على الرغم مما جرى في بلاد المسلمين التي كان الشرع حاكما فيها في جميع نواحي الحياة التي مرجعيتها المذاهب الفقهية السنية الأربعة، من غياب التحكيم للشرع كما كان معمولا به في جميع نواحي الحياة إلى أن تم القضاء على الخلافة العثمانية وما جرى بعد ذلك من انتشار الفكر اللامذهبي، إلا أنه بقي هناك اهتمام في تدريس المذهب والإهتمام بكتبه ونشره بين الناس، في حلقات العلم التي كان يعقدها المشايخ في دراسة متن من متون المذهب الأصولية والفقهية، ممن درسوا على أيدي مشايخ المذهب في بلاد الشام ومصر واليمن وأجازوهم في كتب المذهب⁽¹⁾، وما نراه اليوم من نهضة علمية في الإهتمام بدراسة المذهب وإحياء مجالس العلم التي عمدتها المذهب الشافعي إلا امتداد لما سطره الأوائل على مدار هذه القرون السالفة في التمذهب بالمذهب الشافعي والإهتمام به دراسة وتدريسا في منطقة الأردن، ولم يخلو وقت في تاريخ الأردن الحديث من علماء أجلاء أخذوا على عاتقهم تدريس المذهب ونشره بين الناس⁽²⁾، وقد كانت تقعد هذه المجالس في المدارس الشرعية وفي المساجد وفي البيوت الخاصة، ويتدارس طلبة الفقه في هذه الحلقات والمجالس كتب معتمدة مثل متن منهاج الطالبين للإمام النووي، ومنهاج الأصول للإمام البيضاوي، ومتن الورقات للإمام الحرميين الجويني، ومتن عمدة السالك وعدة الناسك للإمام ابن النقيب، ومتن غاية الإختصار لأبي شجاع ،

(1) الحمران، هشام، الشيخ نوح القضاة فقيها، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله ، جامعة مؤتة ، ص36، مقابلة خاصة مع فضيلة الدكتور أمجد رشيد في مكتبه في عمان في تاريخ 2020-2-27 م .

(2) لقد وجد عدد كبير من مشايخ الشافعية، الذين درسوا المذهب الشافعي من مشايخه، وتضلعتوا منه، وأجيزوا في تدريس كتبه، في العصر الحديث، ممن حملوا على عاتقهم امانة العلم والتعليم، والتي لا تسع هذه الرسالة البسيطة لذكر فضائلهم ومنتهم على طلبة العلم الشرعي، من امثال الشيخ يوسف العتوم ، الذي هو احد خريجي الازهر الشريف، الذي مكث طول عمره في التدريس والتعليم، والشيخ علي سلمان القضاة – والد سماحة الشيخ نوح القضاة -، وكذلك الشيخ سعيد العنبتاوي، والشيخ حسين الزهيري، والشيخ محمد عادل الشريف، والشيخ نوح كلر الامريكي، والشيخ الدكتور احمد الحسنات، والشيخ اللغوي المفسر علي هاني العقرباوي .

ومتن لب الأصول لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ومتن صفوة الزبد للإمام ابن رسلان الرملي، ومتن المقدمة الحضرمية للإمام عبد الله بن عبد الرحمن بافضل، ومتن سفينة النجا في يجب على العبد لمولاه للشيخ سالم بن سمير الحضرمي، ونذكر هنا بعض جهود مشايخ الشافعية في الأردن في تدريس المذهب الشافعي في العصر الحديث:

أولاً: جهود الشيخ محمد سعيد الكردي :

وهو محمد سعيد الكردي أبوه من عشيرة الايزولي الكردية التركية، وأمه من عشيرة المومني الأردنية، ولد في الأردن عام (1890م)، ورحل مع عائلته إلى الشام منذ صغره، لكن والده توفي وهو ابن سبع سنين، فرجعت به والدته الى بلدة صخرة في عجلون، ثم سكن في بلدة النعيمة، ولما صار عمره ثمان وعشرين سنة سافر الى الشام من أجل طلب العلم الشرعي في مدرسة الشيخ علي الدقر، وبعد اثني عشر عاما عينه الشيخ الدقر إماما وخطيبا في دمشق وضواحيها، ثم التقى بالشيخ الهاشمي في دمشق، فأعجب به ولزمه عدة أعوام حتى أمره بان يرجع إلى بلدته ويعلم الناس، فسكن البارحة من نواحي إربد، وكان فيها إماما وخطيبا، ثم رحل إلى قرية الصريح في محافظة إربد فانقطع على يديه خلق كثير، وأقام فيها مدرسة شرعية لتدريس علوم الشريعة والعربية، وبدأ ينشر العلوم فيها، ثم انتقل إلى مخيم إربد وبنى هناك زاويته المعروفة التي هي قائمة إلى الآن، ثم بنى زاوية له في ماركا عرفت باسم مسجد التوحيد، ثم رجع الى بلدة الصريح، وتوفي فيها عام(1972 م).

وقد تتلمذ على يديه عدد كبير من المشايخ في الفقه الشافعي وقد تقلد بعضهم مناصب في

الوظائف الدينية، نذكر منهم :

- الشيخ مصطفى محمد بطايحة .

- والشيخ محمد محمد حجازي الروابدة .

- والشيخ إبراهيم الخطيب .
- والشيخ محمد الخطيب .
- والدكتور نعمان أبو الليل .
- والشيخ محمود أبو الليل .
- والشيخ أحمد غزلان .
- والشيخ صالح طيفور وغيرهم كثير (1) .

وقد كان الشيخ لا يسمح لأحد من الطلبة أن يدرس غير المذهب الشافعي من المذاهب الأخرى

في فترة الطلب حتى لا يتشتت ذهن الطالب، ويصعب عليه تعلم المذهب (2) .

ثانياً: جهود الشيخ نوح علي القضاة :

هو الشيخ نوح علي سلمان القضاة، ولد في محافظة عجلون سنة 1358هـ، الموافق لعام

1939م⁽³⁾، نشأ الشيخ في أسرة علمية عرفت بعلمها؛ فأبوه هو الشيخ علي سلمان فقيه شافعي أجاز

في علوم المذهب كبار علماء الشافعية في بلاد الشام مثل الشيخ علي الدقر⁽⁴⁾ .

(1) عمرو، عبدالفتاح، الطرق الصوفية في الاردن، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ص31، ص32، مقابلة شخصية مع الشيخ إسماعيل محمد سعيد الكردي في منزله في الصريح في 25-1-2020م، ومقابلة مع الشيخ مصطفى بطيحة في منزله في 25-1-2020م .

(2) مقابلة مع الشيخ إسماعيل الكردي في منزله في محافظة إربد بتاريخ 25-1-2020م .

(3) القضاة، نوح علي سلمان، فتاوى الشيخ نوح علي سلمان، ط1، دار الفقيه، الإمارات العربية المتحدة، 1430هـ، 2009م.

(4) هو الشيخ الشريف محمد علي بن عبد الغني الدقر الحسيني الدمشقي، فقيه شافعي، ولد في دمشق عام 1294هـ أنشأ الجمعية الغراء لتعليم أولاد الفقراء، وحشد لها الطلاب من أبناء الفقراء في الشام لدراسة العلم الشرعي.

وقد نهل الشيخ نوح كثيراً من علم والده ، إذ سعى الشيخ علي سعيًا حثيثاً لتعليم أبنائه الأربعة علوم الشريعة واللغة العربية قبل أن يرسلهم جميعاً إلى دمشق الشام لتلقي العلوم الشرعية على أيدي علمائها.

بدأ حياته العلمية في مدارس بلده حيث درس المرحلة الابتدائية لغاية الصف السادس الابتدائي، وفي عام 1373هـ الموافق لعام 1954م انتقل الشيخ للدراسة في المدرسة الغراء⁽¹⁾ حيث قضى فيها سبع سنوات حتى أنهى فيها دراسته الإسلامية من المرحلة الابتدائية وحتى الثانوية، وفي هذه المرحلة تلقى الفقه الشافعي وعلوم الشريعة والعربية وغيرها من العلوم⁽²⁾، ثم عاد بعدها ليعمل بالإفتاء في القوات المسلحة الأردنية، وقد عمل الشيخ على خدمة المذهب الشافعي ومن أعظم هذه الأعمال تأسيسه دائرة الإفتاء في القوات المسلحة وتطويرها واعتماد المذهب الشافعي المذهب الرسمي فيها في الفتوى والتدريس في الدورات العسكرية التي تعقد لمنتسبي الإفتاء وغيرهم من الأئمة والوعاظ، وهذا الأمر له أثر كبير في خدمة المذهب، بسبب وجود أعداد كبيرة هم من خريجي المدرسة العسكرية، وكذلك قيامه على إنشاء دائرة الإفتاء العام كدائرة مستقلة عن وزارة الأوقاف، واعتماد المذهب الشافعي في الفتوى والدراسة في الدورات المنعقدة في الدائرة وقيام سماحة الشيخ على تدريس كتب المذهب الشافعي في درس الصباحي وجعله درسا يوميا لدراسة ومدارسه كتب المذهب في دائرة الإفتاء، وقد تخرج عليه أعداد كبيرة ممن كان يحضر دروسه⁽³⁾، وقد عمل الشيخ على خدمة المذهب من خلال تدريس كتب المذهب فقد قام الشيخ بشرح كتب المذهب المعتمدة، وقد تخرج عليه عدد كبير من المشايخ ممن درسوا عليه في الفقه الشافعي، ومن الكتب التي قام الشيخ بتدريسها والتعليق عليها :

(1) الجمعية الغراء تأسست عام 1343هـ - 1924م، أسسها الشيخ علي الدقر. <http://ar.wikipedia.org/wiki>
(2) - الحمزان، هشام، الشيخ نوح فقيها، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة مؤتة، (ص15) .
(3) - مقابلة مع الدكتور احمد ابراهيم الحسنات - الأمين العام لدائرة الإفتاء الاردنية، في مكتبه في عمان بتاريخ ، 2020-2-27م .

- شرح كتاب منهاج الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي .

- شرح كتاب عمدة السالك وعدة الناسك لابن النقيب المصري (1).

- تلاميذ الشيخ :

تتلمذ على يد الشيخ مئات من طلاب العلم في المساجد، والجامعات، وحلقات العلم وتتلمذ على

يديه كبار طلاب العلم في الأردن، في فترة خدمته في القوات المسلحة الأردنية، وفي فترة خدمته في

دائرة الإفتاء العام الاردنية، منهم :

1. الشيخ عبد الكريم الخصاونة، المفتي العام للمملكة الاردنية الهاشمية .

2. الشيخ محمود الشويات .

3. الشيخ عبد الله المناصرة .

4. الشيخ عدنان طه .

5. الشيخ نوح كلر الامريكي .

6. الدكتور أحمد الحسنات .

7. أبناء سماحة الشيخ .

8. المفتون في دائرة الإفتاء العام ممن خدموا مع سماحة الشيخ (2).

ثالثاً: جهود الشيخ حسن رزوق :

هو الشيخ حسن بن مصطفى الرزوق الحموي ثم الحلبي، ولد الشيخ في قرية خطاب إحدى

القرى التابعة لمحافظة حماة السورية، نشأ الشيخ في بيئة محبة للعلم والعلماء، وبعد أن تعلم تلاوة

(1) -قناة الشيخ نوح، <https://www.youtube.com/channel/ucyg7tit1u07jkjgzuv2wbfw>

(2) الحمران ، هشام ، الشيخ نوح فقيها ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة ، جامعة مؤتة ، (ص131) .

القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة، لزم شيخه الشيخ موسى الحلفاوي، فأخذ عنه مبادئ العلوم العربية ، والفقہ الشافعي فحفظ ودرس عليه متن ابي شجاع، ثم انتقل الشيخ إلى مدينة حلب، وانتسب إلى المدرسة الخسروية، وفيها التقى جلاًّ شيوخه من علماء حلب الكبار، وعندهم تلقى مختلف العلوم الشرعية والعربية، فقد تلقى علوم القرآن الكريم، تلاوةً وتجويداً ومبادئ علم القراءات، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ فيه على الشيخ المقرئ الشيخ عمر مسعود الحريري، ودرس علم التفسير على الشيخ محمد زين العابدين الأنطاكي، وأخذ علم الحديث الشريف والسيرة النبوية، على الشيخ المحدث محمد راغب الطباخ، وأخذ علم التوحيد والمنطق والفلسفة، على شيخه فيض الله الأيوبي، كما تلقى علم التربية والأخلاق، على الشيخ عيسى البيانوني، وأخذ اللغة العربية فقد تلقاها عن الشيخ محمد الناشد، كما تلقى العلوم الشرعية عن الشيخ أسعد العجبي، مفتي الشافعية بحلب ، كما درس علم الفلك والرياضيات، حتى تخرج بها سنة 1361 هـ ، 1942 م، و عاد بعدها الشيخ إلى بلده واعظاً ومدرساً، ثم ذهب إلى حماة للعمل في الدعوة إلى الله تعالى والوعظ والتدريس، وفي عام 1958م عاد الشيخ إلى مدينة حلب، وعمل مدرساً في المدرسة الخسروية، ثم درس في مدرسة للبنات، وشارك في هذه الفترة في تصحيح بعض الأجزاء من كتاب كنز العمال.

ثم ذهب بعدها إلى المدينة المنورة، سنة 1400هـ، 1980م، ثم رجع بعدها إلى عمان، في المملكة الأردنية الهاشمية، سنة 1402 هـ، 1982 م، فعمل إماماً وخطيباً في مسجد مخيم الحسين، ثم انتقل الى مسجد الحسين الغربي وهناك والتف الناس من حوله، واخذ عنه التلاميذ، وكان له الأثر

الواضح في سلوكهم وأخلاقهم، واستمر في مسجده هذا قرابة العشرين سن ، إلى أن توفي في سنة 1420هـ، الموافق 2001م⁽¹⁾.

وللشيخ جهود كبيرة في تدريس المذهب الشافعي فقها واصولا من كتبه المعتمدة، وتخرج عليه عدد من طلاب العلم في الفقه الشافعي واللغة العربية، ومن الكتب التي قام بتدريسها على مدار هذه السنين :

- متن غاية الإختصار للقاضي أبي شجاع الأصفهاني .
- حاشية الباجوري على ابن قاسم الغزي على أبي شجاع .
- كتاب عمدة السالك وعدة الناسك لإبن النقيب المصري .
- حاشية إعانة الطالبين على فتح المعين شرح قرّة العين للشيخ بكر شطا الدمياطي .
- الورقات في أصول الفقه لإبي المعالي الجويني .
- اللمع في أصول الفقه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي .

تلاميذ الشيخ:

انتفع بالشيخ كثير من طلاب العلم في الأردن وفي خارج الأردن، أذكر منهم:

المهندس الشيخ محمد محادين، والدكتور أمجد رشيد -عميد كلية الفقه الشافعي- ، والشيخ عمر الترتير ، والشيخ عبدالله ابو سنينة ، والشيخ محمد موسى الصواري ، والدكتور احمد عبدالجبار صنوبر ، والسيد احمد الكاف الحضرمي اليمني ، وغيرهم⁽²⁾ .

(1) انظر: رابطة العلماء السوريين ، على شبكة الانترنت ، <https://islamsyria.com>، تاريخ الدخول للموقع في 2020-2-1م.

(2) مقابلة مع فضيلة الدكتور أمجد رشيد - عميد كلية الفقه الشافعي -، في مكتبه في عمان في تاريخ 27-2-2020م، الترتير ، عمر ، محادثة هاتفية، في تاريخ 10-3-2020 م.

رابعاً: جهود الشيخ عبدالقادر قويدر

هو الشيخ عبدالقادر بن حسن قويدر ولد في دمشق عام 1942م، كان والده حسن قويدر من طلاب الشيخ علي الدقر، واخذ عن الشيخ بدرالدين الحسني، وقد تتلمذ الشيخ عبدالقادر على طلاب الشيخ علي الدقر من أمثال الشيخ يوسف عرار الدمشقي، والشيخ عبدالرحمن الزعبي الطيبي، والشيخ احمد الدقر والشيخ عبدالغني الدقر، ولازم الشيخ عبدالكريم الرفاعي واخذ عنه الفقه الشافعي والتوحيد والنحو والأصول، واخذ عن الشيخ ابي الحسن الكردي الفقه الشافعي ايضا، وغيرهم .

ثم رحل بعدها الى مكة المكرمة، واقام بها سنتين ما بين عام 1965- وعام 1967م، واخذ عن مشايخها امثال الشيخ علوي المالكي، والشيخ نورالدين بن هلال، والشيخ حسن المشاط، والشيخ امين الكتبي، والتقى الشيخ العربي التباني، ولازم الشيخ الدكتور محمد امين المصري، والشيخ محمد المنتصر الكتاني، واخذ عن الشيخ ملا رمضان البوطي، ثم عاد بعدها إلى دمشق واستلم مسجد القصور فيها بإشارة من الشيخ عبدالكريم الرفاعي، ثم بعد وفاة الشيخ الرفاعي لازم الشيخ ملا رمضان البوطي ملازمة تامة وقرأ عليه في الفقه والتوحيد والسلوك، إلى أن انتقل بعدها إلى عمان عام 1981م، وبعد استقراره في عمان، قام الشيخ عبدالقادر في خدمة العلم وطلبة العلم، فدرس كثير من العلوم في الفقه الشافعي والتوحيد والأصول والنحو، فقد درس كتب المذهب الشافعي المعتمدة طيلة هذه السنين، فدرس في الفقه الشافعي عدة كتب منها :

- متن غاية الإختصار لأي شجاع الأصفهاني .
- متن عمدة السالك وعدة الناسك لابن النقيب المصري .
- ومتن المقدمة الحضرمية للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بافضل .
- وإعانة الطالبين على فتح المعين للشيخ بكر شطا الدمياطي .

وقد انتفع به كثير من طلبة العلم والمشايخ نذكر منهم :

- الشيخ عدنان طه .

- الشيخ أحمد كنعان .

- الدكتور عبدالله قويدر ، رئيس قسم الفقه واصوله في كلية الفقه الشافعي في جامعة العلوم

الإسلامية العالمية.

- الدكتور محمد قويدر، وغيرهم⁽¹⁾.

الفرع الثاني: خدمة أعيان المذهب الشافعي لإصول وفروع المذهب الشافعي بالتصنيف

لم يكن الإهتمام بالتصنيف ووضع الشروح المكتوبة مثل الإهتمام بالتدريس وعقد المجالس

في شرح متون المذهب الشافعي في العصر الحديث، ولكن لم يعد المذهب الشافعي في تاريخ الأردن

الحديث من قيام مشايخ وعلماء قاموا بوضع تصانيف خدمة لكتب ومتون المذهب الشافعي، نذكر

بعضاً منهم ومن تصانيفهم :

1- سماحة الشيخ نوح القضاة⁽²⁾، له عدة مؤلفات في الفقه الإسلامي عامة وفي الفقه

الشافعي خاصة، منها فيما يخص المذهب الشافعي :

أ- شرح قسم العبادات من منهاج الطالبين وعمدة المفتين، وقد شرح الشيخ منه ربع

العبادات ليسهل على الطلاب المبتدئين الوصول للفتوى فيما يسألون عنه في بداية حياتهم

العلمية، وقد وقع اختيار الشيخ على هذا الكتاب لأنه من متون الفقهية المعتمدة في المذهب

(1) قويدر ، عبدالله ، محادثة هاتفية بتاريخ 9-3-2020م .

(2) سبقت ترجمته .

الشافعي، وأشار الشيخ لما كان يرجوه من الكتاب وهو بالإضافة للتيسير على الطلاب، أراد أن يعلمهم قراءة المتن والاهتمام بها وإطلاعهم على أسلوب الفقهاء في التأليف والتأصيل⁽¹⁾.

ب- مجموع الفتاوى، جرى فيها على معتمد المذهب الشافعي⁽²⁾.

ب- الدكتور سعيد عبداللطيف فودة⁽³⁾، له بعض المصنفات فيما يخص أصول الفقه على

المذهب الشافعي منها :

أ- حاشية على شرح المحلي على متن الورقات.

ب- روح الأصول في أصول الفقه على مذهب الإمام الشافعي⁽⁴⁾.

3- الدكتور أمجد رشيد⁽⁵⁾، له مجموعة من التحقيقات والمؤلفات المطبوعة والمخطوطة فيما

يخص المذهب الشافعي في الفروع والأصول، منها :

أ- تنبيه ذوي الحجا شرح سفينة النجا في الفقه.

ب- شرح قسم العبادات من نظم نهاية التدريب للعمريطي.

(1) القضاة، نوح علي سلمان، (ت 1432 هـ)، شرح منهاج الطالبين، ط1، دار الفقيه للنشر والتوزيع، 1431 هـ -

2010م، ج1، ص7.

(2) القضاة، مجموعة فتاوى الشيخ نوح علي سلمان، صفحة الغلاف، القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، مديرية التوجيه المعنوي، مجلة الأقصى، مجلة دورية شهرية متخصصة، العدد 1063، 2011م، ص37.

(3) هو الدكتور المهندس سعيد عبداللطيف فودة، ولد في الاردن عام 1967م، درس على الشيخ حسين الزهيري بعض متون الفقه الشافعي، وعلى الشيخ نوح القضاة، ودرس على غيره في بعض العلوم الشرعية، وله مؤلفات في علم الأصول والمنطق وعلم الكلام.

(4) مقابلة مع الدكتور سعيد فودة، في مكتبه في عمان، بتاريخ 2-12-2019م.

(5) هو الدكتور أمجد رشيد محمد علي، من مواليد عمان، حاصل على شهادة الدكتوراة في الفقه وأصوله - تحقيق ودراسة كتاب الخلاصة للإمام الغزالي -، تلقى الفقه الشافعي على عدد من كبار مشايخ الشافعية في الاردن وخارجه، وأجيز بتدريس المذهب الشافعي من مشايخ المذهب، ويشغل حالياً عميد كلية الفقه الشافعي في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، وعضو مجلس الافتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، ومدير ومؤسس معهد مدارك العلم.

ج- بلوغ المأمول شرح لمتن لب الاصول لشيخ الاسلام زكريا الانصاري.

د- تحقيق وتعليق على كتاب الإمام بمسائل الإعلام في قواطع الإسلام للإمام أحمد بن

عبدالرزاق الرشدي.

هـ - حاشية الإملاء على شرح المحلي على متن الورقات.

و- نور المشكاة في أحكام الطهارة والصلاة على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه .

ز- القول المحمود في أحكام المولود.

ح - رسالة في أحكام الصيام على المذهب الشافعي.

- فتاوى على المذهب الشافعي مترجمة إلى اللغة الإنجليزية.(1)

4- الدكتور أحمد الحسنات (2)، له مجموعة من الكتب المصنفة على متون الشافعية في

الأصول والفروع ، لا تزال تحت المراجعة والتدقيق منها:

أ- شرح على الرسالة الجامعة في الفقه الشافعي.

ب- شرح على متن سفينة النجا.

ج- شرح على متن أبي شجاع.

د- شرح على جزء من متن عمدة السالك وعدة الناسك.

هـ- شرح على متن الورقات في أصول الفقه.

(1) مقابلة مع الدكتور أمجد رشيد- عميد كلية الفقه الشافعي -، في مكتبه في عمان بتاريخ 27-2-2020م.

(2) هو الدكتور أحمد إبراهيم الحسنات، حاصل على شهادة الدكتوراة في الفقه وأصوله من الجامعة الاردنية، أخذ الفقه الشافعي على عدد من مشايخ الشافعية، مثل سماحة الشيخ نوح القضاة، والشيخ مصطفى البغا والشيخ عبدالقادر العاني، والشيخ سعيد فودة، والشيخ أمجد رشيد ، والشيخ جلال الجهاني، وغيرهم من المشايخ ، له جهود كبيرة في تدريس كتب المذهب الشافعي، وقد درست عليه بعضا منها ، ويشغل حاليا الأمين العام لدائرة الأفتاء العام، وعضو مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في المملكة الاردنية الهاشمية .

و- رسالة في أحكام النكاح على المذهب الشافعي (1) .

المطلب الثالث: دور النشر والمكتبات التي تقوم على خدمة مصنفات المذهب الشافعي

للمكتبات ودور النشر أهمية كبيرة في إحياء التراث الإسلامي والمحافظة عليه من الضياع، والمساعدة على نشر العلم والثقافة بين الناس، وهي أكثر ما يؤثر في انتشار العلوم وبناء الحضارة، وقد كان للمسلمين إهتمام خاص في انشاء المكتبات ووقفها للخاص والعام لما لها الأثر العظيم في نشر الثقافة والعلم، وقد اهتم الحكام والخلفاء بانشاء المكاتب ورصد النفقات الكبيرة لها (2)، وقد امتد هذا الإهتمام إلى أيامنا هذه، وما يهمننا في هذا الموضوع ، إنني لم أجد حسب إطلاعي وجود مكتبة أو دار نشر متخصصة في خدمة المذهب الشافعي ونشر كتب المذهب ومؤلفات علماء المذهب الأردنيين وإن كان هناك جهود ليست مقصودة في خدمة كتب المذهب فيما إطلعت عليه من بعض دور النشر (3) ووجد مكاتب ودور نشر يغلب عليها خدمة كتب المذهب الشافعي فروعاً وأصولاً نذكر منها على سبيل المثال :

أولاً: دار الفتح للدراسات والنشر

أسست دار الفتح للدراسات والنشر رسمياً في عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية عمّان، سنة 2000م، على يدي الدكتور إياد أحمد الغوج (4)، لخدمة كتب العلوم الشرعية ونشرها، وقد اتصل صاحب

(1) مقابلة مع الدكتور أحمد الحسنات - الأمين العام لدائرة الإفتاء العام -، في مكتبه في عمان بتاريخ 27-2-2020م.

(2) عليان، ربحي مصطفى، الكتب والمكتبات في الحضارة الاسلامية، ص23، ط1، دار صفاء، عمان، 1420هـ .
 (3) مثل ما فعلت دار عمار في طباعتها لكتاب المجموع الذهب في قواعد المذهب للحافظ العلائي، وكتاب الكواكب الدرية فيما يتخرج من الفروع الفقهية على القواعد النحوية للامام جمال الدين الاسنوي ، وغيرها من دور النشر .
 (4) نشأ الدكتور اياد الغوج طالب علم في مجالس مشايخ الشافعية في الأردن، من أمثال الشيخ حسن رزوق، ومفتي الأردن السابق سماحة الشيخ نوح القضاة، وغيرهما من مشايخ الشافعية ، وتابع دراسته الجامعية في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وأقبل سنة 1993 على دراسة فن تحقيق المخطوطات، ليُصدر أول عمل له صيفت تخرُّجه من كلية الشريعة سنة 1995/1994، وهو كتاب «دقائق المنهاج» للإمام النووي، ثم نشر تحقيقه لكتاب «درء الضعف عن

الفتح بعدها بتراث حضرموت التي تُعدُّ من حواضر المذهب الشافعي العريقة، فنشر عددًا من آثار فقهاءها، ومن تلك الآثار:

- إفادة النفس والإخوان فيما يجب تعلمه على كل إنسان، للشيخ عمر بن إبراهيم الحضرمي، تحقيق د. محمد أبو بكر باذيب.

- الأنوار اللامعة والتتمات الواسعة للرسالة الجامعة والتذكرة النافعة، للعلامة عبد الله بن أحمد باسودان الحضرمي، تحقيق د. محمد أبو بكر باذيب.

- غاية المنى شرح سفينة النجا، للشيخ محمد بن علي باعطية.

- رسالة في أحكام الحيض والنفاس والإستحاضة، لمفتي تريم العلامة محمد بن علي الخطيب .

ثم قامت الدار بالإعتناء بنشر كتب الفتاوى الشافعية في وقت مبكر، فنشرت عددًا من أهم فتاوى الفقهاء الشافعيين على إختلاف طبقاتهم، منها:

- فتاوى ابن مزروع، وهو العلامة المفتي عبد الرحمن بن محمد بن مزروع الشبامي الحضرمي، بتحقيق د. محمد أبو بكر باذيب.

- فتاوى العلائي، وهو الإمام صلاح الدين خليل بن كيكلي العلائي، بتحقيق د. عمر حسن القيّام.

- فتاوى العراقي، وهو الإمام ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي، بتحقيق حمزة أحمد محمد فرحان.

حديث من عشق فعفت» للمحدّث المغربي السيّد أحمد الغُمّاري. وفي مطلع عام 2000م أطلق الأستاذ إياد الغوج مشروعه: دار الفتح للدراسات والنشر، مفتتحًا مسيرتها بنشر كتاب مهم حقّقه لأحد أعلام الشافعية، وهو شيخ الإسلام تقي الدين السبكي، وكان الكتاب «السيف المسلول على من سبَّ الرسول ﷺ».

- فتاوى القاضي حسين، وهو شيخ المذهب الحسين بن محمد المرورودي، تحقيق د. أمل خطاب ود. جمال أبو حسان.

- فتاوى البصري، وهو العلامة السيد عمر بن عبد الرحيم الحسيني البصري، بتحقيق عبد الله عبد الكريم شاهين.

- فتاوى البارزي، وهو الإمام شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي، أجاب فيها عن أسئلة الإمام جمال الدين الإسنوي، تحقيق: يحيى أنيس كريدية.

- التجرد والإهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام، وهو سراج الدين البلقيني، في ثلاث مجلدات، تحقيق ثلة من الباحثين.

ثم أكملت الدار مسيرتها فنشرت عددًا من كتب الفقه الشافعية وقواعد المذهب وتاريخه ومصطلحاته وسير أعلامه، ما بين مؤلف ومحقق، ومنها:

- المذهب الشافعي، دراسة عن أهم مصطلحاته وأشهر مصنّفاته ومراتب الترجيح فيه، تأليف، د. محمد طارق محمد هشام مغربية.

- المسائل الفقهية المشهورة في المذهب الشافعي، تأليف الشيخ د. نوح القضاة.

- المقاصد السنية إلى الموارد الهنية في جمع الفوائد الفقهية، تأليف العلامة الشيخ محمد بن عبد الله باسودان، تحقيق د. محمد أبو بكر عبد الله باذيب.

- مشكاة التنوير شرح المختصر الصغير، تأليف العلامة عبد الله بن أحمد المسدّس باعباد العبّادي الحضرمي، عناية الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله باعباد.

- جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي (مجلدان)، تأليف د. محمد أبو بكر باذيب.

- السلسلة في معرفة القولين والوجهين (مجلدان)، تأليف الإمام أبي محمد الجويني والد إمام الحرمين، تحقيق د. خالد بن نوار النمر.
- العزيز في شرح الوجيز، للإمام أبي القاسم الرافعي (23 مجلدًا)، قامت دار الفتح بخدمته وطباعته بالإشتراك مع جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.
- عمدة الرابح في معرفة الطريق الواضح، تأليف الإمام شمس الدين الرملي، تحقيق أ. أشرف صيقلوي ود. سامح غريب.
- كاشف اللثام عن حكم التجرد قبل الميقات بلا إحرام، ومعه عقود الدرر في مصطلحات تحفة ابن حجر، كلاهما من تأليف العلامة المحقق محمد بن سليمان الكردي، تحقيق فيصل عبد الله الخطيب.
- حدائق النعيم بتحقيق تعليقات الفقهاء الثلاثة على المنهج القويم لابن حجر الهيتمي (مجلدان)، تحقيق وتحرير د. محمد أبو بكر باذيب.
- مساجلة علمية بين الإمامين ابن زياد وابن حجر، تحقيق د. أحمد بن عمر الأهدل.
- نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تأليف تلميذه القاضي أبي بكر بن محمد بن عبد الله باعمرو السيفي، تحقيق: د. أمجد رشيد.
- الشيخ أحمد بن عبد الله الدوغان مجدد المدرسة الشافعية بالأحساء، تأليف د. عبد الإله بن حسين العرفج.
- بهجة الناظرين في تراجم متأخري فقهاء صحار المتأخرين (الشافعيين)، للشيخ علي بن إبراهيم المعيني، وبذيله ملحوق في التعريف بالمدرسة الشافعية بمسقط، تحقيق وتذييل عبد الله بن قاسم القاسمي.
- وعُنت الدار بنشر كتب أصول الفقه الشافعية، والدراسات التي ترسخ المنهجية الصحيحة في البحث والفتوى، فكان من إصداراتها:

- منهج البحث والفتوى في الفقه الإسلامي بين انضباط السابقين واضطراب المعاصرين، تأليف د.

مصطفى بشير الطرابلسي.

- مفهوم البدعة وأثره في اضطراب فتاوى المعاصرين، تأليف د. عبد الإله بن حسين العرفج.

- البدعة الإضافية، دراسة تأصيلية تطبيقية، تأليف د. سيف بن علي العصري.

ومن الكتب المحققة في المذهب:

- مقدمة المجموع شرح المهذب، للإمام النووي، بتحقيق محمد بن علي المحميد.

- غاية الوصول إلى شرح لبّ الأصول، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، بتحقيق حسام الدين

سليمان (1).

ثانياً: دار النور المبين للدراسات والنشر

تأسست دار النور المبين عام 2010م في العاصمة الاردنية عمان، وهي تعنى بخدمة كتب

العلوم الاسلامية وآلاتها على اختلاف تنوعها وكثرتها، وقد كان لها الأثر العظيم في نشر العلم وكتبه

وخدمة المذاهب الفقهية السنية وغيرها من العلوم العقلية والنقلية، وقد كان للفقه الشافعي فروعا وأصولا

نصيب كبير من هذه الخدمة، فقد قام القائمون على الدار بتحقيق ونشر كثير من كتب المذهب نذكر

منها على سبيل المثال :

- تحقيق حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع، اعتنى بها، أ. محمد

صلاح بن وليد نويدر .

(1) لقد كان من أسباب تفوق دار الفتح وتميزها في نشر آثار المذهب الشافعي أنّ صاحبها كان من طلبة الشافعية، وكان منخرطاً في المجال العلمي، كما تمّرس في التحقيق، وأسهم فيه بتحقيقاته الخاصة، وقام بتوجيه عددٍ وافر من الباحثين والطلبة إلى تحقيق التراث، وكان يراجع أعمالهم ويضع ملاحظاته عليها، ثم يتولّى نشرها، مما نجم عنه حركة علمية طيبة كانت دار الفتح من أسبابها المحرّكة لها الراعية لأصحابها، ولا تزال دار الفتح للدراسات والنشر قائمة حتى يومنا هذا بحمد الله تعالى، تتخيّر نفائس التراث الشافعي، وتقوم على تحقيقها ونشرها .

- وفيض الإله المالك شرح عمدة السالك، تحقيق محمد يوسف إدريس ، ود . بهاء أحمد الخاليلة .

- أنوار المسالك شرح عمدة السالك، حققه وعلق عليه ،أ. محمد صلاح بن وليد نويدر .
- وحاشية باعشن في الحج والعمرة المسماة(الطاف الستار على عمدة الأبرار)، تحقيق أ. محمد يوسف إدريس ، ود . بهاء أحمد الخاليلة .

- حاشية البرماوي على المرديني ، حققها وعلق عليها ، د. سعد عبدالله محمد ، ومحمد رعد عبدالله البالاني .

- بغية النجاح لقارئ المفتاح في أحكام النكاح ، حققه سالم بن احمد بن ابي بكر بن محمد الخطيب .

-كنز الراغبين في شرح منظومة القيلات في منهاج الطالبين ، حققه طلال جاسر النداوي .
- حاشية قوت الحبيب الغريب على شرح متن غاية التقريب للشيخ محمد نووي الجاوي، حققه وعلق عليه، د حسين العلي .

- منار الهدى شرح سفينة النجا، شرح الشيخ محمد عاموه .
- الإبانة والإفاضة في أحكام الحيض والإستحاضة، تأليف د عبدالرحمن بن عبدالله السقاف .
- دراسة موسوعية لإصطلاحات الشافعية، تأليف الدكتور عبدالنصير بن سلمان الثقافي المليباري .

- مختصر الشرح الكبير على الورقات، للإمام ابن قاسم العبادي، حققه وعلق عليه د. ضرغام

منهل محمد (1).

(1) موقع دار النور المبين على الانترنت، <https://darannor.com> تاريخ الدخول للموقع 2020-2-10م، سميح محمد ، محادثة هاتفية بتاريخ 2020-2-10م.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة يصل الباحث إلى جملة من النتائج التي تضمنتها هذه الدراسة ، ومنها:

أولاً : أن دخول المذهب الشافعي إلى الأردن، كان منذ أن انتشر مذهب الإمام الشافعي في البلدان، وقد أدخله الإمام القاضي أبو زرعة الدمشقي .

ثانياً : أن لعلماء الشافعية في الأردن مساهمات كبيرة في خدمة فروع وأصول المذهب الشافعي بالشرح والتصنيف على مر العصور.

ثالثاً : أن منطقة الأردن وجد فيها عدد كبير من علماء المذهب الشافعي على مر العصور إلى يومنا هذا .

رابعاً : أن النهضة العلمية في الأردن، بما يخص المذهب الشافعي في العصر الحديث هي امتداد للوجود الكبير للمذهب الشافعي عبر العصور في هذه المنطقة.

التوصيات:

يخلص الباحث في هذه الدراسة إلى جملة من التوصيات ، منها :

أولاً : وجوب وجود دراسات تستكمل البحث في مساهمات علماء الشافعية في الأردن في خدمة فروع وأصول المذهب الشافعي عبر العصور، وأثر هذه الجهود في المذهب الشافعي.

ثانياً : لابد من إكمال البحث عن المراكز العلمية من مدارس وزوايا وربط مساهمات في نشر المذهب الشافعي في الأردن بشكل خاص، وفي الحركة العلمية بشكل عام.

المصادر والمراجع

- الاسنوي ، عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت 772هـ) ، طبقات الشافعية، تحقيق، كمال يوسف الحوت ، الناشر، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2002م ، م 2.
- الانصاري، زكريا بن محمد بن زكريا ،(ت928هـ)، فتوحات الوهاب شرح منهج الطلاب ، ط1، مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة .
- الانصاري ، زكريا بن محمد بن زكريا ،(ت928هـ)، أسنى المطالب شرح روض الطالب ، م3، الناشر، دار الكتاب الإسلامي .
- الباباني، إسماعيل بن محمد أمين، (ت 1399هـ) ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، صححه، محمد شرف الدين ، الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
- ¹ - الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الناشر ، مؤسسة التاريخ العربي، طبعة وكالة المعارف الجلييلة ، استانبول - تركيا ، 1951م .
- باز ، عبدالكريم علي (1991م)، ناظر الحرم في العهد المملوكي ، مجلة جامعة ام القرى للبحوث العلمية ، الناشر ، جامعة ام القرى ، 1991م ، م 3 ، ع 4 .
- البجاوي ،عمر عبدالله ، أوّلك ابائي : تراجم اهل الاردن المنسوبين صراحة الى المدن الاردنية في المصادر التراثية ، ط1 ، الناشر، دار المعتز ، 1438هـ، 2017م ، م 2 .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت256هـ) ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، ط1، م 4 ، تحقيق ، محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر، دار طوق النجاة ، ، 1422هـ .

- البخيت ، محمد عدنان ، مملكة الكرك في العهد المملوكي ، الناشر ، غير معروف ، ط1 ، 1976م .
- البيطار، عبدالرزاق بن حسن بن ابراهيم ،(ت 1335هـ) ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق محمد بهجت البيطار، الناشر، المجمع العلمي العربي بدمشق، 1963م، م3 .
- برهوم ، احمد محمد حسن ، اهل الحديث وجهودهم في الاردن في عصر الدولتين الايوبية والمملوكية ، رسالة دكتوراة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة العلوم الاسلامية العالمية ، 2016م .
- ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن محمد (ت597هـ) ، تعظيم الفتيا ، ط2 ، م1 ، تحقيق ، مشهور سلمان ، الناشر ، الدار الاثرية ، 1427هـ.
- الجمل ، سليمان بن عمر بن منصور (ت 1204هـ) ، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل، الناشر، دار الفكر ، بدون طبعة ، م5 .
- جمعة ، علي ، المدخل الى دراسة المذاهب الفقهية ، ط5 ، دار السلام ، 1437هـ ، 2016م .
- الديب ، عبدالعظيم محمود (ت 1431هـ) ، مقدمة نهاية المطلب ، ط1 ، م20 ، دار المنهاج ، 1420هـ، 2007م .
- الهيثمي ، أحمد بن محمد بن علي بن حجر (ت 976هـ) (تحفة المحتاج في شرح المنهاج، م10 ، الناشر، المكتبة التجارية الكبرى ،مصر ، 1357 هـ - 1983 م .
- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (ت 1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق ، مجموعة من المحققين ، الناشر، دار الهداية .

- ابوزهرة، محمد أحمد مصطفى أحمد ، (ت1394 هـ)، الامام الشافعي حياته وعصره واراوه
الفقهية.

- الزركلي ، خير الدين (ت 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 2002م
، ط15.

- الحاكم، محمد بن عبد الله (ت 405هـ) ، المستدرك على الصحيحين، ط1 ، تحقيق ،
مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1411هـ - 1990م .

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله، (ت 1067هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون ، م 6 ، الناشر، مكتبة المثنى - بغداد .

- ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد ، (ت852هـ) ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، ، ط1،
م1 ، تحقيق، د. علي محمد عمر ، الناشر ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1418 هـ - 1998 م .

- ابن حجر ، احمد بن محمد (ت 852هـ) ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق ،
محمد عبدالمعيد ضان ، الناشر دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ط2 ، م6.

- حلاق ، حسان وصباغ ، عباس ، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية
والعثمانية ، ط1 ، دار العلم للملايين ،بيروت ، 1999م .

- الحمران ، هشام ، الشيخ نوح القضاة فقيها ، رسالة ماجستير في الفقه واصوله ، كلية
الدراسة العليا ، جامعة مؤتة .

- الحنبلي، عبدالرحمن بن محمد ، (ت 928هـ) ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ،
تحقيق ، عدنان يونس نباته ، الناشر ، دار دنديس ، عمان ، الاردن.

- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الطولونيين والاشيديين والحمدانيين، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، 1429هـ - 2008م .
- طولون ، محمد بن علي بن احمد (ت 953هـ)، الثغر البسام في ذكر من ولى قضاء الشام ، تحقيق ، صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق .
- اليافعي، عبدالفتاح بن صالح ، التمهذب ، ط1 ، الناشر ، دار النور المبين ، عمان ، الأردن ، 2018م.
- كحالة ، عمر بن رضا بن محمد، (ت 1408هـ) ، معجم المؤلفين ، الناشر، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- كرد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمّد، (ت 1372هـ)، خطط الشام ، الناشر، مكتبة النوري، دمشق ، ط3، 1403 هـ - 1983 م .
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت 774هـ)، طبقات الشافعيين ، تحقيق ، د أحمد عمر هاشم واخرون ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، مصر ، 1413 هـ ، 1993 م .
- المالقي، علي بن عبد الله بن محمد بن محمد (ت 792هـ)، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، ط5، تحقيق، لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، الناشر، دار الآفاق الجديدة - بيروت، لبنان ، 1403 هـ -1983م.
- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت 845هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق، محمد مصطفى زيادة، وسعيد عاشور، الناشر ، دار الكتب، القاهرة، 1934 - 1973م .

- المرادي ، محمد خليل بن علي ،سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (ت1206هـ)،
الناشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم.
- سالم، عطية محمد، (ت 1420 هـ)، التراويح اكثر من الف عام في مسجد النبي عليه
الصلاة والسلام، مطبعة الهدى، المدينة المنورة .
- السبكي، عبدالوهاب بن تقي الدين (ت 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ط2، م10،
تحقيق، د.محمود الطناحي، د . عبدالفتاح الحلو ، الناشر ، دار هجر ، 1413 هـ .
- السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، (ت902هـ) ، الضوء اللامع لأهل
القرن التاسع ، الناشر ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .
- السخاوي، التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق ، نجوى مصطفى وآخرون ، الناشر ، دار
الكتب والوثائق القومية .
- علي، امجد رشيد ، بغية الاريب من معاني نظم نهاية التدريب على مذهب
الامام الشافعي ، دار الفتح ، 1440هـ، 2019م ، ط1 .
- عليان ، ربحي مصطفى ، الكتب والمكتبات في الحضارة الاسلامية ، ط1 ، دار
صفاء ،عمان ، 1420 هـ .
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت1089هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،
تحقيق، محمود الأرنؤوط ، الناشر، دار ابن كثير، دمشق، 1406 هـ - 1986 م .
- العملة ، عبدالجبار احمد، نيابة دمشق الشام في عهد الأمير تنكز الحسامي،رسالة ماجستير
، قسم التاريخ ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، 1421هـ، 2000م .

- عمرو، عبدالفتاح، الطرق الصوفية في الاردن، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الاسلامية العالمية.

- العمري، عمر، وبني يونس، محمد، قراءة في اوراق الشيخ محمد سعيد الهامي التميمي، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، الناشر، جامعة آل البيت، 2014م، م20، ع1 .

- العمري، عمر، بني يونس، محمد، الأثر العلمي لعلماء عجلون في العهد العثماني، بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الاردنية، العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد3، المجلد 44، 2017م .

- الفاسي ، الحسن بن محمد بن قاسم ، (ت 1347هـ) ، طبقات الشاذلية الكبرى ، تحقيق ، محمود الجمال ، الناشر ، المكتبة التوفيقية - القاهرة .

- صابان ، سهيل ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1421هـ، ص221 .

- صبري ، محمد سعيد (1433هـ ، 2011م)، تاريخ المذهب الشافعي في فلسطين ، رسالة ماجستير ، كلية اصول الدين ، جامعة القدس ، 1433هـ ، 2011م .

- الصواف ، محمد شريف ، موسوعة الاسر الدمشقية تاريخها وانسابها واعلامها ، بيت الحكمة .

- الصفدي ، خليل بن أبيك بن عبد الله (ت764هـ) ، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرنؤوط ، وتركي مصطفى ، الناشر، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1420هـ- 2000م .

- الصفدي، خليل بن أبيك (ت764هـ)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق، د. علي أبو زيد، وآخرون، الناشر، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ودار الفكر، دمشق - سوريا، ط1، 1418 هـ - 1998 م .
- ابن قاضي شهبه، احمد بن محمد بن عمر، (ت851هـ)، طبقات الشافعية، ط1، تحقيق، الحافظ عبدالعليم خان، الناشر، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ، م4 .
- القواسمي، اكرم يوسف، المدخل الى مذهب الامام الشافعي، دار النفائس، عمان، الاردن، ط5، 1437هـ، 2016م .
- قره بلوط، علي، قره بلوط، احمد طوران، معجم تاريخ التراث الاسلامي في مكتبات العالم، الناشر، دار العقبة، قيصري - تركيا، ط1، 1422 هـ - 2001 م .
- القضاة، مجموعة فتاوى الشيخ نوح علي سلمان، القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، مديريةية التوجيه المعنوي، مجلة الأقصى، مجلة دورية شهرية متخصصة، العدد1063، 2011م .
- القضاة، نوح علي سلمان، (ت1432هـ)، شرح منهاج الطالبين، ط1، دار الفقيه للنشر والتوزيع، 1431هـ . 2010م .
- القضاة، مصطفى أحمد علي، الحركة الثقافية في عجلون، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، الناشر، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، مج، 48 ع3، 2013 م .
- القضاة، نوح علي سلمان، فتاوى الشيخ نوح علي سلمان، دار الفقيه، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1430هـ، 2009م .

- الرملي ، محمد بن احمد ، (ت 1004هـ) ، نهاية المحتاج الى شرح المنهاج ، ط1 ، م8 ، الناشر ، دار الفكر ، بيروت ، 1430هـ ، 2009 .
- ابو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، (ت 665هـ) ، عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ط1 ، تحقيق ، إبراهيم الزبيق ، الناشر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1418هـ ، 1997 م .
- الشيحان ، سليمان يوسف ، الفتوى في الاردن ، ط1 ، الناشر ، دار المتنبى ، اربد ، الأردن ، 1433 هـ .
- الشعر ، هند ، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني (922هـ - 1337هـ) ، منشورات وزارة الثقافة الاردنية ، 2010م .
- الشريف ، محمد عادل ، (ت) ، هدي الاسلام ، وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ، 1971م ، مج 15 ، ع4 .
- التميمي ، عزالدين عبدالعظيم ، (ت 2008م) ، اثار المذهب الشافعي في العالم الاسلامي وخارجه ، بحث مقدم لندوة الامام الشافعي فقيها ومجتهدا ، في الجامعة الاسلامية العالمية ، كوالالمبور ، ماليزيا ، منشورات منظمة الايسيسكو ، 1993م .
- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، (ت 279هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق ، بشار عواد معروف الناشر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 م .
- ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت 874هـ) ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، تحقيق ، محمد محمد أمين ، الناشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- خريسات ، محمد (1987م)، **التعليم في السلط من (1850م - 1926م)** ، دراسة في وثائق مدرسة تجهيز السلط وسجلات المحكمة الشرعية في السلط ،بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الانسانية ، الجامعة الاردنية ، عمادة البحث العلمي ، 1987م ، ع5، مج14 .
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت 748هـ) ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، تحقيق ، د.بشار عواد معروف ، الناشر، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 2003م .
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) ، **سير اعلام النبلاء** ،م18 ، الناشر، دار الحديث- القاهرة، 1427هـ.
- غوانمة ، يوسف درويش ،**التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي** ، الناشر، دار الفكر، 1982م ، ط 2 .
- غوانمه ، يوسف ، **الحياة العلمية والثقافية في الاردن في العصور الاسلامية** ،الناشر ، غير معروف .
- الغزي، محمد بن محمد (ت 1061هـ) ،**الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تحقيق، خليل المنصور، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط1، 1418 هـ - 1997 م .
- غرابية، رحيل،(1995م)، **جهود صلاح الدين في نشر المذهب السني جهود صلاح الدين الأيوبي في إحياء المذهب السني في مصر والشام (564 هـ - 589 هـ)** ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية الناشر، جامعة مؤتة ، ع3 ، م10، 1995م .
- غرابية ، خليف مصطفى ، **جوانب من الجغرافية التاريخية للملكة الأردنية الهاشمية**، دورية كان التاريخية ،الناشر، مؤسسة كان التاريخية ، ع 16، مج 5 .

المحادثات والمقابلات :

- البطاينة، مصطفى ، مقابلة شخصية ، في منزله في محافظة اربد بتاريخ 25-2020م.
- الترتير، عمر ، محادثة هاتفية ، بتاريخ 10-3-2020م.
- الحسنات، أحمد ابراهيم - الأمين العام لدائرة الافتاء الاردنية - ، مقابلة شخصية، في مكتبه في عمان بتاريخ ، 27-2-2020 م .
- الخلايلة، محمد، المفتي العام للمملكة الأردنية الهاشمية، مقابلة شخصية، في مكتبه بتاريخ 16-9-2019م.
- سميح، محمد، محادثة هاتفية، بتاريخ 10-2-2020م.
- علي، أمجد رشيد، مقابلة شخصية، في مكتبه في تاريخ 27-2-2020م.
- القدومي، عون، مدير ومؤسس معهد المعارج، مقابلة شخصية في مكتبه في معهد المعارج في العاصمة الاردنية عمان، بتاريخ ، 25-2-2020م.
- قويدر، عبدالله، محادثة هاتفية، بتاريخ 9-3-2020 م .
- الكردي، إسماعيل محمد سعيد، مقابلة شخصية في منزله، في مدينة اربد بتاريخ،

2512020م

_____:

[-www.aliftaa.jo](http://www.aliftaa.jo)

[-https://www.alukah.net/library](https://www.alukah.net/library)

[-http://www.al-eman.com](http://www.al-eman.com)

-http://k-tb.com

-.https://www.feqhwep.com

**U j c School of Jurisprudence in Jordan and aspects of Influenced by
it in Modern Time**

By

Jehad Kaleel Falah Altwaalba

Supervisor

Dr.Abdel Majeed Alsalahin Prof

ABSTRACT

This study dealt with the definition of the school of doctrine Muhammad Bin Idris Al- Shafi' regarding his life, starch, elders, and disciples, and the definition of the area in which the study is located defining the area covered by the study .

This makes it easier for the researcher to limite the places of research to the sourcer of the study.

The study also dealt with the history of Shafi' I school in Jordan because its idenfnication enbles the research to determine the time in wich the study conducted and its idenfnication which appears to acknowledge the doctirinl faces associated with the scientific renaissance in shaeia sciencesin evereye ear .Based on this, this research mainly devoted to realize the reasons for the existence of the Shafi'i school of thought in the region of Jordan and the factors that helped spread it in this region .

Furthermore, the study attepted to acknowledge the Shafi'i scholars who lived in Jordan or grew up in it or affiliated with it since it had an impacte on public and scientific lives in Jordan rangion form public jobs in government and politics or religious jobs including the judiciary, fatwa, oratory, and teaching, as well works and edition .These contribution have enriched the Islamic library, and examined aspects of the extension of this historical and scientific

march of Shafi'i I school in Jordan the scientific aspects in establishing official institutions in the lfta and judiciary that adopt the the Shafi I school in its work. Moreover theexplained what extension left on formal and informal educational institutions in adopting the Shafi'i I school in its scientific programs, as wll as the influence of the Shafi I school in the scientific movement in in classification and teaching .It contributed to the establishment of libraries that are concerned with the publication of doctrine books among science students in Jordan and abroad